الجُمْهُورِيَّةُ العَرَبِيَّةُ السُّورِيَّةُ
وِزَارَةُ التَّربِيَةِ

التَّربِيةُ الدِّينيَّةُ المسيحيَّةُ

كِتابُ الطَّالِبِ

المرحلةُ الثَّانَويَّةُ المِهْنِيَّةُ

الصَّفُّ الأوَّلُ الثَّانويُّ

العَامُ الدِّراسيُّ ٢٠١٢ – ٢٠١٣م
١٤٣٣هـ

المُؤَسَّسةُ العامَّةُ للطباعة

طُبِعَ أَوَّلَ مَرَّةٍ للعَامِ الدِّراسيِّ ٢٠١٠-٢٠١١م

حقوقُ التَّأليفِ وَالنَّشرِ مَحْفوظَةٌ
لوِزارَةِ التَّربيَةِ في الجُمهوريَّةِ العربيَّةِ السوريَّةِ

حقوقُ الطَّبعِ وَالتَّوزيعِ محفوظةٌ
للمؤسَّسةِ العامَّةِ للطِّباعَة

أَشرَفَتْ عَلى تَأْليفِ هَذا الكِتَابِ اللَّجْنَةُ التَوجِيهِيَةُ العُلْيا المُشَكَّلَةُ
بِالقَرَارِ الوزَارِيِّ رَقْمِ ٢٠٥٣/ ٩٤٣ تَاريخِ ٢٠١٠/٤/١م

مُنَسِّقَةُ الصَّفِّ: لينة الخوري

المُؤَلِّفونَ

الياس كحلو	شادية خوري	لينة الخوري
أوهانيس جاقريان	عبود سعدو	مارلين أندراوس
سمير يعقو	كاير معوض	نهلة تاطروس

وردَت الأسماءُ بحسبِ التَّرتيبِ الهجائيّ

المُقَوِّمونَ	المُدَقِّقون اللُّغويّون	المُنَضِّدون
د. فرح سليمان المطاق	عبود سعدو	شادية خوري
د. عيسى الشماس	أيمن بطحوش	أوهانيس جاقريان
د. جورج قسيس		

الإخراجُ الفَنّيّ	تصميمُ الغلافِ	الإشرافُ الفَنّيّ
كاير معوض	لينة الخوري	م. عماد الدين برما
فراس الحوش		

تقديمٌ

أُلِّفَ كتابُ التَّربيةِ الدِّينيَّة المسيحيَّةِ للصَّفِّ الأوَّل الثانوي وفقَ ما وردَ في وثيقةِ المعاييرِ الوطنيَّةِ ودليلِ التَّأليفِ ووفقَ منظومةِ المفهوماتِ الدِّينيَّةِ المسيحيَّةِ الَّتي تُلائمُ عمرَ الطالب و نُموَّهُ العقليّ.

وقدْ توجَّهْنا في هذا الكتابِ إلى تقديمِ أبحاث مُختصرَةٍ حولَ موضوعاتِ الكتابِ المقدَّسِ، فقد شملَ المحتوى الوحيَ الإلهيَّ وتواترَه من خلالِ التَّدبيرِ الخلاصيّ للإنسانِ، وتفاصيلَ عنِ الإنجيلِ المُقدَّسِ: كتّابه، عصره، رسالته الخلاصيَّة. كما تمَّ عرضُ أبحاثٍ تهمُّ الشَّبابَ في هذهِ المرحلةِ العمريَّةِ وكيفيَّةِ تجنُّبِ التَّحدياتِ المُعاصرة بإيمان ثابت.

وقد قُسِّمَ الكتابُ إلى ستِّ وَحَداتٍ دراسيَّةٍ، ولكلِّ وَحدةٍ دراسيَّةٍ موضوعٌ يقاربُ مجالاً من مَجالاتِ المادَّةِ في وثيقةِ المَعاييرِ الوطنيَّةِ، لذلكَ رُتِّبَتْ دروسُ الكتابِ بحيثُ تتكاملُ موضوعاتِه في تكوينِ شخصيَّةِ الطَّالب بالقِيَمِ الرّوحيّة السَّاميةِ. وقد تمَّ توزيعُ الدُّروسِ بحسبِ موضوعاتٍ متناسقةٍ تشكِّلُ مسيرةَ إيمانٍ حقٍّ ومواطَنةٍ صالحَةٍ في كلِّ وحدةٍ درسيَّةٍ، لذلكَ أرتبطَتْ دروسُ كلِّ وحدةٍ درسيَّةٍ في وَحدةٍ مُتكاملة .

لقد بُنيَ كلُّ درسٍ من الدُّروسِ وفقَ منهجيَّةٍ تربويَّةٍ ناشطةٍ تعزِّزُ مُشاركةَ الطّالبِ في فهمِ واستيعابِ الدَّرسِ من خلالِ أنشطةٍ بسيطةٍ في تكوينِها وفي طرائقِها وهادفةٍ في مضمونِها وهي تتمُّ بشكلٍ جماعيٍّ بحيثُ يَسهُلُ على طلابِنا استنتاجُ الدَّرسِ وإنجازُهُ بفرحٍ وسعادة.

المُؤلِّفون

الفِهْرِس

الله أعطانا

المُحتوى	الصفحة
مُخطَّطُ الوحدةِ الأُولى	٦
١. الكتـــــابُ المقدَّسُ	٧
٢. الكتابُ المقدَّسُ كلامُ اللهِ	١٢

الله أرسل لنا ابنه يسوع

المُحتوى	الصفحة
مُخطَّطُ الوحدةِ الثانيةِ	١٧
٣. يسوعُ المسيحُ في العهدِ الجَديدِ	١٨
٤. السَّيِّدُ المسيحُ في أعمالِ الرُّسلِ والرسائلِ والرؤيا	٢٣
٥. مَريَـــــمُ العذراءُ في الكتابِ المُقدَّسِ	٢٨

الحياة مع يسوع المسيح

المُحتوى	الصفحة
مُخطَّطُ الوحـــدةِ الثالثةِ	٣٣
٦. الكتـــابُ المقـــدَّسُ والإنسانِ	٣٤

الله أرسل لنا الروح القدس

المُحتوى	الصفحة
مُخطَّطُ الوحدةِ الرابعة	٣٩
٧. رموزُ الرُّوحِ القُدُس	٤٠
٨. الكتاب المقدس بين العلم والإيمان	٤٥
٩. الكتـــاب المقدس والحيـــاة	٥٠

محبة الله

المُحتوى	الصفحة
مُخطَّطُ الوحدةِ الخامسةِ	٥٥
١٠. الصَّـــــلاةُ في الكِتَـــابِ المُقَدَّسِ	٥٦

محبة الآخرين

المُحتوى	الصفحة
مُخطَّطُ الوحدةِ السادسة	٥٩
١١. المحبَّـــــةُ فـــــي المسيحيَّة	٦٠
١٢. المسيحيَّـــــةُ تُقـــــاومُ التَّعصُّب	٦٥
جـــدولُ الأعـــلام	٧٠

الوَحدةُ الأولى
اللهُ أعطـــــــــانا

١ – الكتابُ المُقَدَّسُ

٢ – الكتابُ المُقَدَّسُ كلامُ اللهِ

تتحدَّثُ هذهِ الوحدةُ عن الكتابِ المُقَدَّسِ الَّذي دُوِّنتْ كلماتُهُ بوحيِ وإلهامِ الرُّوحِ القُدُسِ، وهذا ما يجعلُ منه كتاباً إلهيّاً، والَّذي يذكرُ لنَا حضورَ اللهِ الثَّالوثيَّ بشكلِ رموزٍ في العهدِ القديم وبشكلٍ واضحٍ في العهدِ الجَديدِ مبرزاً دورَ كلٍّ أقنومٍ ضمنَ الوحدةِ الإلهيَّةِ.

١ الكِتـــــابُ المُقـــــدَّس

" فَلَمَّا رأى يسوعُ الجُموعَ صعدَ إلى الجبلِ وجلسَ، فدنا إليهِ تلاميذُهُ، فأخذَ يعلِّمُهم. قالَ: " لا تظُنُّوا أنِّي جئتُ لأبطلَ الشَّريعةَ وتعاليمَ الأنبياءِ: ما جئتُ لأبطلَ، بلْ لأكملَ. الحقَّ أقولُ لكُم: إلى أنْ تزولَ السَّماءُ والأرضُ لا يزولُ حرفٌ واحدٌ أو نقطةٌ واحدةٌ من الشَّريعةِ حتَّى يتمَّ كلُّ شيءٍ. ومنْ خالفَ وصيَّةً منْ أصغرِ الوصايا وعلَّمَ النَّاسَ أنْ يعمَلُوا مثلَهُ، عُدَّ صغيراً في ملكوتِ السَّمواتِ؛ وأمَّا منْ عملَ بها وعلَّمها، فهو يُعدُّ عظيماً في ملكوتِ السَّمواتِ. أقولُ لكم: إنْ كانتْ تقواكُم لا تفوقُ تقوى معلِّمي الشَّريعةِ والفرِّيسيِّينَ، لنْ تدخلوا ملكوتَ السَّمواتِ"

(متى٥: ١-٢٠)

الكتابُ المُقدَّسُ هوَ الكتابُ الَّذي يخاطبُ اللهُ البشرَ منْ خلالِهِ، وتُمنحُ كلمةُ اللهِ المُقدَّسةُ بإلهامٍ منَ الرُّوحِ القدسِ هذا الكتابَ صفةَ القدسيَّةِ الَّتي يُظهرُ اللهُ منْ خلالِها ذاتَهُ للإنسانِ ويُفهمُهُ مخطَّطَهُ الخلاصيَّ ويدعوهُ إلى حياةِ الشَّركةِ الدَّائمةِ معهُ.

" كلَّمَ اللهُ آباءَنا منْ قديمِ الزَّمانِ بلسانِ الأنبياءِ مرَّاتٍ كثيرةً وبمختلفِ الوسائلِ، ولكنَّهُ في هذهِ الأيَّامِ الأخيرةِ كلَّمنا بابنِهِ الَّذي جعلَهُ وارثاً لكلِّ شيءٍ وبهِ خلقَ العالمَ. (عبرانيين١: ١-٢)

وهذا النَّصُّ يلخِّصُ عملَ اللهِ لخلاصِ الجنسِ البشريِّ. فاللهُ حضَّرَ البشريَّةَ بكلمتِهِ لمجيءِ المسيحِ، وقدْ كلَّمَ الآباءَ الأوائلَ والأنبياءَ بلغاتٍ شتَّى، وأوحى إليهم ذاتَهُ بطرائقَ مختلفةٍ، وفي ملءِ الزَّمانِ عندما حانَ الوقتُ وكمُلتِ التَّهيئةُ، كلَّمنا اللهُ بابنِهِ الوحيدِ، كلمتِهِ الأزليِّ، المولودِ منَ العذراءِ مريمَ، فكانَ الابنُ هوَ ملءَ زمانِ الإعلانِ الإلهيِّ للبشرِ.

ويتألَّفُ الكتابُ المُقدَّس مِن مجموعةِ أسفارِ العهدِ القديمِ وكُتبِ العهدِ الجَديدِ، وتؤمنُ الكنيسةُ بأنَّ اللهَ أوحى بهِ، ليكشفَ عنْ نفسهِ وعنْ مَحبتهِ نحوَ البشرِ.

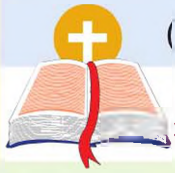

الكتابُ المقدَّسُ:

هو مجموعُ الكتبِ الموحاةِ مِنَ اللهِ والمُتعلِّقةِ بخلقِ العالمِ، وتاريخِ معاملةِ اللهِ لشعبهِ، ومجموعُ النبوءاتِ والنَّصائحِ الدِّينيَّةِ والأدبيَّةِ الَّتي تناسبُ جميعَ بني البشرِ في كلِّ الأزمنةِ. ومعَ أنَّ الكتبَ الَّتي يتألَّفُ منها الكتابُ تختلفُ مِنْ جهةِ وقتِ كتابتِها وأسلوبِ الكتابةِ نفسِه فإنَّها لا تخرجُ عن كونِها نظاماً مؤسَّساً على وحيٍ إلهيٍّ واحدٍ.

أولاً- مقاصدُ الكتابِ المُقدَّس:

" فالكتابُ كلُّهُ منْ وحيِ اللهِ، يفيدُ في التَّعليمِ والتَّفنيدِ والتَّقويمِ والتَّأديبِ في البرِّ، ليكونَ رجلُ اللهِ كاملاً مستعدّاً لكلِّ عملٍ صالحٍ".
(٢تيموثاوس٣: ١٦-١٧)

■ ما قصدُ القدِّيسِ بولسَ الرَّسولِ بقولِه: " فالكتابُ كلُّهُ منْ وحيِ اللهِ"؟

_____

_____

_____

_____

يقولُ **القدِّيسُ يوحنّا الذَّهبيّ الفم**: كلمةٌ واحدةٌ من الكتبِ الإلهيّةِ هي أكثرُ فاعليّةً من النّار! إنّها تليّنُ قسوةَ النّفس، وتُهيِّئُها لكلِّ عملٍ صالحٍ، ومعرفةُ الكتبِ المقدّسةِ تقوّي الرُّوحَ، وتنقّي الضّميرَ وتنزعُ الشّهواتِ الطّاغيةَ، وتُعمِّقُ الفضيلةَ، وتتسامى بالعقلِ، وتعطي قدرةً على مواجهةِ المفاجآتِ غيرِ المنتظرةِ، وتحمي من ضرباتِ الشّيطانِ، وتنقلُنا إلى السَّماءِ عينِها، وتحرِّرُ الإنسانَ من الجسدِ، وتهبُهُ أجنحةً للطَّيران.

■ كيفَ نَفهمُ رسالةَ القدِّيسِ بولسَ الرَّسولِ لتلميذِهِ تيموثاوسَ ؟

_____

_____

■ أُبرزُ قيمةَ قولِ القدِّيسِ يوحنّا الذّهبيّ الفم:" كلمةٌ واحدةٌ من الكتبِ الإلهيّةِ هي أكثرُ فاعليّةً من النّار".

_____

_____

● أُبيِّنُ انعكاسَ رسالةِ المسيحِ الإيمانيّةِ على حياةِ الشُّبّانِ من خلالِ النَّصِّ الآتي:

" سَمِعتُم أنَّهُ قِيلَ لآبائِكُم: لا تَقتُلْ، فمَنْ يقتُـــــلْ يستَوْجِبْ حُكْمَ القاضي. أمَّا أنا فأقولُ لكُم: مَنْ غَضِبَ على أخيهِ استَوجَبَ حُكمَ القاضي، ومَنْ قالَ لأخيهِ: يا جاهلُ استوجبَ حُكمَ المجلِسِ، ومَنْ قالَ لَه: يا أحمقُ استوجَبَ نارَ جَهَنَّم..". (متّى٥: ٢١- ٢٢)

_____

_____

_____

_____

ثانياً- رسالةُ الوحي الإلهيِّ الخلاصيَّةُ:

" مِنْ بولُسَ عَبدِ المَسيحِ يَسوعَ، دَعاهُ اللهُ ليكونَ رَسولاً، واختارَهُ ليُعلِنَ بِشارَتَهُ الَّتي سبَقَ أنْ وعَدَ بِها على ألسِنَةِ أنبيائِهِ في الكُتُبِ المُقَدَّسةِ، في شأنِ ابنِهِ الَّذي في الجَسَدِ جاءَ مِنْ نَسلِ داودَ، وفي الرُّوحِ القدسِ ثَبَتَ أنَّهُ ابنُ اللهِ في القُدرَةِ بِقيامَتِهِ مِنْ بَينِ الأمواتِ، رَبُّنا يَسوعُ المَسيحُ، الَّذي بِهِ نِلتُ النِّعمَةَ لأكونَ رَسولاً مِنْ أجلِ اسمِهِ، فأدعو جميعَ الأُمَمِ إلى الإيمانِ والطّاعَةِ، وأنتُم أيضًا مِنهُم، دَعاكُمُ اللهُ لِتَكونوا لِيَسوعَ المَسيحِ". (رومية ١:١- ٦)

يقولُ القدّيسُ يوحنّا ذهبيُّ الفم إنَّ الرَّسولَ إذ ذكرَ أنَّهُ مُفرزٌ لإنجيلِ اللهِ، تحدَّثَ عنْ تجسُّدِ ابنِ اللهِ من نسلِ داودَ حتّى نقبلَهُ، فيرتفعَ بنا إلى أسرارِهِ السّماويّةِ. بدونِ التَّجسُّدِ الإلهيِّ والتّواضعِ لا نقدرُ أن نرتفعَ معَهُ إلى سمواتِهِ، إذ يقول: من يريدُ أن يقودَ البشرَ بيدِهِ إلى السّماءِ، يلزم أن يرتفعَ بهم من أسفل، وهكذا كان عملُ التَّدبيرِ الإلهيِّ. فقد نظروه أوّلاً إنساناً على الأرضِ وعندئذٍ أدركوا أنَّهُ اللهُ. بالاتجاهِ نفسه إذ شكلَّ (السَّيِّد) تعاليمَهُ هكذا استخدم تلميذُهُ الطريقَ ذاتَهُ ليقودَنا إلى هناك.

■ أُحلِّلُ قولَ القدّيسِ بولسَ الرَّسولِ: " فأدعو جميعَ الأُمَمِ إلى الإيمانِ والطّاعَةِ، وأنتُم أيضاً مِنهُم، دَعاكُمُ اللهُ لِتَكونوا لِيَسوعَ المَسيحِ". _____

_____

■ أفسِّرُ قولَ القدّيسِ يوحنّا ذهبيِّ الفم" من يريدُ أن يقودَ البشرَ بيدِهِ إلى السّماءِ، يلزمُ أن يرتفعَ بهم من أسفل، وهكذا كانَ عملُ التّدبيرِ الإلهيِّ".

_____

● أُناقِشُ اختياراً أخلاقيّاً أو إيمانيّاً في حياتي الشَّخصيَّةِ منْ خلالِ تعاليمِ يسوعَ المسيحِ:

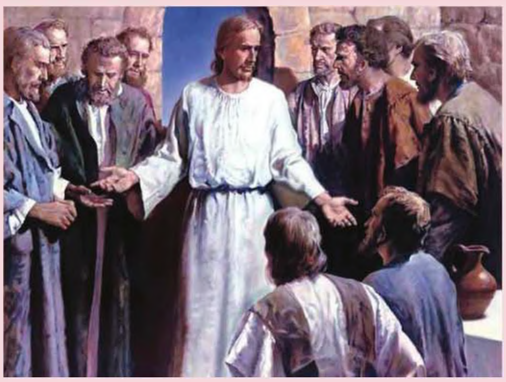

" كيفَ تَدعونَني: يـا ربُّ، يا ربُّ، ولا تَعمَلونَ بِما أقولُ؟ كُلُّ مَنْ يَجيءُ إليَّ ويَسمعُ كلامي ويَعمَلُ بِهِ أُشبِّهُهُ لكُم برَجُلٍ بَنى بَيتاً، فحَفَرَ وعَمَّقَ وجَعَلَ الأساسَ على الصَّخرِ؛ فلمَّا فاضَ النَّهرُ صَدَمَ ذلكَ البَيتَ، فما قَدرَ أنْ يُزَعزِعَهُ لجودَةِ بِنائِهِ.

وأمَّا الَّذي يسمَعُ كلامي ولا يَعمَلُ بِهِ، فيُشبِهُ رَجُلاً بَنى بَيتَهُ على التُّرابِ بِغيرِ أساسٍ، فصَدَمَهُ النَّهرُ، فسقَطَ في الحالِ، وكانَ خَرابُهُ عظيماً".(لوقا٦: ٤٦- ٤٩)

أتعلَّـــــمُ:

أولاً: الكتابُ المقدَّس كُتبَ على مدى أكثرِ منْ (١١٠٠) عامٍ ، منْ قبلِ رجالٍ منْ مختلفِ طبقاتِ المجتمعِ، وبلغَ عددُهُم نحوَ أربعينَ كاتباً، منهمُ الملوكُ والقادةُ والكهنةُ والأنبياءُ والرُّعاةُ وجباةُ الضَّرائبِ والصَّيَّادونَ وغيرُهم، إلاّ أنَّهُ يتميَّزُ بوحدةٍ عجيبةٍ منَ الفكرِ والهدفِ، فجميعُ الأسفارِ تتَّفقُ فيما أعلنتهُ على:

١- **مَصْدَرِها الإلهيِّ:**" لأنَّ ما منْ نبوءةٍ على الإطلاق جاءَتْ بإرادةِ إنسانٍ، ولكنَّ الرُّوحَ القدُسَ دفعَ بعضَ النّاسِ إلى أنْ يتكلَّموا بكلامٍ منْ عندِ الله ". (٢بطرس١: ٢١)

٢- **حاجةِ الإنسانِ الخاطئِ الخلاصِ:** وعدمِ قدرتهِ على تخليصِ نفسهِ، وتدبيرِ الله لفدائهِ بذبيحةِ الرَّبِّ يسوعَ." ها هوَ حملُ اللهِ الّذي يرفعُ خطيئةَ العالم". (يوحنّا١ :٢٩)

٣- **رُمُوزِ العَهْدِ القَدِيمِ منْ ذبائحَ وطُقُوسٍ وأعيادٍ:** الَّتي تحقَّقَتْ في الرَّبِّ يسوعَ المسيحِ وما عَمِلَهُ على الصَّليب." لذلكَ قالَ السَّيِّدُ المسيحُ لله عندَ دُخُولهِ العالمَ: " ما أردتَ ذبيحةً ولا قُرباناً، لكنَّكَ هيَّأتَ لي جسداً، لا بالمحرقاتِ سُررتَ ولا بالذَّبائحِ كفَّارةً للخطايا. فقلت: ها أنا أجيءُ يا اللهُ لأعملَ بمشيئتكَ، كما هوَ مكتوبٌ عنِّي في طيِّ الكتاب". (عبرانيين١٠: ٥-٧)

٤- **نبوءاتٍ خاصَّةٍ:** بمجيءِ المَسيَّا (الرَّبِّ يسوعَ المسيحِ) وموتهِ الخلاصيِّ وقيامته، ومجيئهِ الثّاني ليرثَ المؤمنون ملكوتَه الّذي هيّأه منذُ إنشاءِ العالمِ، كما قالَ أشعياء في نبوءَتهِ عنْ موتِ يسوعَ على الصَّليب: " بذلَ للموتِ نفسَهُ وأُحصيَ معَ العُصاةِ، وهوَ الّذي شفعَ فيهمْ وحملَ خطايا كثيرين". (أشعياء٥٣: ١٢)

ثانياً: عهدا الكتاب المقدَّس العَهدُ القديمُ هو الزَّمنُ الّذي هيَّأ فيه اللهُ البشرَ لمجيءِ الرَّبِّ يسوعَ المسيحِ، والعهدُ الجَديدُ هُوَ زمنُ تحقيقِ هَذَا المَجيءِ. ومِنْ هَذَا المَفْهُومِ لا بُدَّ لنا مِنْ أنْ نَنْظُرَ إِلَى الكِتَابِ المقدَّس مِنْ مِنْظَارَيْنِ، أوَّلُهُما تَاريخِيٌّ وثانيهما إيمانيّ.

١- **نظرةٌ تاريخيَّة:** عِنْدَما ننظرُ إلى الكتابِ المقدَّس نظرةً تاريخيَّةً، يبدُو لَنا في مُجْمَلِهِ مُجَرَّدَ تَعَاقُبٍ للأحداثِ، فالعهدُ القديمُ يروي لنا بدايةَ الكونِ والخَلْقَ والسَّقطةَ، وتعاقُبَ الأجيالِ، وقصَّةَ اللهِ مَعَ المؤمنينَ بِهِ بكلِّ ما فيها من حوادثَ تاريخيَّةٍ وإيمانيَّةٍ جرتْ في عهدِ أشخاصٍ بارزينَ مثلِ إبراهيمَ وموسى والأنبياءِ وغيرهم، هَؤُلاءِ الّذينَ اختارَهُم اللهُ

لِيُظْهِرَ لَهُم ذَاتَهُ ولِيَدْعُوَهُم إِلَى الخَلاص، وُصُولاً إِلَى مَجِيءِ السَّيِّد المَسِيحِ الَّذي بَدَا مَعَهُ العَهْدُ الجَدِيدُ، وَهُوَ يَرْوِي حَيَاةَ الرَّبِّ يَسُوعَ وتَعَالِيمَهُ وموتَهُ وقيامتَهُ وصعودَهُ إلى السَّماءِ وإرسالَهُ الرُّوحَ القدسَ، ويُخْبِرُ عَنْ تأسيسِ الكنيسةِ الأولى وتطوُّرِهَا وامتدادِها فِي الزَّمنِ إلى دهرِ الدَّاهرين.

٢-نظرةٌ إيمانيَّةٌ: هِيَ النَّظرُ بِعَيْنِ الإيمانِ إلى الكِتَابِ المقدَّس كتاريخٍ خَلاصِيٍّ نفهمُ مِنْ خِلالِهِ عملَ اللهِ الخلاصيَّ فِي التَّاريخِ البشريِّ، ومِنْ هذِهِ النَّظرةِ يتَّضِحُ لنا زمنُ العهدِ القَديمِ، الَّذي فِيهِ عَمِلَ اللهُ عَلَى تَحْضِيرِ البشريَّةِ لمجيءِ السَّيِّدِ المسيحِ، فالعهدُ القديمُ كلُّهُ مُنْذُ خُلِقَ الكَوْنُ حتَّى ولادةِ الرَّبِّ يسوعَ، بِما فِي ذَلِكَ حَوادثُ ونبوءاتَ حضَّرَ وهيَّأَ لمَجِيءِ المَسيحِ المخلِّصِ. ومِنْ هُنَا فَالعَهْدُ الجَدِيدُ هُوَ الزَّمَنُ الَّذي تَحَقَّقَ فِيهِ الخَلاصُ بِالمَسِيحِ يَسُوعَ، وَمَا زَالَ يتحقَّقُ مِنْ خِلالِ الكنيسةِ الَّتي يعملُ فيها المسيحُ بوساطةِ الرُّوحِ القدسِ، وَهُوَ حَاضِرٌ فِيها دَائماً وأبداً، وَهِيَ سَبَبُ خَلاصِ البَشَرِيَّةِ كُلِّها. وَفِيها نَسِيرُ نَحْنُ المؤمنينَ المُعمَّدينَ بالرَّبِّ يسوعَ، مَعَ كُلِّ البشريَّةِ، بفرحٍ وإيمانٍ ورجاءٍ نَحْوَ كنيسةِ السَّماءِ، الَّتي هِيَ غَايَةُ التدبيرِ الإلهيِّ الخَلاصِيِّ "الَّذي يُرِيدُ أَنْ يَخلُصَ جميعُ النَّاسِ ويَبلُغوا إلى مَعرفةِ الحَقِّ".(١تيموثاوس٢: ٤)

التَّقويـــــمُ:

١- اذكرْ ثلاثَ نقاطٍ تُظْهِرُ قدسيَّةَ الكتابِ المقدَّس.

_____

_____

_____

٢- ماذا تعني النَّظرةُ الإيمانيةُ للكتابِ المقدَّس بعهديه ؟

_____

_____

_____

٢ الكِتابُ المُقَدَّسُ كلامُ اللهِ

إنَّ الاكتشافاتِ العلميَّةَ تبحثُ في كشفِ المزيدِ من المعارفِ الَّتي تفيدُ الإنسانَ في حياتِهِ الأرضيَّةِ، والكتابُ المقدَّسُ يكشفُ للإنسانِ على مرِّ الدُّهورِ النِّعمةَ الإلهيَّةَ الموهوبةَ لهُ، والخلاصَ الَّذي نالَهُ بالمسيحِ الفادي والقائمِ من بينِ الأمواتِ، وسبلَ الحياةِ الأبديَّةِ. كلُّ ذلك مدوَّنٌ في الكتابِ المقدَّسِ الَّذي بينَ أيدينا، فهوَ كلامُ اللهِ الحيِّ، الَّذي أوحى به اللهُ على ألسنةِ أناسٍ قدِّيسينَ، اختارَهُم ليكونوا وسطاءَ بينَهُ وبينَ البشرِ، فتلقَّنوا الوحيَ منهُ، وبلَّغوهُ البشرَ.

ولا بدَّ من أنْ نذكرَ هنا، أنَّ كُتَّابَ الكتابِ المقدَّسِ لم يتمكَّنوا في أغلبِ الأحيانِ مِنْ إدراكِ الحقائقِ الإلهيَّةِ والعقائدِ السَّمحةِ الَّتي أوحاها اللهُ في قلوبِهم، ومعَ ذلك فقد أودعوها كتبَهم بأمانةٍ تامَّةٍ، إذ كتبوا ما أمرَهم اللهُ أنْ يدوِّنوه، دونَ أيِّ اعتراضٍ أو احتجاجٍ.

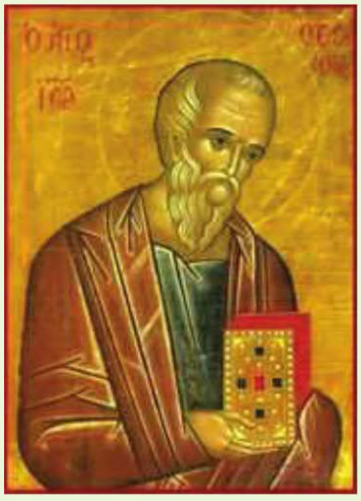

أيقونة الرَّسول يوحنّا اللاهوتيّ

على الرَّغمِ منَ اختلافِ الأوقاتِ الَّتي كُتِبَتْ فيها أسفارُ الكتابِ المقدَّسِ وكتبُهُ وتعدُّدِ الكُتَّابِ وثقافاتِهم والبيئاتِ والظُّروفِ، فإنَّ أسفارَهُ وكتبَه تشكِّلُ وحدةً متكاملةً في الأسلوبِ والتَّتابعِ والاقتباسِ والتَّسلسلِ. فكتبةُ الكتابِ جميعُهُم أناسٌ مشهودٌ لهم بالتَّقوى والإخلاصِ والصِّدقِ في رسالتهم، حيثُ كانوا مدفوعينَ بإلهامٍ منَ الرُّوحِ القدسِ، ولذلك فقد كُتِبَ الكتابُ المقدَّسُ بكاملِهِ بإرشادِ الرُّوحِ القدسِ وعنايةِ اللهِ، وحُفِظَ عبرَ الأجيالِ، وتُرجِمَ إلى لغاتٍ متعدِّدةٍ، وظلَّتْ له وحدتُهُ وصفاؤه ممَّا يثبتُ أنَّهُ كتابٌ سماويٌّ.

أوّلاً- مراحلُ الوحي الإلهـــيِّ:

" فاثبُتْ أنتَ على ما تَعَلَّمْتَهُ عِلمَ اليقينِ عارفاً عَمَّن أخذتَهُ. فأنتَ مُنذُ طُفولَتِكَ عَرَفْتَ الكُتُبَ المُقَدَّسةَ القادرَةَ على أنْ تُزَوِّدَكَ بالحِكمَةِ الّتي تَهدي إلى الخَلاصِ في الإيمانِ بالمَسيحِ يسوعَ." (٢تيموثاوس٣: ١٤-١٥)

■ أناقشُ تعليمَ بولسَ الرَّســـــــــولِ لتلميذِهِ تيموثاوسَ في إظهارِ فوائدِ الكتـــــــابِ المقدَّسِ المعرفيَّةِ والمهاريَّةِ والقيميَّةِ.

للقدّيس يوحنّا الذّهبيّ الفم تعليقٌ رائعٌ على هذهِ العباراتِ، إذ يقول:أُعطي الكتابُ المقدَّسُ بهذا الهدف أن يكون إنسانُ الله كاملاً به، بدونه لن يمكنَ أن يكونَ كاملاً. يقول(القدّيسُ بولسُ الرَّسولُ): لديك الكتبُ المقدّسةُ عوضـــاً عنّي. إن أردتَ أن تتعلَّم شيئًا فتعلَّمه منها. هذا كتبـــــه لتيموثاوسَ المملوءِ من الرُّوحِ، فكم بالأكثـــــرِ يكونُ بالنِّسبةِ لنا!

■ كيف نفهمُ قولَ القدّيس يوحنّا الذّهبيّ الفمِ:" أُعطيَ الكتابُ المقدَّسُ بهذا الهدفِ أن يكونَ إنسانُ الله كاملاً به، بدونِهِ لن يمكنَ أن يكونَ كاملاً".

● أناقشُ تعليمَ بولسَ الرَّسولِ لتلميذِهِ تيموثاوسَ في تحمُّلِ صعوباتِ نشرِ كلمةِ الله .

" الزّارعُ الّذي يَتعَبُ يَجبُ أنْ يكونَ أوَّلَ مَنْ يَنالُ حِصَّتَهُ مِنَ الغَلَّةِ. افهمْ ما أقولُهُ لكَ، والرَّبُّ يَجعَلُكَ قادرًا على فَهمِ كُلِّ شيءٍ. واذكُرْ يَسوعَ المَسيحَ الّذي قامَ مِنْ بَينِ الأمواتِ وهِيَ البِشارَةُ الّتي أُعلِنُها وأُقاسي في سَبيلِها الآلامَ حتّى حَمَلاتُ القُيودَ كالمُجرِمِ. ولكِنْ كلامُ الله غيرُ مُقَيَّدٍ. ولذلكَ أحتَمِلُ كلَّ شيءٍ في سبيلِ المُختارينَ، حتّى يَحصُلوا هُم أيضًا على الخَلاصِ الّذي في المَسيحِ يَسوعَ مع المَجدِ الأبديِّ". (٢تيموثاوس٢: ٦-١٠)

ثانياً- الإلهـــــامُ الإلهـــي:

" صوتُ صارخٍ في البريَّة: هيِّئوا طريقَ الرَّبّ مهِّدوا في البادية دَرباً قويماً لإلهِنا". (أشعياء ٤٠: ٣)

كان أشعياءُ على علمٍ بعملِ يوحنّا التَّبشيريّ، فبينما يُسمّي أشعياءُ المسيحَ إلهًا وربًا (أشعياء ٩: ٦) يُشيرُ إلى يوحنّا بأنّهُ رسولٌ خادمٌ ومصباحٌ يضيءُ قبلَ ظهورِ النّورِ الحقيقيّ. هو كوكبُ الصُّبحِ الّذي يعلنُ عن بزوغِ الشّمسِ من وراءِ الأفق، فتبدِّدُ أشعَّتُها السّاطعةُ سجفَ الظّلامِ الحالك. كان يوحنّا صوتاً لا كلمةً، يتقدَّمُ المسيحُ كما يتقدَّمُ الصّوتُ الكلمةَ. القدّيس كيراسُ الكبيرُ

■ أُوضِّحُ دورَ الرُّوح القدس في الوحي للأنبياءِ في تحقيق مخطَّطِ الله الخلاصيِّ من النّصِّ السابق:

_____

_____

_____

■ ما الّذي جعل أشعياءَ على علمٍ بعملِ يوحنّا المعمدان التّبشيريّ قبل ٨٠٠ سنة قبل الميلاد:

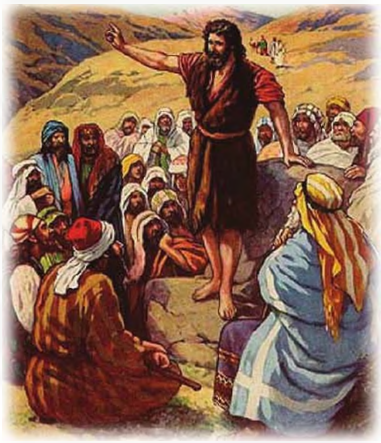

_____

_____

_____

_____

_____

● أبحثُ في منزلةِ الإنجيلِ المقدّس في حياتي الشّخصيّة من خلالِ النّصِّ الآتي:

" فاعلَموا، أيُّها الإخوةُ، أنَّ البِشارةَ الّتي بَشَّرتُكُم بِها غيرُ صادرةٍ عَنِ البَشَر. فأنا ما تَلَقَّيتُها ولا أخَذتُها عَنْ إنسان، بَلْ عَنْ وَحيِ مِنْ يَسُوعَ المَسيحِ". (غلاطية١: ١١-١٢)

_____

_____

_____

_____

أتعلَّـــــمُ:

أولاً: الوحيُ الإلهيُّ: هوَ إعلانُ اللهِ للبشرِ عنْ حقائقَ إلهيَّةٍ تفوقُ إدراكَ عقولِهِمْ، ومعرفتُها ضروريَّةٌ جدّاً لخلاصِهِم، ويتمُّ هذا الإعلانُ على أشكالٍ متنوِّعةٍ لأُناسٍ اصطفاهُمُ اللهُ ودعاهُمْ، وأنارَ الرُّوحُ القدسُ عقولَهُمْ، وأوْحَى إلى قلوبهِمِ كلَّ ما أرادَ أنْ يعملُوهُ. إنَّ اللهَ كشفَ عنْ ذاتهِ للإنسانِ عبرَ تاريخِ البشريَّةِ كلِّها، ولا سيَّما تاريخِ الخلاصِ، وقدْ أوحى اللهُ عنْ ذاتهِ **بطرائقَ أربعٍ:**

١- **بوسَاطَةِ الخَلْقِ:** الخليقةُ هيَ أوَّلُ ما أوحى بهِ اللهُ عنْ ذاتهِ، وهيَ تكلِّمُ الإنسانَ الّذي يقرأُ فيها صنائعَ اللهِ وأعمالَهُ. " وقالَ اللهُ: ليكنْ نورٌ ، فكانَ نورٌ، ورأى اللهُ أنَّ النُّورَ حسنٌ.. ونظرَ اللهُ إلى كلِّ ما صنعَهُ، فرأى أنَّهُ حسنٌ جدّاً". (التكوين ١: ٣ - ٣١)

٢- **بوساطةِ التَّاريخِ:** في التَّاريخِ يظهرُ حضورُ اللهِ وعملُهُ، فيَدُ اللهِ غيرُ المنظورةِ تعملُ في التَّاريخِ وفي أحداثهِ بشكلٍ يتخطَّى نطاقَ البشريَّةِ، وهذا الوحيُ يحتاجُ إلى الكلمةِ لتوضيحِ معناهُ "وقالَ اللهُ لنوحٍ: ادخلِ السَّفينةَ معَ جميعِ أهلِ بيتِكَ.. وخذْ معَكَ منْ جميعِ البهائمِ الطَّاهرةِ وغيرِ الطَّاهرةِ ذكوراً وإناثاً..". (التكوين ٧: ١-٢)

٣- **بوساطةِ الكلمةِ:** الكلمةُ هي الواسطةُ الكاملةُ للشَّراكةِ بينَ البشرِ، وقدِ اختارَها اللهُ أيضاً ليُشْرِكَ البشرَ في ذاتهِ ويوحيَ لهم عنه. فقد كلَّمَنا اللهُ كشخصٍ حيٍّ بوساطةِ أشخاصٍ أحياءٍ مثلِ إبراهيمَ وموسى والأنبياءِ وغيرِهم، ففهمُوا إرادَتَهُ المقدَّسةَ .

٤- **وفي ملْءِ الزَّمانِ كلَّمَنا اللهُ في شخصِ ابنهِ الوحيدِ،** الكلمةِ المتجسِّدِ، .. الّذي إنْ رآه أحدٌ فقد رأى الآبَ.. (يوحنا ١٤: ٩). والّذي بحضورِهِ الذَّاتيِّ الكاملِ وبظهورِهِ، بأعمالهِ وأقوالهِ، بآياتهِ ومعجزاتهِ، ولا سيَّما موتهِ وقيامتهِ المجيدةِ من بينِ الأمواتِ خلَّصَنا منَ الخطيئةِ وصالحَنا معَ اللهِ، وأخيراً أرسلَ روحَ الحقِّ الّذي يُرشِدُ الكنيسةَ ويرعاها إلى منتهى الدَّهرِ.

ثانياً: أنَّ اللهَ الّذي أظهرَ ذاتَهُ للإنسانِ كي يخلِّصَهُ ويشركَهُ في حياتهِ الإلهيَّةِ، أرادَ أنْ يعرِّفَ جميعَ النَّاسِ مخطَّطَهُ الخلاصيَّ هذا، وأنْ يُبلِّغَ الوحيَ إلى الجميعِ، لذلك اختارَ اللهُ أشخاصاً خصَّهم بموهبةٍ فائقةِ الطَّبيعةِ منَ الرُّوحِ القدسِ، ليفهموا الوحيَ وينقلوه بأمانةٍ، دونَ تحريفٍ للكلامِ أو زيادةٍ فيه". قالَ الرَّبُّ لي:" قبلَ أنْ أصوِّرَكَ في البطنِ اخترتُكَ، وقبلَ أنْ تخرجَ منَ الرَّحمِ كرَّستُكَ وجعلتُكَ نبيّاً للأممِ". (إرميا ١: ٥)

١-الكتابُ المقدَّس الّذي وضعَهُ الأنبياءُ والرُّسلُ والكُتَّابُ الّذين ألهمَهُمُ الرُّوح القدس قَبِلَتْهُ الكنيسةُ قاعدةً لحياةِ الفردِ والجَمَاعةِ، فالكنيسةُ هي الَّتي تحكمُ، لأنَّها تستندُ بذلك إلى موهبةِ الرُّوحِ القدسِ الّذي يُدبِّرُها ويقودُها. والكنيسةُ اعتمدت في ذلك أيضاً ثلاثةَ معاييرٍ وأقرتْ قانونيَّةِ العهدِ الجَديدِ بأناجيلِهِ الأربعةِ وأعمالِ الرُّسل ورسائلِ بولسَ الرَّسولِ والرّسائلِ الجَامعةِ ورؤيا يوحنَّا وهي:

١- أنْ يكونَ مستعملاً في احتفالاتِ الكنيسة الطقسية.

٢- أنْ يتوافقَ محتواهُ مع حقيقةِ الوحي الإلهي وتعاليمِ الرُّسلِ.

٣- أنْ يكونَ في الأصلِ من تدوينِ أحدِ التَّلاميذِ أو الرُّسلِ.

وقد يتداولُ النّاسُ بعضَ الكتبِ الَّتي وصلَتْ إليهم تحتَ اسمِ "إنجيل" مثلِ إنجيلِ برنابا، غيرَ أنَّ هذا الإنجيلَ واحدٌ من الأناجيلِ المنحولةِ، وهو حديثُ العهدِ. اكتُشِفَ في أمستردامَ عام(١٧٠٩م)، وتُرجمَ إلى العربيَّة عام(١٩٠٧م). وَصفةَ النَّحلِ بارزةٌ فيه لِما تضمَّنَهُ من أغلاطٍ جغرافيَّةٍ وتاريخيَّةٍ وعقائديَّةٍ. فكثيراً ما يقولُ:" وركِبَ يسوعُ السَّفينةَ ومضى إلى أورُشليمَ". وهذا يُبيِّنُ لنا جهلَ برنابا بفلسطينَ وعاداتِ سكَّانِها، ويدلُّ مؤلَّفُهُ على أنَّ كاتِبَهُ لم يعِشْ في فلسطينَ ولا يُدركُ طريقةَ تفكيرِ أهلِها، وهناك أيضاً أناجيلُ أخــرى منحولةٌ لم تُعتَمدْ بحسبِ معاييرِ قانونيةِ الكتابِ المقدَّس مثلِ إنجيلِ المصريِّين وإنجيلِ يعقوبَ وإنجيلِ توما وإنجيلِ بطرسَ.

التَّقويـــــمُ:

١- أعطِ تعريفاً آخرَ للإلهام.

_____

_____

٢- ما المعاييرُ الَّتي اتَّبعَتْها الكنيسةُ الَّتي أقرتْ بموجبها قانونيَّةِ الكتاب المقدَّس؟

_____

_____

الوَحدةُ الثّانيةُ
اللهُ أرسلَ لنا ابنَهُ يسوعَ

٣ – يسوعُ المسيحُ في العهدِ الجَديدِ
٤ – السيِّدُ المسيحُ في أعمالِ الرُّسلِ والرّسائلِ والرُؤْيا
٥ – مَرْيَمُ العذراءُ فِي الكتابِ المقدَّس

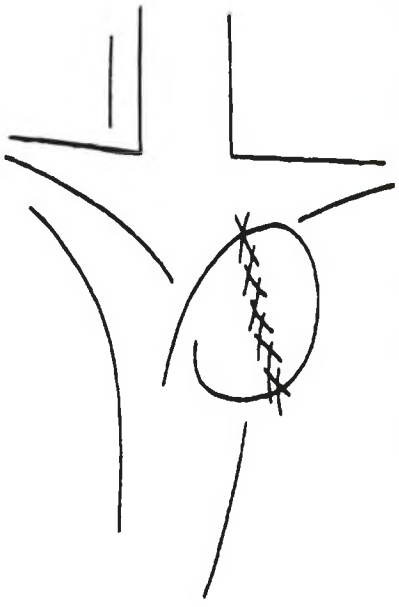

تتمحورُ هذهِ الوحدةُ حولَ إنجيلِ البُشرى السَّارَّةِ الّذي يُظهرُ الفرحَ والخلاصَ الّذي تمَّ بالمسيحِ يسوعَ، كما ذَكَرَتِ الأناجيلُ المُقَدَّسةُ ، وتتحدَّثُ عنْ حضورِ المسيحِ في أعمالِ الرُّسلِ والرَّسائلِ والرُؤْيا، وما اختصَّ به كلُّ قسمٍ منها بشأنِ يسوعَ المخلِّصِ، وتنتهي دروسُ الوحدةِ بالحديثِ عن مريمَ العذراءِ في الكتابِ المُقَدَّسِ، حيثُ النُّبوءاتُ والرُّموزُ الَّتي تخصُّها في العهدِ القديمِ وعن دورِها في العهدِ الجَديدِ، أُمّاً ومرافِقةً ليسوعَ ولكنيستِهِ منْ بعدِهِ حتّى العنصرةِ وضرورةِ تكريمِها لأنَّها ولدتْ مخلِّصَ البشرِ.

٣

يسوعُ المسيحُ في العهدِ الجَديدِ

التَّواصُـــلُ

يتحدَّدُ مفهومُ التَّواصُلِ في كونِهِ عملياتِ تبادلِ الآراءِ والأفكارِ والمعارفِ بينَ الأشخاصِ لفظيّاً وغيرَ لفظيٍّ، ولذلك يعرِّفُهُ بعضُهم بأنَّهُ الآليَّةُ الّتي تَحْدُثُ بوساطتِهِ العَلاقاتُ الإنسانيَّةُ وتتطوَّرُ، ويتضمَّنُ تعابيرَ الوجهِ وحركاتِ الجسمِ ونَبْراتِ الصَّوتِ والكلماتِ والكتاباتِ والمطبوعاتِ، ونظراً لأهمِّيَّةِ التَّواصُلِ نوضِّحُ ما يأتي:

هكذا دعا يسوعُ تلاميذَهُ إلى نشرِ رسالةِ الخلاصِ في البشريَّةِ جمعاءَ، وقد كانَ هو الرِّسالةَ الإلهيَّةَ المفرحةَ الّتي أرسلَها اللهُ لنا، من خلال تجسُّدِهِ وحياتِهِ وتعاليمِهِ وصلبِهِ وموتِهِ وقيامتِهِ؛ ليكونَ إيمانُنا ثابتاً ثباتَ أغصانِ الكرمةِ بالشَّجرةِ الأمِّ.

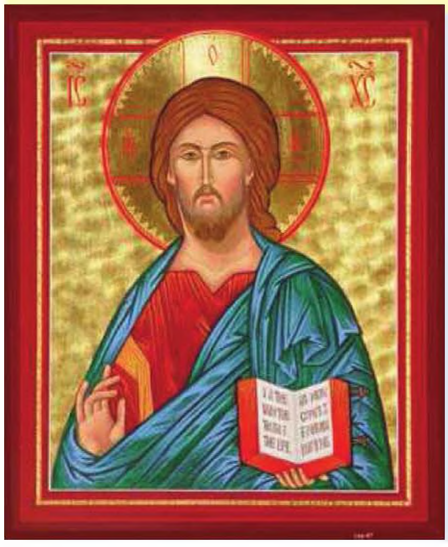

" أنا الكَرمَةُ الحَقيقيَّةُ وأبي الكرّامُ كُلُّ غُصنٍ مِنِّـــي لا يَحملُ ثَمراً يَقطَعُهُ، وكُلُّ ما يُثمِرُ يُنقِّيهِ ليَكثُرَ ثَمَرُهُ أنتُمُ الآنَ أنقياءُ بِفَضلِ ما كلَّمتُكُم بِه. اثبتوا فيَّ وأنـــا فيكُم. وكما أنَّ الغُصنَ لا يُثمِرُ مِنْ ذاتِهِ إلا إذا ثَبَـــتَ في الكرمَةِ، فكذلكَ أنتُم: لا تُثمِرونَ إلا إذا ثَبَتُّم فيَّ".

(يوحنّا١٥: ١- ٤)

أوّلاً- المسيحُ في إنجيلي متّى ومرقس البشيرين:

" وقد تسمَّى يسوعُ حسبَ قولِ الملاكِ ليوسفَ "وستَلِدُ ابناً تُسمّيهِ يَسوعَ، لأنَّهُ يُخلِّصُ شعْبَهُ مِنْ خَطاياهُمْ". (متّى١: ٢١)

" وبدأ يُعلِّمُهُم أنَّ ابنَ الإنسانِ يَجبُ أنْ يتألَّمَ كثيراً، وأنْ يَموتَ قتْلاً، وأنْ يَقومَ بَعدَ ثلاثَةِ أيّامٍ. وكـانَ يَقولُ هذا الكلامَ علانيةً. فانفردَ به بُطرسُ وأخذَ يُعاتِبُهُ. فالتفتَ ورأى تلاميذَهُ، فوبَّخَ بُطرسَ بقولِهِ: ابتعِدْ عنّي يا شَيطانُ، لأنَّ أفكارَكَ هذهِ أفكارُ البَشرِ،لا أفكارُ الله". (مرقس٨: ٣١-٣٣)

يقولُ **القدّيسُ أغسطينوسُ**: إن كانَ الإنسانُ بحبِّهِ لذاتِهِ يصيرُ مفقوداً، فمنَ المؤكَّدِ أنَّهُ بإنكارِه ذاتَهُ يوجدُ!.. لينسحبَ الإنسانُ من ذاتِهِ لا لأمورٍ زمنيةٍ وإنَّما لكي يلتصقَ بالله.

إذ حثَّ تلاميذَهُ على إنكارِ الذّاتِ وحملِ الصّليبِ و قدَّم لهُمُ المكافأةَ، فمن يعترفُ به بحياتِهِ وحملِهِ الصّليبَ يتقبَّلُ عند مجيءِ السَّيِّدِ المسيحِ الأخيرِ شركةَ أمجادِهِ، أمّا من يستحي بصليبِهِ هنا ويرفضُ وصيَّتَهُ في هذا العالمِ فسيستحي منه ابـنُ الإنسانِ في يومِ مجدِهِ العظيمِ، ويحسبه كمن هو غيرُ معروفٍ لديهِ.

■ **أستخرجُ مِنَ نصِّ(متّى١: ٢١) أسماءَ المسيحِ:**

_____

_____

■ **كيف نفهمُ تفسيرَ القدّيس أغسطينوسَ حولَ إنكارِ الذّاتِ من أجلِ المسيحِ؟**

_____

_____

_____

● **أكشفُ التّوازي بين النّصّين(مرقس٨: ٣١-٣٣) و(متّى١٦: ٢١-٢٣):**

" وبدَا يَسوعُ .. يُصرِّحُ لتلاميذِهِ أنَّهُ يجبُ عليهِ أنْ يذهبَ إلى أُورُشليمَ ويتألَّمَ كثيراً ويموتَ قتلاً، وفي اليومِ الثّالثِ يَقومُ. فانفردَ به بُطرسُ وأخذَ يُعاتِبُهُ فيقولُ: لا سمحَ اللهُ، يا سيِّدُ ! لن تلقى هذا المَصيرَ ! فالتفتَ وقالَ لبُطرسَ: ابتعِدْ عنّي يا شَيطانُ! أنتَ عَقبَةٌ في طريقي، لأنَّ أفكارَكَ هذهِ أفكارُ البَشرِ لا أفكارُ الله". (متّى١٦: ٢١- ٢٣)

_____

_____

_____

_____

ثانياً- المسيحُ في إنجيلي لوقا ويوحنّا البشيرين:

" وجئنَ عِندَ فجرِ الأحدِ إلى القبرِ وهُنَّ يَحمِلْنَ الطِّيبَ الّذي هَيَّأنَهُ. فوَجَدْنَ الحجرَ مُدَحرَجاً عَنِ القبرِ. فدَخَلْنَ، فما وَجَدْنَ جسدَ الرَّبِّ يَسوعَ. وبَينَما هُنَّ في حَيرَةٍ، ظَهرَ لَهُنَّ رَجُلانِ عليهما ثِيابٌ بَرّاقَةٌ، فارتَعَبْنَ ونكَّسْنَ وجُوهَهُنَّ نحوَ الأرضِ، فقالَ لَهُنَّ الرَّجُلانِ: لماذا تَطلُبْنَ الحيَّ بَينَ الأمواتِ؟ ما هوَ هُنا، بل قامَ".

(لوقا ٢٤: ١-٦)

يعلّقُ آباءُ الكنيسةِ على وجودِ الأكفانِ في القبرِ، إذ يقولُ الإنجيليُّ عن القدّيسِ بطرسَ إنَّهُ " نظرَ الأكفانَ موضوعةً" دليلاً على كذبِ اليهودِ الّذين اتّهموا التّلاميذَ أنّهم سرقوا الجسدَ المقدّسَ منَ القبرِ ولو كان التّلاميذُ قد سرقُوهُ لما صنعُوا هذا العملَ، وهو أن يُعرُّوا جسدَهُ. وما احتملوا أن يأخذوا منديلَه ويلفونها ويضعونها في موضعٍ واحدٍ من القبرِ، لكنهم قد سلبوا الجسد بأوفرِ سرعةٍ. لأنَّه لهذا المعنى سبقَ يوحنّا فقالَ أنَّهُ حُنِّطَ بمرٍّ كثيرٍ ألصقَ أكفانَه بجسدِه، حتّى إذا ما سمعْت أنَّ المنديلَ في ناحيةٍ والأكفان في ناحيةٍ لا يحتملُ هذا أنَّه سُرِق.

القديس يوحنا الذهبي الفم

■ أضعُ عنواناً لبشارةِ لوقا عن قيامةِ يسوعَ في النّصِّ السابق:

_____

_____

_____

■ أُبرزُ قيمةَ شهادةِ بطرسَ الرّسولِ في أكفانِ يسوعَ :

_____

_____

_____

● كيفَ نفهمُ مقولةَ : يُدعى إنجيلُ يوحنّا إنجيلَ اللاهوتِ ؟

" في البَدْءِ كانَ الكَلِمَةُ، والكَلِمَةُ كانَ عِندَ الله، وكانَ الكَلِمَةُ الله. هوَ في البَدْءِ كانَ عِندَ الله. بِه كانَ كُلُّ شيءٍ، وبِغيرِهِ ما كانَ شيءٌ مِمّا كانَ. فيهِ كانَتِ الحياةُ، وحياتُهُ كانَت نُورَ النّاسِ. والنُّورُ يُشرِقُ في الظُّلْمَةِ، والظُّلْمَةُ لا تَقوى علَيهِ. ظَهرَ رَسولٌ مِنَ الله اسمُهُ يوحنّا. جاءَ يَشهَدُ لِلنُّورِ حتّى يُؤمِنَ النّاسُ على يدِهِ. ما كانَ هوَ النُّورَ، بل شاهداً لِلنُّورِ. الكَلِمَةُ هوَ النُّورُ الحَقُّ، جاءَ إلى العالَمِ لِيُنيرَ كُلَّ إنسانٍ".

(يوحنا ١: ١-٩)

_____

_____

أتعلَّـــــمُ:

أولاً : السَّيِّد المسيحُ في إنجيلِ متّى: إنَّ يسوعَ المسيحَ بِحَسَبِ إنجيلِ متّى هو مسيحٌ ممجَّدٌ، وهو الفادي المنتظرُ، وهو الملكُ، لأنَّهُ به تتحقَّقُ كلُّ المواعيدِ الإلهيَّةِ والنُّبوءاتِ الواردةِ في العهدِ القديمِ، وهو مخلِّصُ العالمِ والدَّيّانُ، فبينما نرى مَرقسَ ولوقا يسمِّيان المسيحَ "معلِّماً" يدعوه متّى "ربّاً" وهذا اللَّقبُ أسمى وأرفعُ. وإنَّ إنجيلَ متّى هو الأوَّلُ بينَ الأناجيلِ، وليسَ هذا تبعاً لتاريخِ تدوينِهِ وإنَّما لكونه حلقةَ اتِّصالٍ بينَ العهدين القديمِ والجَديدِ، الَّذي يُذكَرُ في بدايته نسبَ يسوعَ، بالإضافةِ إلى نُبوءاتِ العهدِ القديمِ فيما يختصُّ بحياةِ وتعاليمِ وموتِ وقيامةِ السَّيِّد يسوعَ المسيحِ الَّتي تحقَّقتْ في العهد الجديد.

ثانياً: المسيحُ في إنجيلِ مَرقُسَ: لم يكنْ هدفُ مَرقُسَ من كتابةِ إنجيلِهِ سردَ تاريخِ حياةِ يسوعَ بل كانَ من أهدافه: **١- بشارتُهُ أي الإنجيلُ:** فالفكرةُ الرَّئيسةُ الَّتي يدورُ حولَها إنجيلُ مَرقسَ هي أنَّ يسوعَ هو المسيحُ، لذلك نراه يسردُ في إنجيلِهِ الألقابَ والأسماءَ الَّتي تدلُّ على رتبةِ المسيحِ في العهدِ القديمِ: المسيحُ هو يسوعُ، وهو قدُّوسُ الله، والملكُ، وابنُ الإنسانِ، وابنُ الله، لأنَّ الاسمَ "يشوع" يعني:" يه – شوع":" الله يخلِّص"، وقوله أيضاً لمريم: " فستَحبَلينَ وتَلِدينَ ابناً تُسَمِّينَهُ يَسوعَ. فيكونُ عظيماً وابنَ الله العَليِّ يُدعى"(لوقا١: ٣١-٣٢) ويسوعُ هو اسمُهُ الشَّخصيُّ، أمّا المسيحُ فهو لقبُهُ .

٢- تأكيدُ أعمالِ المُعجزاتِ الَّتي صنعَها يسوعُ ليكشِفَ عن ألوهيَّتِهِ بالأعمالِ الَّتي يقومُ بها وإعلانِ الملكوتِ. لكنَّ يسوعَ بشهادةِ مَرقسَ حريصٌ على عدمِ إعلانِ سرِّهِ إلاّ في النِّهايةِ عندما أعلنَ ذلك هو بنفسِهِ أمامَ رئيسِ الكهنةِ. ويركِّزُ مَرقسُ في إنجيلِهِ بشكلٍ أساسيٍّ على لَقَبِ"ابنِ الإنسانِ"، لأنَّ عملَ يسوعَ ابنِ الإنسانِ هو أنْ يُقادَ إلى الآلامِ، وفي النِّهايةِ يتحمَّلُ الآلامَ من أجلِ كثيرين، ولذلك ركَّزَ على أعمالِ يسوعَ أكثرَ من تركيزِهِ على التَّعاليمِ.

ثالثًا : المسيحُ في إنجيلِ لوقا: لقد سُمِّيَ إنجيلُ لوقا: **١- "إنجيلَ الخلاصِ"**، لأنَّ المسيحَ يظهرُ فيه مخلِّصاً، فهو يخلِّصُ البائسين والمذبوذين والخطأةَ فيبشِّرُ كلَّ هؤلاءِ بمحبَّةِ الله لهم.

٢- "إنجيلَ الرَّحمةِ"، ففيه نقرأُ أجملَ النُّصوصِ الَّتي تُظهرُ حنانَ المسيحِ ورحمتَهُ للضُّعفاءِ والخاطئين، مثلَ حادثةِ المرأةِ الزّانيةِ، والخَرُوفِ الضَّالِّ والابنِ الشَّاطرِ وإعلان رغبة زكّا بالتوبة.

٣- "**إنجيلَ المرأةِ**" وهو مملوءٌ بالأمثلةِ عنِ النِّساءِ الفاضلاتِ اللَّواتي عمِلَ لهنَّ يسوعُ ذكراً مخلَّداً مِنْ مثلِ إليصاباتَ، ومرتا وأختِها مريمَ، وأرملةِ نائين.

رابعاً : المسيحُ في إنجيلِ يوحنَّا: ويُدعى إنجيلُ يوحنا إنجيلَ اللاهوتِ، وتُعْزَى أهمِّيَّةُ الإنجيلِ اللاهوتيَّةُ إلى الكرازةِ بألوهيَّةِ المسيحِ ابتداءً من أوَّلِ آيةٍ، ويبدأُ هذا الإنجيلُ بتسبيحٍ للكلمةِ الكائنِ قبلَ كلِّ الدُّهورِ الَّذي صارَ جسداً وحلَّ بيننا، وبهذا يتعرَّفُ المؤمنون مجدَهُ الَّذي بلغَ ذروتَهُ في الصَّليب والقيامةِ والصُّعودِ إلى اللهِ الآب. إنَّهُ الكلمةُ المتجسِّدُ بالإيمانِ به يمتلكُ البشرُ الحياةَ الأبديَّةَ، فتجسُّدُ الكلمةِ يشكِّلُ مصيرَ العلاقةِ بينَ اللهِ والإنسان.

التَّقويـــــمُ:

١- بيِّنْ طرائقَ التَّعليمِ الَّتي استعملَها يسوعُ في النُّصوصِ الإنجيليَّةِ الآتيةِ:

(متَّى ٦: ٩- ١٣)	(مرقس ٤: ٢١-٢٤)	(يوحنَّا١٦: ١٢ – ١٦)

٢- إلامَ تنسبُ اختلافَ نسبِ يسوعَ بينَ إنجيلِ (متَّى١: ١-١٦) وإنجيلِ (لوقا٣: ٢٣-٣٨)؟

_____

_____

٣- ما الغايةُ من ذكرِ مَرقسَ عن يسوعَ ألقاباً : قدُّوسَ الله .. ابنَ الإنسان .. المسيح؟

_____

_____

٤- علِّلْ تسميةَ إنجيلِ يوحنَّا بالإنجيلِ اللاهوتيِّ.

_____

_____

البريد الإلكتروني E-MAIL

ما هو البريد الإلكتروني ؟

هي خِدْمةُ مراسلةٍ تشبهُ البريدَ التَّقليديَّ، ولكنَّها تُرسَلُ بطريقةٍ إلكترونيَّةٍ في الشَّبكةِ وهذا هو سببُ التَّسميةِ، بحيثُ يكونُ لكلِّ شخصٍ عنوانٌ خاصٌّ به، وهذا العنوانُ لا يتكرَّرُ أبداً، وهكذا كانَ الرُّسـلُ رسائلَ حيَّةً نقلَتْ إلى العالمِ بشرى الخلاصِ بالمسيحِ يسوعَ ، فنقلوا بأمانةٍ وعمِلوا كلَّ ما أوصاهُم به يسوعُ.

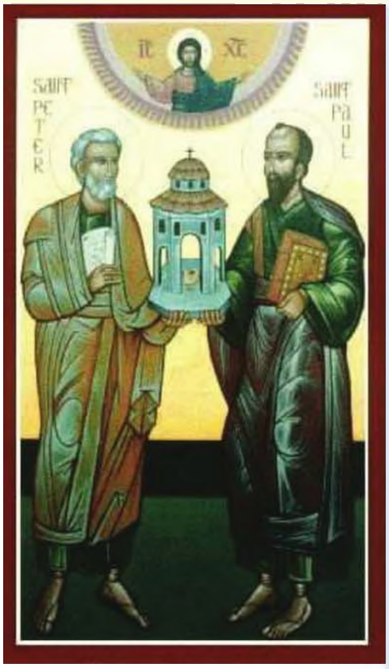

القدِّيسانِ بطرسُ وبولُسُ هامتا الرُّسُلِ

" فوقفَ بطرسُ معَ التَّلاميذِ الأحدَ عشرَ ورفعَ صوتَهُ وقالَ لهم:.. توبوا، وليعتمدْ كلُّ واحدٍ منكم باسمِ يسوعَ المسيحِ، فتُغفرَ خطاياكم وينعمَ عليكم الرُّوحُ القدسُ، لأنَّ الوعدَ لكم ولأولادِكُم ولجميعِ البعيدين، بقدرِ ما يدعو منهم الرَّبُّ إلهُنا".
(أعمال الرُّسل٢: ١٤-٣٩)

" مِنْ بولُسَ عَبدِ المَسيحِ يَسوعَ، دَعاهُ اللهُ ليكونَ رَسولاً، واختارَهُ ليُعلِنَ بِشارَتَهُ الَّتي سبَقَ أنْ وعَدَ بِها على ألسِنَةِ أنبيائِهِ في الكُتُبِ المُقَدَّسةِ، في شأنِ ابنِهِ الَّذي في الجَسَدِ جاءَ مِنْ نَسلِ داودَ، وفي الرُّوحِ القدسِ ثَبَتَ أنَّهُ ابنُ اللهِ في القُدرَةِ بِقيامَتِهِ مِنْ بَينِ الأمواتِ، رَبُّنا يَسوعُ المَسيحُ، الَّذي بِهِ نِلتُ النِّعمةَ لأكونَ رَسولاً مِنْ أجلِ اسمِهِ، فأدعو جميعَ الأُمَمِ إلى الإيمانِ والطَّاعَةِ، وأنتُم أيضًا مِنهُم، دَعاكُمُ اللهُ لِتَكونوا ليَسوعَ المَسيحِ، إلى جميعِ أحبّاءِ اللهِ في رومَةَ، المَدعُوّينَ ليكونوا قِدِّيسينَ: علَيكُم النِّعمةُ والسَّلامُ مِنَ اللهِ أبينا ومِنْ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ". (رومية١: ١-٧)

أوّلاً- السَّيِّد المسيحُ في أعمال الرُّسل:

" لكنَّ الرُّوحَ القُدُسَ يحلُّ عليكم ويهبُكم القوَّةَ وتكونون لي شهوداً في أورشليمَ واليهوديَّةِ كلِّها والسَّامرةِ، حتّى أقاصي الأرض".

(أعمال الرسل١: ٨)

■ أبيِّنُ قصدَ يسوعَ مِنَ الدَّعوةِ السّابقة:

يقولُ **القدّيس الذَّهبيُّ الفم** إنَّه المعلِّمُ الّذي لايقدِّمُ لتلاميذِهِ ما يختارونَهُ بل ما هو مناسبٌ لهم، وما يجبُ أن يتعلَّموه ويتعرَّفوه.

"**قوَّة**": ينالون قوَّةً إلهيَّةً لا تقفُ عند صنعِ الآياتِ والمعجزاتِ باسمِ يسوعَ المصلوبِ، وإنّما قوّة سحبِ النَّفسِ بكلِّ طاقاتها للإيمانِ بالسَّيِّدِ المسيحِ والتَّمتُّعِ بخبرةِ الحياةِ الجديدةِ المقامةِ من الأمواتِ. الرُّوحِ القدسِ وحدَهُ يقدرُ أن يخترقَ القلبَ والفكرَ ويعملُ داخلَ النَّفسِ معلناً الحربَ على الخطيَّةِ (أعمال الرسل٢: ٣٧)، ومشرقاً ببهاءِ الثّالوثِ القدّوسِ فيها لتقبلَ عملَ الله بفرحٍ.

■ أُحلِّلُ قولَ القدّيسِ الذَّهبيَ الفم:" ينالون قوَّةً إلهيَّةً.. قوَّةَ سحبِ النَّفسِ بكلِّ طاقاتِها للإيمانِ بالسَّيِّدِ المسيحِ ".

● أستخرجُ الآياتِ الَّتي توضِّحُ دعوة بولس الرسول للإيمان بإنجيل المَسيحِ:

" وأنا لا أستحي بإنجيلِ المَسيحِ، فهو قُدرَةُ الله لِخلاصِ كُلِّ مَنْ آمَنَ، لأنَّ فيه أعلَنَ الله كيف يُبرِّرُ الإنسانُ: من إيمان إلى إيمان، كما جاءَ في الآيةِ: البارُّ بالإيمانِ يَحيا ". (رومية ١:١٦-١٧)

ثانياً- السَّيِّدُ المسيحُ في رسائلِ بولسَ وفي الرَّسائلِ الجامعةِ وفي رؤيا يوحنّا:

" مِنْ بولُسَ عَبدِ المَسيحِ يَسوعَ، دَعاهُ الله ليكونَ رَسولاً، واختارَهُ ليُعلِنَ بِشارَتَهُ الَّتي سبَقَ أنْ وعَدَ بِها على ألسِنَةِ أنبيائِهِ في الكُتُبِ المُقَدَّسَةِ، في شأنِ ابنِهِ الَّذي في الجسَدِ، وفي الرُّوحِ القدس ثَبَتَ أنَّهُ ابنُ الله في القُدرَةِ بِقيامَتِهِ مِنْ بَينِ الأمواتِ، رَبُّنا يَسوعُ المَسيحُ، الَّذي بِهِ نِلتُ النِّعمَةَ لأكونَ رَسولاً مِنْ أجلِ اسمِهِ، فأدعو جميعَ الأُمَمِ إلى الإيمانِ والطّاعَةِ، وأنتُم أيضًا مِنهُم، دَعاكُمُ الله لتَكونوا ليَسوعَ المَسيحِ، إلى جميعِ أحبّاءِ الله في رومَةَ، المَدعُوّينَ ليكونوا قِدِّيسينَ: عليكُمُ النِّعمَةُ والسَّلامُ مِنَ الله أبينا ومِنْ رَبِّنا يَسوعَ المَسيحِ." (رومية١: ١-٧)

■ أستخرجُ أسماءَ يسوعَ وألقابَهُ الَّتي عبَّرَ عنها القدّيسُ بولسُ الرَّسولُ في رسالة رومية.

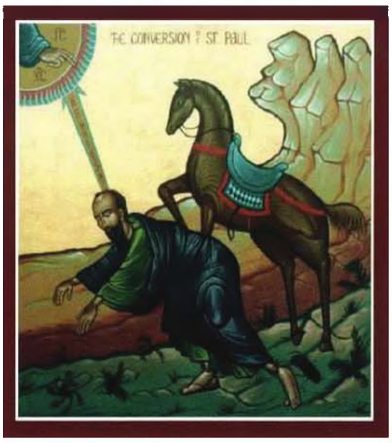

اهتداءُ بولسَ الرَّسول

" فاصبِروا، يا إخوَتي، إلى مَجيءِ الرَّبّ. انظُروا كيفَ يَصبِرُ الفَلاّحُ وهوَ يَنتَظِرُ ثَمَرَ الأرضِ الثَّمينَ، مُتَأنِّيًا عليهِ حتى يَسقُطَ المَطَرُ المُبكِّرُ والمُتأخِّرُ. فاصبِروا أنتُم أيضاً وقَوُّوا قُلوبَكُم، لأنَّ مَجيءَ الرَّبِّ قَريبٌ. لا يتذَمَّرْ بَعضُكُم على بَعضٍ، أيُّها الإخوَةُ، لئلاّ يَدينَكُمُ الله." (يعقوب ٥: ٧-٩)

■ أُبرزُ دورَ السَّيِّدِ المسيحِ كما هو واردٌ في الآيةِ السّابقة: _____

هذا ما يَقولُ الأوَّلُ والآخِرُ، الَّذي ماتَ وعادَ إلى الحياة يقولُ الرَّبُّ الإلهُ: " أنا هوَ الألِفُ والياءُ. هوَ الكائنُ والَّذي كانَ والَّذي يأتي القادِرُ على كُلِّ شيءٍ". (رؤيا يوحنا١: ٨)

● كيف تفهمُ ألقابَ يسوعَ في رؤيا يوحنّا؟ _____

أتعلَّـــــمُ:

أولاً: يسوعُ المسيحُ في أعمالِ الرُّسل: دوَّنَ لوقا الإنجيليُّ أعمالَ الرُّسل ليؤكِّدَ لثاوفيلسَ كيف أنَّ وعدَ الرَّبِّ لتلاميذِهِ قد تحقَّقَ كاملاً، وقد بيَّنَ لوقا في كتابِهِ هذا عملَ الرُّوح القدس في الكنيسةِ حيثُ يعلنُ أنَّ يسوعَ المسيحَ هو ابنُ الله. كما أبرزَ إعلانَ المؤمنينَ لإيمانهم بيسوعَ الَّذي دعوه مسيحاً وربّاً. (أعمال الرسل٢: ٣٦- ٣٨)

وقد كانَ الرُّسلُ شهودَ عيانٍ ليسوعَ المسيحِ ، وجاءَت أعمالُ الرُّسلِ متمِّمةً لإنجيلِ لوقا، فهو زمنُ الكنيسةِ والجماعةِ المسيحيَّةِ الأولى، الَّذي سجَّلَ نشاطَ هامَتي الرُّسل" القدِّيسين بطرسَ وبولسَ"، حيثُ يظهرُ في الكتابِ حياةُ ونشاطُ الكنيسةِ الأولى الَّتي يقودُها الرُّوح القدس والخدمةُ والعطاءُ الَّذي قامَ به الرُّسلُ كأعضاءٍ في هذِهِ الكنيسةِ، لذلك نسمِّيه أعمالَ الرُّسل.

ثانياً: يسوعُ المسيح في رسائلِ بولسَ: خاطبَ القدِّيس بولسُ الرَّسولُ الكنيسةَ في كلِّ أنحاءِ العالمِ بأربعَ عشْرةَ رسالةً عنِ الإيمانِ المسيحيِّ وتضمَّنَت:

١- رسائلَ لاهوتيَّةً تختصُّ بيسوعَ المسيحِ، وقوامُها أنَّ يسوعَ النَّاصريَّ المصلوبَ والحيَّ القائمَ منَ الموتِ هو وحدَهُ طريقُ الخلاصِ الحقِّ، وأنَّهُ مفتاحُ الخلاصِ لكلِّ إنسانٍ. وقد كتبَ هذِهِ الرَّسائلَ بوحيٍ منَ الرُّوحِ القدسِ بعد ظهورِ يسوعَ له شخصيّاً على طريق دمشقَ، ومن معرفتِهِ أسفارَ العهدِ القديمِ الَّتي عرضَتْ تاريخَ الخلاصِ وقد وَجَّهَها إلى كنائسَ مثلِ غلاطيةَ أو رومية أو أشخاصٍ مثلِ تلميذِهِ تيموثاوس.

٢- انطلاقَ بولسَ بنشاطِهِ الرَّسوليِّ في رحلاتٍ تبشيريَّةٍ بدأها من أنطاكيَّةَ في سوريةَ، متنقِّلاً بينَ البلادِ فصارَ رسولاً للأمم حتَّى نهايةِ حياتِهِ، ومات شهيدَ المسيحِ والإنجيلِ، حيثُ قُطِعَ رأسُهُ في روما عام (٦٧) في عهدِ الامبراطورِ الرُّومانيِّ نيرون.

ثالثاً: يسوعُ المسيحُ في الرَّسائلِ الجامعةِ: ١- رسالةُ يعقوبَ: هي أولى الرَّسائلِ الجامعةِ السَّبعِ الموجَّهةِ إلى الكنيسةِ كلِّها، وقد دُوِّنَتْ بينَ عامي (٥٠ - ٦٠) وبدا يسوعُ في هذِهِ الرِّسالةِ للمؤمن هو المسيحُ الـرَّبّ (يعقوب١:١) الاسمُ الحسنُ الَّذي يدعو به المؤمنُ (يعقوب٢: ٧)، الرَّبّ الَّذي يُنتظَرُ مجيئُهُ (يعقوب٥: ٧-٩)، والَّذي يشفي بوساطةِ المسحةِ (يعقوب٥: ١٤-١٥)، ويشدِّدُ يعقوبُ في رسالتِهِ على الأعمالِ الَّتي تستندُ إلى الإيمانِ حتَّى يتبرَّرَ الإنسانُ " الإيمانُ بدونِ أعمالٍ ميتٌ"(يعقوب٢: ٢٦).

٢- رسالتا بطرسَ الأولى والثّانية: دُوِّنَتْ هاتان الرِّسالتان في رومية بينَ عامي (٦٣م-٦٧م)، وكان غرضُ القدّيس بطرسَ من هاتين الرِّسالتين تثبيتَ إيمانِ المؤمنين وسطَ التَّجاربِ المحرقةِ ، وإنعاشَ روحِ الانتظارِ فيهم، ومنحَ الّذين يؤمنون به ويعتمدون باسمهِ ولادةً جديدةً (١بطرس١: ٣)، ونراه صاحبَ السُّلطةِ الخلاصيَّةِ المطلقةِ بصفتِهِ الابنَ الحبيبَ لله الآب (٢بطرس١:١٧) والّذي سوف يأتي في آخرِ الأيّام (٢بطرس١: ١٦).

٣- رسائلُ يوحنّا الأولى والثّانيةُ والثّالثةُ: دوَّنَ يوحنّا هذهِ الرّسائلَ بعدَ أنْ دوَّنَ إنجيلَهُ عام(٩٦م)، فهو يؤكِّدُ ضرورةَ الشَّركةِ معَ الكنيسةِ لنصيرَ مثلَ الرُّسلِ "الّذي كانَ منَ البَدءِ، الّذي سَمِعناهُ ورأيناهُ بعُيونِنا، الّذي تامَّلناهُ ولَمَستْهُ أيدينا منْ كلِمَةِ الحياةِ، والحياةُ تَجلَّت فرَأيْناها والآنَ نَشهَدُ لَها" (١يوحنا١: ١-٢)، ونرى يسوعَ في هذهِ الرّسائلِ من خلالِ تأكيدِ الإيمانِ بشخصِهِ (١يوحنّا٣ : ٢٣) و(١يوحنّا٥: ١٣). كما نراه عندَما نسلكُ عمليّاً في الحياة المسيحيَّةِ على خطا يسوعَ (١يوحنّا٢: ٦)، لا بالإيمانِ النَّظريِّ فحسب، ونراه عندَ التزامِنا المحبَّةَ الّتي بها بذلَ المسيحُ نفسَهُ عنّا (١يوحنّا٣: ١٦)، لأنَّ "اللهَ محبَّةٌ" (١يوحنّا٤: ٨-١٦)، ونراه في تجسُّدِه (٢يوحنّا٣: ٧)، وفي الثّباتِ في تعليمِ يسوعَ دونَ أنْ نتجاوزَهُ (٣يوحنّا٢: ٩).

٤-رسالةُ يهوذا: يهوذا أخو يعقوبَ الأسقفِ (لوقا٦: ١٦) وهو غيرُ يهوذا الإسخريوطي، وقد شدَّدَ فيها على صورةِ المسيحِ الرَّبِّ، فهو مثلُ الآبِ، وسيِّدُنا الأوحدُ، وبه حقَّقَ الآبُ الخلاصَ. كما شدَّدَ على حقيقتَين أساسيَّتَين هما الفداءُ بيسوعَ، والرَّجاءُ بالقيامةِ المجيدة.

رابعاً: يسوعُ المسيحُ في رؤيا يوحنّا: دوَّنَ يوحنّا كتاب الرؤيا عندَما كانَ منفيّاً إلى جزيرةِ بطمسَ في نهايةِ عهدِ الامبراطورِ دوميديانوسَ بينَ عامي (٩٠-٩٦). ويختلفُ هذا الكتابُ عن مضمونِ الكتابِ المقدَّس برموزِهِ وتعابيرِهِ اللاهوتيةِ غيرَ أنَّ الكنيسةَ تؤمنُ به وتقرُّهُ ، لأنَّهُ يحملُ في جوهرِهِ رسالةَ أملٍ ورجاء.

التَّقويـــــمُ:

١- كيفَ أظهرَ لوقا البشيرُ يسوعَ المسيحَ في أعمالِ الرُّسل ؟

٢- علامَ أكَّدَ بولسُ الرَّسولُ في رسائلِهِ عن شخصِ يسوعَ المسيح ؟

٣- اخترْ من رسالتَي بطرسَ و يهوذا نقطتَين تتحدَّثان عن يسوعَ المسيح.

٥ مَرْيَمُ العذراءُ فِي الكتابِ المقدَّس

نَشِيدُ مَرِيمُ

" فَقالَت مريمُ: تُعَظِّمُ نفسي الرَّبّ

وتبتهــجُ روحي باللهِ مُخلِّصي

لأنَّه نظرَ إليَّ، أنا خادِمتَهُ الوَضيعةَ!

جميعُ الأجيالِ ستُهنِّئُني

لأنَّ القديرَ صنعَ لي عظائمَ. قدُّوسٌ اسمُهُ

ورحمتُهُ مِن جيلٍ إلى جيلٍ للَّذينَ يخافونَهُ.

أظهرَ شدَّةً ساعدِهِ فبدَّدَ المتكبِّرينَ في قلوبِهم.

أنزلَ الجبابرةَ عنْ عُروشِهِم ورفعَ المتَّضعِين.

أشبعَ الجياعَ منْ خيراتِهِ وصرفَ الأغنياءَ فارغين".

(لوقا ١: ٤٦-٥٣)

" وهُناكَ، عِندَ صليبِ يَسوعَ، وقَفَت أُمُّهُ، وأُختُ أُمِّهِ مَريَمُ زَوجَةُ كِلوبا، ومَريَمُ المَجدَليَّةُ. ورأى يَسوعُ أُمَّهُ وإلى جانِبِها التِّلميذُ الحبــيبُ إليهِ، فقالَ لأُمِّهِ: يا امرأةُ، هذا ابنُكِ. وقالَ للتلميذِ: هذِهِ أُمُّكَ. فأخَذَها التِّلميذُ إلى بَيتِه مِنْ تِلكَ السّاعَةِ". (يوحنّا١٩: ٢٥-٢٧)

" أيَّتُها البتولُ، إنَّ البرايا بأسرِها قد ذُهِلَتْ من مجدِكِ الإلهيِّ. لأنَّكِ حملتِ في حشاكِ إلهَ الكلِّ، وولدتِ الابنَ غيرَ المحدودِ في زمن. ومنحتِ الخلاصَ لجميعِ الّذين يسبِّحونك".

القدّيسُ يوحنّا الدّمشقيُّ

أوّلاً- رموزُ العهدِ القديمِ عنِ العذراء:

" وفي الغدِ دخلَ موسى خيمةً، فوجدَ أنّ عَصا هرونَ.. أفرخَتْ فأخرجَتْ براعمَ، وأزهرَتْ وأنضجَتْ لوزاً ".
(العدد١٧: ٢٣)

يرمزُ هرونُ الّذي أفرختْ عصاهُ إلى السَّيِّد المسيحِ رئيسِ الكهنةِ الأعظمِ، يقولُ **العلاّمةُ أوريجينوس:** المسيحُ هو الكاهنُ الأعظمُ الحقيقيُّ، وهو الوحيدُ الّذي أفرختْ عصاهُ الّتي هي الصّليبُ، بل وأزهرتْ وأنتجتْ ثماراً لكلِّ المؤمنين.

■ أوضّحُ الرّابطَ بينَ عصا هارونَ والسَّيِّدةِ العذراء.

" وكانَ موسى يرعى غنمَ يثرونَ حميِّهِ كاهنِ مِديانَ، فساقَ الغنمَ إلى ما وراءَ البريَّةِ حتى وصلَ إلى جبلِ اللهِ حوريبَ. فتراءى لَه مَلاكُ الرَّبِّ في لَهيبِ نارٍ منْ وسَطِ العُلَّيقَةِ. ورأى موسى العُلَّيقَةَ تتوقَّدُ بالنَّارِ وهيَ لا تحترقُ". (الخروج٣: ١-٢)

● أوضّحُ رأيَ القدّيس إكليمنضسَ الإسكندري و القدّيس كيرلُّسَ الإسكندريَّ بالعلّيقةِ والقدّيسةِ مريمَ العذراءِ البتول.

يرى **القدّيس إكليمنضس الإسكندري** في العُلّيقةِ إعلاناً عن الميلادِ البتوليّ، فقد ولَد السَّيِّدُ المسيحُ من البتول، وبميلادِهِ لم تُحل بتوليَّةُ العذراء. يرى **القدّيسُ كيرلُّسُ الإسكندري** أنَّ العُلّيقةَ حملتْ سرَّ " التَّجسُّدِ الإلهيِّ"، فقد اتَّحدَ اللاهوتُ بالنّاسوتِ دون أن يُبتلعَ النّاسوتُ. فإنَّهُ ما كان يمكنُ لموسى النَّبيِّ أن يبدأ هذا العملَ الخلاصيَّ ما لم يتلمَّسْ ظلالَ التَّجسُّدِ الإلهيّ، فيتعرَّفَ على "الكلمةِ الإلهيّ" المتجسِّدِ كصديقٍ للبشريَّةِ، صارَ واحداً منّا، عاشَ بيننا يحملُ جسدَنا وإنسانيَّتنا حتّى يدخُلَ بنا إلى أمجادِهِ الإلهيَّةِ.

ثانياً- مريمُ العذراءُ في العهدِ الجديدِ:

" ولمَّا رآهُ والداهُ تَعجَّبا. وقالَت لَه أُمُّهُ: يا بني، لماذا فَعلتَ بِنا هكذا؟ فأبوكَ وأنا تَعذَّبْنا كثيراً ونَحْنُ نَبحَثُ عَنكَ. فأجابَهُما: ولماذا بَحثتُما عنّي؟ أما تَعرفانِ أنَّهُ يَجبُ أنْ أكونَ في بَيتِ أبـــي؟ فما فَهِما معنى كلامِهِ. ورجَعَ يَسوعُ معَهُما إلى النّـــاصِرَةِ، وكانَ مُطيعاً لهُما. وحفِظَت أُمُّهُ هذا كلَّهُ في قلبِها.وكانَ يَسوعُ يَنمو في القامَةِ والحِكمَةِ والنِّعمَةِ عِندَ اللهِ والنّاسِ".

(لوقا٢: ٤٨-٥٢)

يقولُ **العلامةُ أوريجينوس:** لنتعلّم يا أبنائي الخضوعَ لوالدينا..خضعَ يسوعُ وصار قدوةً لكلِّ الأبناءِ في الخضوعِ لوالديهم أو لأولياءِ أمورِهم إنْ كانوا أيتاماً... إن كانَ يسوعُ وهو ابنُ الله قد خضعَ لمريمَ ويوسفَ!.. و كان السيِّدُ المسيحُ قد قدَّم درسًا عمليّاً ومثلاً حيّاً للخضوعِ والطّاعة للوالدين، عندما أعلنَ بكلماتِه" لماذا كنتما تطلباننني ألم تعلما أنَّهُ ينبغي أن أكونَ فيما لأبي؟

■ **كيف تفهمُ دورَ القدّيسةِ مريمَ العذراءِ في البحثِ عن ابنِها يسوعَ المسيحِ؟**

" وهُناكَ، عِندَ صليبِ يَسوعَ، وقفَت أُمُّهُ، وأُختُ أُمِّهِ مَريَمُ زَوجَةُ كِلوبا، ومَريَمُ المَجدَليَّةُ. ورأى يَسوعُ أُمَّهُ وإلى جانِبِها التِّلميذُ الحبـــيبُ إليهِ، فقالَ لأُمِّهِ: يا امرأةُ، هذا ابنُكِ وقالَ للتِّلميذِ: هذِهِ أُمُّكَ فأخَذَها التِّلميذُ إلى بَيتِهِ مِنْ تِلكَ السّاعَةِ".

(يوحنا١٩: ٢٥-٢٧)

● **أبرزُ دورَ القدّيسةِ مريمَ العذراءِ كأمٍّ ليسوعَ المسيحِ والكنيسةِ.**

نالَ ذاكَ التِّلميذُ مئةَ ضعفٍ أكثرَ ممّا تركَهُ عندما استلمَ أمَّ ذاكَ الّذي وهبَ كلَّ شيءٍ. **القديس أغسطينوس**

يعلِّمنا أن نقدِّمَ توقيراً فوقَ المعتادِ لأمَّهاتِنا. فعندما يقاومنا الوالدون بخصوصِ أمورٍ روحيَّةٍ يلزمُنا ألا نتمسَّكَ بما لنا. ماداموا لا يعوقونا بالرَّبِّ يلزمُنا أن نقدِّمَ لهم وقاراً، وأن نفضِّلَهم عن الآخرين، لأنَّهم والدونا، وربّونا واحتملوا ربواتِ الأمورِ المرعبةِ من أجلِنا.**القديس يوحنا الذهبي**

أتعلَّـــــمُ:

أولاً: مريمُ العذراءُ في الكتابِ المقدَّس: أنَّ في الكتـــــابِ المقدَّس رموزاً تشيرُ إلى العذراءِ مريمَ ودورِها الخلاصيِّ معَ ابنِها يسوعَ.

١- العذراءُ مريمُ رمزُ **الكنيسةِ**.

٢-**المنارةُ الذَّهبيَّة** " أنتِ المنارةُ الذَّهبيَّةُ النَّقيَّةُ الحاملةُ المصبـــــاحَ المتَّقدَ كلَّ حينٍ الَّذي هوَ نورُ العالمِ غيرُ المقتربِ منـــــــه، الَّذي تجسَّدَ منكِ بغيرِ تغييرٍ، كلُّ الرُّتبِ العلويَّةِ لـــــم تقدرْ أنْ تشبهَكِ أيَّتها العذراءُ، أضاءَ لكلِّ إنسانٍ آتٍ إلى العالمِ لأنَّه شمسُ البرِّ ولدتْهُ وشفانا من خطايانا".

٣-**العلَّيقةُ المتَّقدة** بالنَّارِ تتوقَّدُ ولَمْ تحترقْ، الَّتي رآها موسى النَّبيُّ في البريَّةِ والنَّارُ مشتعلةٌ فيها ولم تحترقْ أغصانُها فهي مثالُ العذراءِ مريمَ الهادئةِ الَّتي تجسَّدَ منها كلمةُ الآبِ ونارُ لاهوتِه لم تحرقْ بطنَ العذراءِ.

٤-**عصا هرونَ** الَّتي أزهرَتْ وأثمرَتْ لوزاً، وترمُزُ عصا هرونَ إلى العذراءِ مريمَ الَّتي حبلَتْ وولدَتْ مخلِّصَ البشرِ دُونَ أنْ تعرفَ رجلاً.

ثانياً- مريمُ العذراءُ في العهدِ الجَديدِ: يركِّزُ كتبةُ الإنجيلِ عندما أعلنوا البشارةَ في كتاباتهم على كلِّ شخصٍ بمقدارِ ارتباطِهِ بيسوعَ ورسالتِه. وقد أبرزَتْ نصوصُ العهدِ الجَديدِ دورَ مريمَ العذراءِ الأساسيَّ والعظيمَ في حدثِ الخلاصِ وفي حياةِ الكنيسةِ.

١- **مريمُ العذراءُ في إنجيلِ متَّى:** يُعلنُ الإنجيليُّ متَّى أنَّ مريمَ كانَتْ مخطوبةً لرجلٍ اسمُهُ يوسفُ، وقبلَ أنْ يتساكنا وُجِدَتْ مريمُ حُبلى منَ الرُّوحِ القدس. وقد كانَ هذا تحقيقاً لنبوءةِ النَّبيِّ أشعياء "ستحبلُ العذراءُ فتلدُ ابناً يُدعى "عِمَّانوئيل" أي "اللهُ معنا". (**أشعياء٧: ١٤**)

٢- **مريمُ العذراءُ في إنجيلِ مَرقُس:** ذكرَ الإنجيليُّ مرقسُ أنَّ مريمَ أمَّ يسوعَ، عندَما جاءَتْ تطلبُهُ مع إخوتِهِ، " وكانَ يسوعُ يحاورُ الكتبةَ، فقالوا له: إنَّ أمَّكَ وإخوتَكَ ينتظرونك خارجاً. فأجالَ نظرَهُ بالحاضرين حولَهُ وقال لهم: إنَّ أمِّي وإخوتي هُمُ الَّذين يسمعون كلمةَ اللهِ ويعملون بها". (**مرقس٣: ٣١-٣٥**) فيشدِّدُ على أنَّ كلَّ المؤمنينَ به هم إخوةٌ وأخواتُ يسوعَ.

٣- **مريمُ العذراءُ في إنجيلِ لوقا:** كتبَ الإنجيليُّ لوقا أنّ مريمَ العذراء" نالتْ حُظْوةً عندَ الرَّبِّ" (**لوقا١: ٢٨**). فقد أرسلَ اللهُ إليها الملاكَ جبرائيلَ، فسلَّمَ عليها، وأعلنَ لها أنَّ " اللهَ معها" وأعلمَها بأنَّ

الرُّوح القدس سيحلُّ عليها، وسوف تلِدُ ابناً، وتسمِّيهِ يسوعَ، وأنَّ ولدَها سيكونُ عظيماً ويُدعى ابنَ الله، ويجلِسُ على عرشِ أبيهِ داودَ.(لوقا١: ٣٢). يُبرزُ قبولَ مريمَ وخضوعَها التَّامَّ للدَّعوةِ الإلهيَّةِ بقولها:" أنا أمَةُ الرَّبِّ"(لوقا١: ٣٨)، ثمَّ تُتْبِعُهُ بنشيدِ الظَّفرِ:" تُعظِّمُ نفسي الرَّبَّ.."(لوقا١: ٤٦-٥٥)، الَّذي أصبحَ من الصَّلواتِ الَّتي تردِّدُها الكنيسةُ باستمرار. يُخبرُ عن تأخُّرِ يسوعَ عنِ الالتحاق بأهلِهِ عندَ عودتِهم من أورشليمَ إلى النَّاصرةِ، وكانَ بلغَ منِ العمرِ اثني عشرَعاماً، ويخبرُنا عن دهشةِ أبويه لمَّا رأياهُ في الهيكلِ يسمعُ المعلِّمين ويسألُهم.(لوقا٢: ٤١-٤٨). يخبرُ بأنَّ مريمَ كانتْ معَ الرُّسلِ والتَّلاميذِ الَّذين كانوا يواظبون على الصَّلاةِ وينتظرون حلولَ الرُّوح القدس.(أعمال١: ١٤)

٤- مريمُ العذراءُ في إنجيلِ يوحنَّا: يذكرُ الإنجيليُّ يوحنَّا مريمَ العذراءَ في عرسِ قانا الجَليل، وهي تطلُبُ من ابنِها يسوعَ أن يجترحَ أعجوبةً (يوحنا٢: ٤)، وقد لبَّى طلبَ والدتِهِ مع أنَّ رسالتَهُ لم تكنْ قد بدأت، وذلك لِما لها من دالَّةٍ عليه. وعندما أتمَّ يسوعُ رسالةَ الفداءِ على الصَّليب، أوصى والدتَهُ مريمَ لتكونَ أمّاً " لتلميذِهِ الحبيبِ يوحنَّا، كما أوصاهُ بوالدتِهِ ليكونَ ابناً لها ويعتني بها. (يوحنَّا١٩: ٢٦-٢٧) وهكذا تصبحُ مريمُ أمّاً لكلِّ المسيحيِّين المؤمنين بيسوعَ، ويصبحَ يوحنَّا رمزاً لكلِّ الَّذين يحبُّون يسوعَ حتَّى النِّهايةِ.

ثالثاً- مريمُ والدةُ الإلهِ وأمُّ الكنيسة: اختارتْ مريمُ أن تصبحَ أمّاً ليسوعَ الإلهِ المتجسِّدِ بطاعتها المطلقةِ لمشيئةِ الله " أنا خادِمَةُ الرَّبِّ فليكنْ لي حسبَ قولِكَ " (لوقا١: ٣٨). وبخضوعِها سمحتْ لله أنْ يتَّخِذَ من أحشائِها مسكناً، ويتَّخِذَ منها جسداً، ثمَّ ليولدَ ويسكنَ بيننا، فهي الَّتي أوصلتْ نعمةَ المسيحِ إلينا وجعلَتْنا أبناءً لله. وبهذا المعنى فإنَّ مريمَ العذراءَ هي أمُّ المسيحِ وأمُّنا وأمُّ الكنيسة، لذلك تُكرِّمُ الكنيسةُ العذراءَ مريمَ لدورِها العظيمِ في خلاصِ البشر.

التَّقويـــــمُ:

١- حدِّدْ دورَ العذراءِ مريمَ في موقفِها من بشارةِ الملاكِ لها.

٢- ناقشْ دورَ العذراءِ مريمَ أمامَ صليبِ يسوعَ.

٣- تأمَّلْ في طاعةِ مريمَ العذراءِ وقاربْ بينَ طاعتِها وإيمانِكَ بيسوعَ المسيحِ واتِّباعِ تعاليمِهِ.

الوَحدةُ الثّالثةُ

الحياةُ معَ يسوعَ المسيح

٦ – الكتابُ المقدَّسُ والإنسانُ

في هذه الوَحدةِ نتعرَّفُ الإنسانَ"رجلاً وامرأةً" ومكانتَهُ في الكتابِ المُقدَّسِ من خلال خلقِهِ على صورةِ اللهِ ومثالِهِ وتمييزِ اللهِ لَه بمحبَّتِهِ الصّافية سواءٌ أكانتْ بالزَّواجِ أم باختيارِ البتوليَّةِ.

ونتعرَّفُ في الوحدةِ قيمةَ الكتابِ المُقدَّسِ وتأثيرَهُ في حياةِ الإنسانِ رُغمَ تغيُّراتِ العصرِ. وتُختمُ الوَحدةُ بالحديث عنِ القداسةِ، ودعوةِ اللهِ الموجَّهَةِ لكلِّ إنسانٍ، وهيَ الدَّعْوَةُ الّتي لا تتوقّفُ عندَ زمنٍ محدَّد.

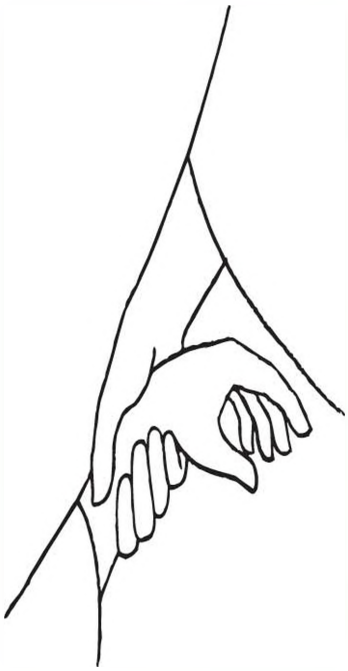

٦ الكتابُ المقدَّس والإنسانُ

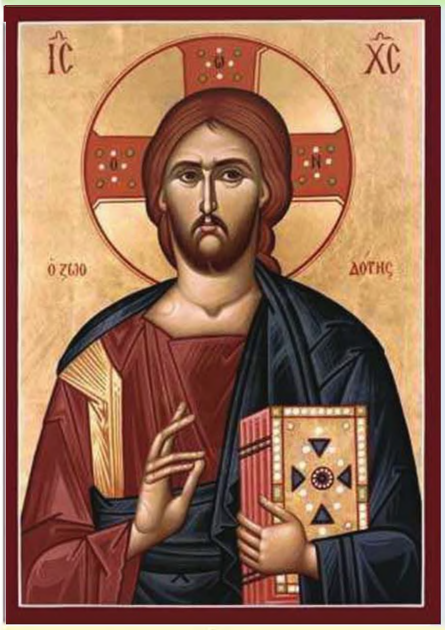

قالَ يسوعُ للجموعِ:" سيبقى النُّورُ معكُـم وقتـــاً قليلاً، فامشوا ما دامَ لكم النُّـــورُ، لئلاّ يباغتَكُم الظَّلام. والّذي يمشي في الظَّلامِ لا يعرفُ إلى أين يتَّجه. آمنوا بالنُّورِ، ما دامَ لكم النُّورُ، فتكونوا أبناءَ النُّور".

(يوحنّا ١٢: ٣٥-٣٦)

لاشكَّ أنَّ الحاجةَ العظمى للإنسانِ عموماً، ولاسيَّما الإنسانِ المعاصرِ، هي كلمةُ اللهِ الحيَّةِ الفعَّالة، الَّتي هي روحٌ وحياة، لكي يشبعَ بها احتياجاتِه كلَّها، وينيرَ طريقَه سعياً إلى السَّلامِ على الأرض، والخلاصِ من الخطيئةِ، والفرحِ في الملكوت. والكتابُ المقدَّسُ هو الطَّريقُ الوحيدةُ إلى ذلك كلِّه! هو دليلُ طريق الخلاص، ففيه يجدُ الإنسانُ المعاصرُ ركائزَ الخلاصِ بوضوحٍ، ليسيرَ على هديها، فيصلَ إلى مبتغاه السَّماويّ.

أمّا ركائزُ الخلاص فتتَّضحُ في كلمةِ اللهِ من خلال:

أ- **الإيمانِ:** الإيمانُ باللهِ وحدَه لا يكفي للخلاص، لأنَّ الإيمانَ السليمَ يكونُ بأن نؤمنَ باللهِ الواحدِ، المثلَّثِ الأقانيم، وأنَّ الابنَ تجسَّدَ لأجلِ خلاصِنا، وفدانا على الصَّليب، وقامَ عنّا، وصعدَ لأجلِنا إلى السَّمواتِ، وأرسلَ المعزِّي، راسماً لنا طريقَ الحياةِ الأبديّة.

ب-**الأعمالِ الصّالحةِ:** الكتابُ يعلِّمُنا أنَّ "الإيمانُ، فهوَ بغيرِ الأعمالِ يكونُ في حدِّ ذاتِهِ مَيتًا." **(يعقوب ٢:١٧)** وألاّ نكتفيَ بالإيمانِ النَّظريِّ، وألاّ نثبتَ صدقَ إيماننا من دونِ أعمال" نَحنُ خَليقَةُ الله، خُلِقنا في المَسيحِ يَسوعَ لِلأعمالِ الصَّالِحَةِ التي أعَدَّها الله لنا مِنْ قَبلُ لِنَسلُكَ فيها". **(أفسس٢:١٠)**

أوَّلاً- الكتابُ المقدَّس كتابُ العصورِ:

" في البَدْءِ كانَ الكَلِمَةُ، والكَلِمَةُ كانَ عِندَ الله، وكانَ الكَلِمَةُ الله. هوَ في البَدْءِ كانَ عِندَ الله.به كانَ كُلُّ شيءٍ، وبِغَيرِهِ ما كانَ شيءٌ مِمّا كانَ. فيهِ كانَتِ الحياةُ، وحياتُهُ كانَت نُورَ النّاس. والنُّورُ يُشرِقُ في الظُّلْمَةِ، والظُّلْمَةُ لا تَقوى عليهِ."

(يوحنا١:١-٥)

هل يمكن أن يكونَ الكلمةُ من صنعِ الله؟ لا، لأنَّه هو أيضًا عندَ الله في البدء. هل الأشياءُ الَّتي خلقَها اللهُ غيرُ الَّتي خلقَها الكلمةُ؟ لا، لأنَّ كلَّ شيءٍ به كان. بأيَّةِ وسيلةٍ خُلقَت؟ بوساطتِهِ لأنَّهُ فيهِ كانتِ الحياةُ، وقبلَ خلقِتِها كانتِ الحياة موجودةً. ما قد خُلقَ ليس بالحياةِ، بل خلقت بحكمةِ الله، وقبل خلقتها كانت الحياة. ما قد خُلِقَ يعبُرُ ويزولُ، وأمّا ما في الحكمةِ لا يمكنُ أن يعبُرَ. إنْ قلت:" كلّ شيء" ففي هذا لا تكذب، لأن هذا الكلمة يُدعي حكمة الله. ولدينا المكتوب:"خلقت كل شيء في الحكمة"(مزمور ١٠٤ :٢٤).

القديس أغسطينوس

■ أستخرجُ تعريفاً للكلمة:

_____

_____

_____

■ ما المقصودُ بالآية:" كلُّ شيءٍ بهِ كان"؟

_____

_____

_____

● أُبيِّنُ معنى" الكلام " في كلٍّ من الجملتين الواردتين في النَّصِّ الآتي:

" فقالَ كثيرٌ مِنْ تلاميذِهِ لمّا سَمِعوا السَّيِّد المسيحَ (يتحدَّثُ كلاماً عن الحياةِ الأبديَّةِ): هذا كلامٌ صَعبٌ، مَنْ يُطيقُ أنْ يَسمَعَهُ؟ وعرفَ يَسوعُ أنَّ تلاميذَهُ يَتذمَّرونَ، فقالَ لهُم: أيسوءُكم كلامي هذا؟ فكيفَ لَو رأيتُمُ ابنَ الإنسانِ يَصعَدُ إلى حَيثُ كانَ مِنْ قَبلُ؟ الرُّوحُ هوَ الَّذي يُحيـــي، وأمّا الجَسَدُ فلا نَفْعَ مِنهُ. والكلامُ الَّذي كلَّمتُكُم بِهِ هوَ رُوحٌ وحياةٌ ". (يوحنّا٦: ٦٠- ٦٣)

_____

_____

_____

ثانياً- أهمِّيَّةُ الكتابِ المقدَّس:

"..الحقَّ أقولُ لكم إلى أن تزولَ السَّماءُ والأرضُ لا يزولُ حرفٌ واحدٌ أو نقطةٌ واحدةٌ من النّاموسِ حتَّى يكونَ الكلُّ".
(متّى٥: ١٨)

■ أبيِّنُ أنَّ الثَّوابتَ الإيمانيَّـــــــةَ في الكتاب المقدَّس لا تتغيَّرُ: _____

_____

_____

_____

ويُعلِّق **القدّيس أغسطينوس** على هذهِ العبارةِ، قائلاً: إن كانتِ الإضافةُ كاملةً فبالأولى تكونُ البداءة كاملة، لذلك يفهم قوله: "**لا يزولُ حرفٌ واحدٌ أو نقطةٌ واحدةٌ من النّاموسِ**" على أنّهُ تعبيرٌ عن كمال النّاموس. لقد أشارَ بحرفٍ صغير(ا)، لأنَّه أصغر الحروفِ يتكوَّنُ من خطٍّ صغير، ثمَّ أشارَ إلى النُّقطةِ الَّتي توضعُ على الحرفِ، مظهراً بذلك أنَّ لأصغرِ الأجزاءِ في النّاموس قيمة.

■ أبرزُ قيمةَ الكلمةِ الإلهيَّةِ الموحى بها في الكتاب المقدَّس من خلال قول السَّيِّدِ المسيحِ : " لا يزولُ حرفٌ واحدٌ أو نقطةٌ واحدةٌ من النّاموسِ حتَّى يكونَ الكلُّ".

_____

_____

_____

● هل أوافقُ رأيَ القدّيس أغسطينوس " لا يزول حرفٌ واحدٌ أو نقطةٌ واحدةٌ من النّاموس" على أنَّه تعبيرٌ عن كمالِ النّاموس؟ ولماذا؟

_____

_____

_____

_____

_____

أتعلَّـــــمُ:

أولاً- الكتابُ المقدَّس كتابُ العصورِ: ١- أنَّ كلمـــةَ اللهِ تختلـــفُ عن أيِّ كلمـــةٍ. فهي" الكلمـــةُ" أو " اللّوغوس" Logos الشّاملةُ العاملةُ في الكـــون منذ الدَّهر. وهي عينها الكلمةُ الّتي خلقَ بها اللهُ الكونَ.

٢- والكلمةُ هيَ " الحياةُ نفسُها" (يوحنّا٦: ٦٣)، وهي عينُها" الحياة الأبديَّة" (يوحنا٦: ٦٨)، وهيَ تعطينا الحياةَ لأنَّها تبني القلبَ والفكرَ والرُّوح، وتسكبُ فينا حضورَ الله، وعندما تتدفَّقُ الحياةُ في الإنسانِ تتدفَّقُ معها القدرةُ على مواجهةِ الزَّمنِ ومتغيِّراتهِ، بوساطة الإلهِ الحيِّ نفسهِ، فكلمةُ الكتابِ المقدَّس ليستْ مجردَ معلوماتٍ أو تعليماتٍ بل هي كلمةٌ للعيش حتّى تظهرَ قوَّةُ اللهِ فينا وقوَّةُ كلمتـــهِ " السَّماءُ والأرضُ تزولان وكلامي لا يزول". (متّى ٥: ١٨)

٣- والكلمةُ سراجٌ لخطواتِ الإنسانِ (مزمور١١٩: ١٠٥). ولاسيَّما الشَّابُّ، فهيَ نورٌ لطريقهِ، لأنَّها تنيرُ الضَّميرَ وتجعلهُ قادراً على التَّمييزِ بينَ صلاحِ الأمورِ أو فسادها، وتعطيه استنارةَ العقلِ والكيانِ، وترشدُهُ لاتِّخاذِ القرارِ السَّليم.

ثانياً- أهميَّةُ الكتابِ المقدَّس: تتجلَّى أهميَّةُ الكتابِ المقدَّس في نقاطٍ عدَّةٍ أهمُّها:

١- **التأمُّل:** إنَّ حفظَ الآياتِ وترديدَها وتأمُّلَها فضيلةٌ والعملُ بها فضيلةٌ أعظمُ، وقد علَّمَ السَّيِّد المسيحُ في الموعظةِ على الجبلِ الجموعَ قائلاً:

٢- **التَّعزيَة:** الكتابُ المقدَّس ليسَ مصدرَ فرحٍ وراحةٍ فقط بل مصدرَ تعزيةٍ للإنسانِ، حيثُ يجدُ الإنسانُ فيهِ ما يشبعُ قلبَهُ وروحَهُ في فرحهِ وفي حزنهِ، فكلماتُهُ رسالةٌ موجَّهةٌ إلى كلٍّ منَّا بالذَّاتِ: "من كان له أذنان فليسمع!" (متّى١١ :١٥)، و" يصرخُ الصِّدِّيقون فيسمعُ الرَّبّ وينقذُهم من جميع ضيقاتهم..". (مزمور٣٤: ١٨)

٣- **السِّلاحُ ضدُّ الخطيئةِ:** الكتابُ المقدَّس ليسَ لتعزيةِ الإنسانِ أو لتهذئتهِ فقط، بلْ هوَ سلاحٌ ضدَّ كلِّ خطيئةٍ من خلالِ الوصايا العَشْرِ وتعاليمِ السَّيِّد المسيحِ وتطويباته. فالشَّيطانُ في التَّجربةِ على الجبلِ لم يستطعْ أن ينتصرَ على يسوعَ "وكلمةُ اللهِ حيَّةٌ، فاعلةٌ، أمضى من كلِّ سيفٍ، تنفذُ في الأعماقِ إلى ما بينَ النَّفسِ والرُّوح والمفاصلِ ومخاخِ العظامِ، وتحكمُ على خواطرِ القلبِ وأفكارهِ". (عبرانيين٤: ١٢)

٤- **الشَّهادةُ:** إنَّ " كلمةَ الرَّبِّ " شاهدةٌ علينا في اليومِ الأخيرِ، فإن لم نكنْ نعرفُ لكانَ لنا عذرٌ، ولكنْ أيُّ عذرٍ لنا وهو ذا كلامُ اللهِ أمامنا يوضِّحُ لنا كلَّ شيءٍ، وكلامُ اللهِ لم يكنْ مطلقاً لمجرَّدِ المعرفةِ وإنَّما للحياةِ، فلنعملْ به." من عملَ بكلامي لا يذوقُ الموتَ أبداً " (يوحنا١٨: ٥١)، علينا إذاً أنْ نثقَ أنَّ كلَّ كلمةٍ نقرؤُها من الكتابِ المقدَّسِ سيكونُ لها تأثيرٌ فينا، إذ لها قوَّةٌ وفاعليَّةٌ، "الكلامُ الَّذي كلمتُكم به هو روحٌ وحياةٌ". (يوحنا٦: ٦٣)

ثالثًا- الكلمةُ المقدَّسةُ بينَ ثوابتها ومتغيِّراتِ العصر: ١- إنَّ الثَّوابتَ في الكتابِ المقدَّسِ هي: وحدانيَّةُ اللهِ والثَّالوثِ الأقدسِ والوحيُ الكتابيُّ والفداءُ والصَّلبُ والقيامةُ والكنيسةُ وأسرارُها ومواهبُ الرُّوحِ القدسِ والمجيءُ الثَّاني والحياةُ الأبديَّةُ، كلُّها من ثوابتِ الإيمانِ في الكتابِ المقدَّسِ لا تزولُ أو تتغيَّرُ أو تتبدَّلُ على مرِّ الدُّهورِ.

٢- **المتغيِّراتُ المعاصرةُ:** نواجهُ في زمنِنا الحاضرِ تغيُّراتٍ سريعةً في مختلفِ نواحي الحياةِ، فالتَّطوُّرُ التِّكنولوجيُّ يسيرُ بسرعةٍ هائلةٍ ففي أيامِنا هذهِ صارتِ الكرةُ الأرضيَّةُ قريةً صغيرةً واختراعاتُ العصرِ يوميَّةً. تحاولُ في كثيرٍ من الأحيانِ تغييرَ شخصيَّةِ الإنسانِ وقد تسهمُ في تغييرِ إيمانِهِ ومبادئِهِ. لكنَّ الكتابَ المقدَّسَ واضحٌ صريحٌ، ومهما وصلَ التَّطوُّرُ إلى ذروتِه يجبُ أنْ نحافظَ على إيماننا ونتمسكَ به "المسيحُ هو أمسِ واليومَ وإلى الأبدِ"، وهذا يعني أنَّ تعاليمَهُ ووصاياه لا تتغيَّرُ بتغيُّرِ العصرِ أو ازديادِ التَّقدُّمِ العلميِّ لأنَّ كلمتَهُ ثابتةٌ إلى الأبدِ وتناسبُ كلَّ عصرٍ.

التَّقويـــــمُ:

١- احسبْ إجماليَّ الوقتِ الَّذي تقضيه في يومِكَ:

- عددُ السَّاعاتِ الَّتي قضيتُها أمامَ التلفاز هي: [ ] ساعة.
- عددُ السَّاعاتِ الَّتي قضيتُها أمامَ الحاسوبِ أو الشَّابكة هي: [ ] ساعة.
- عددُ السَّاعاتِ الَّتي قضيتُها في ممارسةِ الرِّياضة هي: [ ] ساعة.
- أمَّا عددُ السَّاعاتِ الَّتي قضيتُها في قراءةِ الكتابِ المقدَّسِ فهي: [ ] ساعة.

٢- علِّلْ أنَّ" الكلمةَ" أو " اللُّوغوس" Logos شاملةٌ وعاملةٌ في الكونِ منذُ الدَّهرِ.

٣- عدِّدْ فوائدَ قراءةِ الكتابِ المقدَّسِ.

٤-بيِّنْ رأيَك في مقولة " أنَّ الكتابَ المقدَّسَ قابلٌ للتَّأوينِ والتَّأويلِ في كلِّ حينٍ".

الوحدةُ الرَّابعةُ
اللهُ أرسلَ لنا الرُّوح القدس

٧- رموزُ الرُّوح القدس

٨ - الكتابُ المقدَّس بين العلمِ والإيمان

٩ - الكتابُ المقدَّسُ والحياة

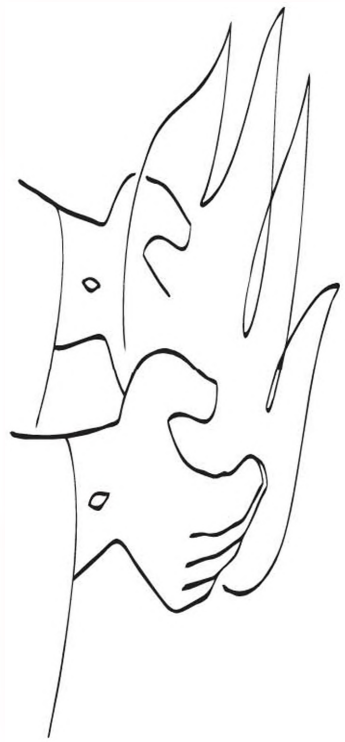

وتظهرُ في هذهِ الوَحدةِ رموزُ الرُّوح القدسِ في الكتابِ المقدَّسِ، والتَّحوُّلُ الّذي يجريه في حياةِ الإنسانِ، والأسماءُ الّتي أُطلقِتْ على الرُّوح القدس في الكتابِ المقدَّسِ، وتعرِّفُنا الوحدةُ الآباءَ الّذين اختارَهُمُ اللهُ في تاريخِ الخلاصِ مبرزاً عظمةَ إيمانِهم، وطاعتِهم وحملِهم رسالةَ اللهِ الخلاصيّةَ للبشرِ، وتميُّــزِهم بالغيرةِ ومحبَّةِ اللهِ.

٧ رموزُ الرُّوحِ القدس

عَلَمُ الدولةِ هو رايةٌ ترمُزُ إلى سيادةِ البلادِ وهويَّتِـــها، بحيثُ يصيرُ الدِّفاعُ عنها رمزاً للدِّفاعِ عنِ البلادِ الَّتي تمثِّلُها. وفي الأزمنةِ الحديثةِ لا تزالُ تحيَّةُ العَلَمِ واجباً يوميًّا على الكلِّ، لأنَّهُ رمزُ استقلالِ البلاد، وكذلكَ يتمُّ في المدارسِ تعليمُ النّاشئةِ احترامَ العلمِ كرمزٍ لهويَّتِهم، وهو أمرٌ يتمُّ في كلِّ بلادِ العالم.

أمَّا " **الرُّوح القدس**" المُمجَّدُ معَ الآبِ والابنِ إلهٌ واحدٌ، والكنيسةُ تقبَّلتهُ منَ الآبِ بوساطةِ ابنهِ الوحيدِ يسوعَ المسيحِ، ويحصلُ عليه أبناؤُها في المعموديَّةِ، ولفظةُ" الرُّوح" ومعناها **نَفَسٌ، هواءٌ، ريحٌ**، وله رموزٌ متعدِّدةٌ في الكتابِ المقدَّسِ وهي: **الماءُ** (١كورنثوس١٢: ١٣)، **والمَسحةُ:** رمزُ المسحِ بالزَّيتِ (٢كورنثوس١: ٢١) **والنّارُ:** رمزٌ إلى قدرةِ أعمالِ الرُّوحِ القُدُسِ المحوِّلةِ (لوقا٣: ١٦)، **والسَّحابةُ والنُّورُ:** فالسَّحابةُ تارةً مظلِّةٌ (لوقا١: ٣٥) وتارةً منيرةٌ، **والختمُ:** فالمسيحُ هو" الَّذي ختمَهُ اللهُ نفسُهُ بالرُّوحِ "وهو مثلُ المَسحةِ (يوحنا٦: ٢٧)، و**وضعُ اليدِ:** فيسوعَ شفى المرضى بوضعِ يدِهِ (مرقس٦: ٥)، **والإصبعُ:** إذ كانَ يسوعُ بإصبعِ اللهِ يخرجُ الشَّياطين(لوقا١١: ٢٠)، **والحمامةُ:** ففي نهايةِ الطُّوفانِ الَّذي يرمزُ للمعموديَّةِ عادتِ الحمامةُ الَّتي أطلقَها نوحٌ وفي فمِها ورقةُ زيتونٍ خضراءُ (التكوين٨: ٨-١٢)، وفي معموديَّةِ يسوعَ المسيحِ في نهرِ الأردنِّ "وتعمَّدَ يَسوعُ وخَرَجَ في الحالِ منَ الماءِ. وانفَتَحتِ السَّماواتُ لَه، فرأى رُوحَ اللهِ يَهبِطُ كأنَّهُ حَمامَةٌ ويَنزِلُ عليهِ". (متى٣: ١٦)

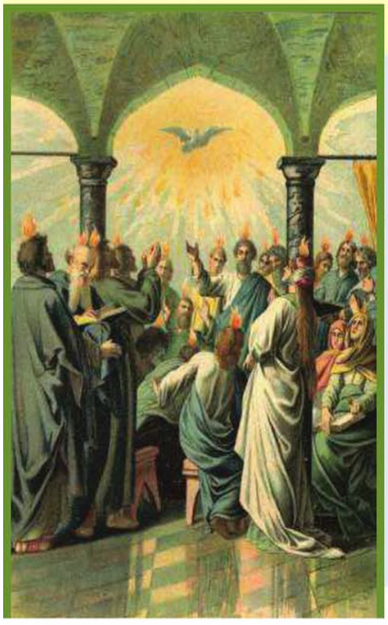

" أمَّا الآنَ فأنا ذاهبٌ إلى الَّذي أرسلَني..صدِّقوني، منَ الخيرِ لكمْ أنْ أذهبَ، فإنْ كنتُ لا أذهبُ لا يجيئُكُم المعزِّي. أمَّا إذا ذهبتُ فأُرسِلُهُ إليكم. ومتَى جاءَ وبَّـــخَ العالمَ علـــى الخطيئةِ والبرِّ والدَّينونةِ.. فمتَى جاءَ روحُ الحقِّ أرشدكُم إلى الحقِّ كلِّه، لأنَّهُ لا يتكلَّـــمُ بشيءٍ من عندِهِ، بلْ يتكلَّمُ بما يسمعُ ويخبرُكُم بما سيحدثُ". (يوحنا١٦: ٥-١٣)

أوّلاً- الـــــرُّوحُ الإلهيـــــــّـــة:

" وجبلَ الرَّبُّ الإلهُ الإنسانَ تراباً من الأرضِ ونفخَ في أنفهِ نسمةَ حياةٍ، فصارَ الإنسانُ نفساً حيَّة ".(التكوين٢: ٧)

■ كيفَ نفهمُ " فصارَ الإنسانُ نفساً حيَّة" ؟

■ أكتشفُ التَّوازي بينَ النَّفسِ البشريَّةِ وبينَ الثّالوثِ الأقدس.

خلقَ اللهُ النَّفسَ البشريَّةَ على صورتِهِ ومثالِهِ، أي على مثالِ الثّالوثِ القدُّوسِ فهي كائنٌ ناطقٌ حيٌّ، ومعَ أنَّها جوهرٌ واحدٌ في كيانِها وطبيعتِها لكنَّ الكيانَ غيرُ النُّطق غيرُ الحياة. هكذا معَ الفارقِ الآبُ هوَ الوجودُ الذّاتيُّ له، والنُّطقُ هو كلمةُ اللهِ، والحياةُ هو الرُّوح القدس. فاللهُ واحدٌ في جوهرٍ، موجودٌ بذاتِهِ، ناطقٌ بالابنِ، حيٌّ بالرُّوح القدس.

القديس أغسطينوس

■ أوضّحُ الرّابطَ بينَ " فصارَ الإنسانُ نفساً حيَّةً" و" على صورةِ اللهِ ومثالِهِ ".

● أُحدِّدُ أوجهَ التَّشابُهِ بينَ الرُّوحِ القدسِ والرُّوحِ الإلهيَّةِ في (التكوين٢: ٧):

" قالَ هذا ونَفَخَ في وجوههم وقالَ لهُم: خُذوا الرُّوح القدس، مَنْ غَفَرتُم لَه خطاياهُ تُغفرُ لَه، ومَنْ مَنَعتُم عَنهُ الغُفرانَ يُمنَعُ عَنهُ ".

(يوحنّا٢٠: ٢٢- ٢٣)

ثانياً- رموزُ الرُّوحِ القُدُس:

" فقالَ لهُم يوحنَّا: أنا أُعمِّدُكُم بالماءِ، ويَجيءُ الآنَ مَنْ هوَ أقوى مِنِّي، وما أنا أهلٌ لأنْ أحُلَّ رِباطَ حِذائِهِ، فيُعَمِّدُكُم بالرُّوحِ القدسِ والنَّارِ، ويأخُذُ مِذْراتَهُ بيدِهِ، ويُنَقِّي بَيدَرَهُ، فيجمعُ القَمحَ في مَخزَنِهِ، ويحرقُ التِّبنَ بِنارٍ لا تَنْطَفِئُ". (متّى٣: ١١- ١٢)

يُدفنُ الإنسانُ العتيقُ في مياهِ المعموديّةِ كما في القبرِ مع السَّيِّدِ، أو يُلقي به كما في النّار ليقدّم لنا خبرةَ الحياة. لهذا فلا عجبَ إن كمّلَ النَّبيَ يوحنّا المعمدان حديثَهُ بخصوص المعموديّةِ المسيحيّةِ، بكونها طريقَ هدمِ الإنسانِ القديمِ وقيامةِ الإنسانِ الجديدِ، إذ يقول: " أنا أعمّدكم بماء للتوبة، ولكن الَّذي يأتي بعدي من هو أقوى مني، الَّذي لست أهلاً أن أحمل حذاءه، هو سيعمّدكم بالرُّوح القُدس ونار" المعموديّةُ هي الكورُ العظيمُ الممتلئُ ناراً، فيها يُسبكُ النّاسُ ليصيروا غيرَ أمواتٍ . القدّيس جيروم

■ **أحلِّلُ قولَ القدّيس جيروم : المعموديّةُ هي الكورُ العظيمُ الممتلئُ ناراً، فيها يُسبكُ النّاس ليصيروا غيرَ أمواتٍ .**

■ **ما المقصودُ في قولِ يوحنّا المعمدان عن معموديَّةِ يسوعَ " فيُعَمِّدُكُم بالرُّوح القدس والنّار" ؟**

● **أُحدِّدُ معنى المسحِ بالزّيتِ ورموزه منَ النّصِّ الآتي:**

" وفيهِ أنتُم أيضًا، حينَ سَمِعتُم كلامَ الحقِّ، أي بِشـــــارَةَ خَلاصِكُم، وآمَنتُم، خُتِمتُم بالرُّوحِ القدسِ المَوعودِ".

(أفسس١: ١٣)

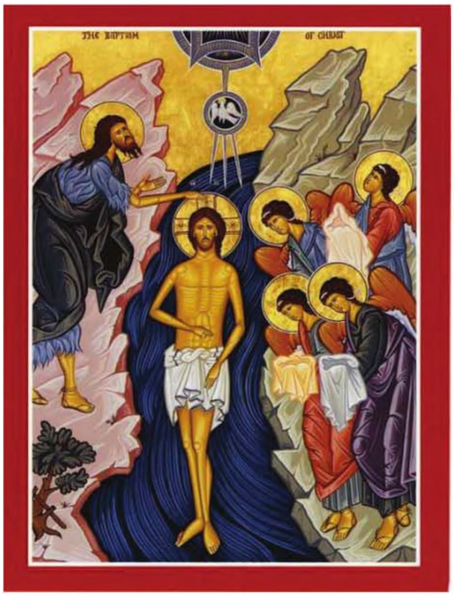

أتعلَّـــــمُ:

أولاً- الرُّوحُ القدسُ: هو الأقنومُ الثّالثُ من الثّالوثِ الأقدسِ، وهو حاضرٌ في كلِّ مكانٍ، ونحنُ نلمسُ حضورهُ ولا نراهُ، والكتابُ المقدَّس يتحدَّثُ عن عملهِ وحضورهِ بصورٍ ورموزٍ متعدِّدةٍ، ومن أهمِّ رموزهِ:

١- النَّفسُ والرُّوحُ والرِّيحُ: وهي صورٌ تشيرُ إلى حضورِ الرُّوح وعملهِ، فحيثُ الرُّوح هناك الحياةُ، لذلكَ فهو أزليٌّ حاضرٌ عندَ بدءِ الخليقةِ:" وكانَ روحُ اللهِ يَرِفُّ على سطحِ المياه". (التكوين١: ٢) وهو مبدأُ الحياةِ، لأنَّ حضورَ الرُّوحِ في كلِّ مكانٍ يرمُزُ إلى عملِ اللهِ وحضورهِ الشَّاملِ في الخليقةِ ليقودَها إلى التَّمامِ والكمالِ، وما نفسُ الإنسانِ سوى نفخةٍ منَ اللهِ وقد نفخَ يسوعُ روحَهُ في تلاميذهِ بعدَ قيامتِهِ. وتظهرُ قوَّةُ الرُّوحِ القدسِ يومَ العنصرةِ عندَ حلولهِ على التَّلاميذِ حيثُ امتلا الرُّسلُ منهُ، وقاموا بنشرِ البشارةِ السَّارَّةِ حتَّى أقاصي الأرضِ، أمَّا الرِّيحُ فهي إشارةٌ لقوَّةِ ولحضورِ الرُّوح القدس،" ولمَّا جاءَ اليومُ الخمسونَ، كانوا مُجتمعينَ كُلُّهُم في مكانٍ واحدٍ، فخرَجَ مِنَ السَّماءِ فجأةً دَوِيٌّ كَرِيحٍ عاصِفَةٍ، فمَلأَ البَيتَ الَّذي كانوا فيهِ. وظَهرَت لهُم ألسِنَةٌ كأنَّها مِنْ نارٍ، فانقَسَمَت ووقَفَ على كُلٍّ واحدٍ مِنهُم لِسانٌ. فامتَلؤوا كُلُّهُم مِنَ الرُّوحِ القدس". (أعمال الرسل٢: ١-٤)

٢-النَّبــعُ والمــاءُ: إنَّ ما حدَّثَنا به يوحنَّا الإنجيليُّ عنِ الماءِ الَّذي خرجَ من جنبِ يسوعَ بعد موتهِ على الصَّليبِ لمَّا طُعِنَ بحربةٍ قد زوَّدَ البشرَ بالمياهِ المحييةِ (يوحنا١٩: ٣٤)، فهذا الماءُ هو إشارةٌ إلى الرُّوح القدس، وسرُّ المعموديَّةِ الَّذي بمعناه المسيحيِّ هو مشاركةُ المسيحِ موتَهُ وقيامتَهُ، فبالمعموديَّةِ نُعطى روحَ اللهِ مصدرَ كلِّ حياةٍ جديدة.

٣- النَّارُ: فقدِ استخدمَ الكتابُ المقدَّس صورةَ النَّارِ في إشارةٍ إلى الرُّوح القدس ليدُلَّ على:**أ-الذَّاتِ الإلهيَّةِ:** من خلالِ العُلَّيقةِ الملتهبةِ الَّتي أشارتْ إلى جوهرِ اللهِ الأزليِّ. (خروج٣: ٢)

ب-التَّحويلِ والتَّغييرِ: فالمسيحُ عندمــا يعمِّدُ بالرُّوح القدس والنَّارِ، يحوِّلُ الإنسانَ القديمَ ويغيِّرُهُ ليصيرَ إنســاناً جديداً (لوقا٣: ١٦-١٧). والنَّارُ الَّتــــي حلَّتْ على جبلِ سيناءَ، عندما أعطى اللهُ موسى لوحي الوصايا هي النَّارُ ذاتُها الَّتي حلَّتْ على الرُّسلِ علــى شكلِ ألسنةٍ يومَ العنصــرةِ، ليبشروا بالوصيَّةِ الجَديدةِ.

ج-**قوَّةِ الحبِّ الإلهيَّةِ:** هي الَّتي رافقَتِ الرُّسلَ في بشارتِهم، وجعلَتْهم ينطقون بمحبَّةٍ بلغاتٍ مفهومةٍ لجميعِ الأممِ.

د-**التَّطهير:** فالنَّارُ تطهِّرُ الأشياءَ ونـــارُ الرُّوح القدس تطهِّرُ منَ الخطايا " هلمَّ واسكنْ فينا وطهِّرْنا منْ كـــلِّ دنسٍ".

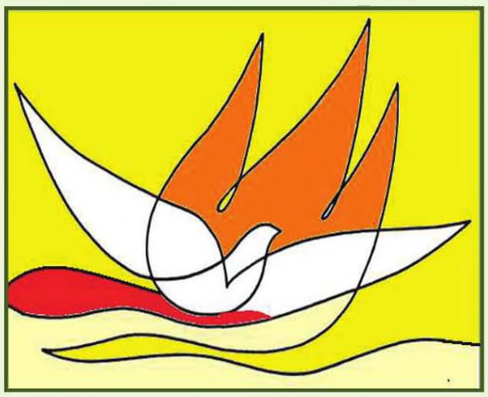

٤- **الحمـــامةُ:** تشيرُ الحمامةُ إلى حضورِ الرُّوح، فقد نزلَتْ منَ السَّماءِ واستقرَّتْ على يســـوعَ عندَ عمادِهِ، إيذاناً ببدءِ الخليقةِ الجديدةِ معَ المســـيحِ. (متَّى٣: ١٦)

وقد رمزتِ الحمـــامةُ بعدَ انتهاءِ الطُّوفانِ إلـــى السَّلامِ، عندما عادتْ حاملةً في فمِها ورقةَ زيتونٍ (التكوين٨: ١١) في إشارةٍ إلى العهدِ الجَديدِ بينَ اللهِ والبشرِ، ولذلك فالحمامـــــةُ في قصَّةِ الطُّوفانِ، والحمامةُ الَّتي استقرَّتْ فوقَ يسوعَ عندَ عمادِهِ تشيران إلى بدءِ خليقةٍ جديدةٍ في زمنين أحدُهما قبلَ يسوعَ وثانيهما مع يسوع.

٥- **الـــزَّيتُ:** فالملوك في العهدِ القديمِ كانوا يُمسحونَ بالزَّيتِ لتكريسهم للخدمةِ، وكانَ لابدَّ للمسيحِ منْ أن يُمسحَ بالرُّوح القدس، وليس بزيتٍ كالملوكِ الآخرين لأنَّهُ مكرَّسٌ للخدمةِ والفداءِ، وقد أعلنَ النَّبيُّ أشعياء عن ذلك " روحُ السَّيِّد الرَّبِّ عليّ،لأنَّ الرَّبَّ مسحَني لهُ. أرسلَني لأبشِّرَ المساكينَ.."(أشعياء ٦١: ١)، وأعلنَ يسوعُ بنفسهِ عن ذلكَ عندَ بدءِ رسالتهِ:" روحُ الرَّبِّ عليّ لأنَّهُ مسحَني لأبشِّرَ الفقراءَ" (لوقا٤: ١٨)، أمَّا المسيحيُّون فإنَّهم "يُختَمون بالزَّيتِ" (أفسس١: ١٣)، وهذا الميرونُ الَّذي يُمْسَحُ به المؤمنُ منَ الخارجِ، ينفذُ إلى الدَّاخلِ ليصبحَ قوَّةً داخليَّةً تفوحُ منهُ رائحةٌ طيِّبةٌ هي رائحةُ المسيحِ الزَّكيَّةُ. (٢كورنثوس٢: ١٥) وقد علَّمَنا يسوعُ أنَّه بإمكانِنا أنْ نتعرَّفَ الرُّوحَ القدسَ لأنَّهُ يقيمُ فينا، ومعرفتُنا إيَّاهُ هي اختبارُ عملِهِ فينا، لأنَّهُ نبعُ الحياةِ المتجدِّدةِ ما دُمْنا معَ المسيح.

التَّقويـــــمُ: أعطِ تعليلاً لما يأتي:

١- حلولُ الرُّوح القدس بهيئةِ ألسنةٍ ناريَّةٍ في العنصرة.

٢- حلولُ الرُّوح القدس بهيئةِ حمامةٍ في المعموديَّة.

٣- مسحُ المؤمنينَ بعدَ المعموديَّةِ بزيتِ الميرونِ المقدَّس.

٨ الكتابُ المقدَّسُ بينَ العلمِ والإيمانِ

قصَّةُ الفيلسوفِ الكبيرِ أوغسطينوس:

عاشَ في القرنِ الخامسِ الميلادي، وهوَ منْ أعظمِ شخصيّاتِ تاريخِ الكنيسة. كانَ يتمشَّى في أحدِ الأيَّامِ على شاطِئِ البحرِ ذهاباً وإياباً، يتأمَّلُ في الثّالوثِ الأقدسِ، ويُحاولُ أنْ يحلَّ مُشكلتَه ليرى كيفَ يُمكنُ أنْ يكونَ ثلاثةً في واحدٍ، وواحداً في ثلاثةٍ وبينما هوَ كذلك رأى طفلاً قدْ حفرَ حفرةً صغيرةً على الشَّاطِئِ وراحَ يَملأُ هذهِ الحفرةَ منْ ماءِ البحرِ بوساطةِ صدفةٍ صغيرةٍ، ابتسمَ له أوغسطينوسُ وقالَ له: ماذا تَفعلُ؟ أجابَ: أُريدُ أنْ أضعَ البحرَ في هذهِ الحُفرةِ، قالَ لهُ أوغسطينوسُ: هَذا مُستحيلٌ يا حبيبي، لأنَّ الحُفرةَ صغيرةٌ جدّاً، فردَّ عليهِ الطِّفلُ: كذلكَ أنتَ عندَما تُحاولُ أنْ تَضعَ الثّالوثَ الأقدسَ وهوَ أعمقُ الأسرارِ في عقلِكَ المحدودِ، واختفى الطِّفلُ منِ أمامِ أوغسطينوسَ.

١ – ما الفكرةُ الَّتي نَستخلِصُها منْ هذهِ القصَّة؟

---

٢ – أعدِّدُ بعضَ الحقائقِ الَّتي تُظهرُ عجزَ الإنسانِ عنِ الإلمامِ بأسرارِ اللهِ في عقلِهِ.

نصٌّ منَ الكتابِ المقدَّسِ:

"وهذهِ الدَّينونَةُ هيَ أنَّ النُّورَ جاءَ إلى العـــالَمِ، فأحَبَّ النّاسُ الظَّلامَ بدَلاً منَ النُّورِ لأنَّهُم يَعملونَ الشَّرَّ. فمَنْ يَعملُ الشَّرَّ يكرَهُ النُّـــورَ، فلا يَخرُجُ إلى النُّورِ لئلاّ تَتفضَحَ أعمالُهُ". (يوحنا٣: ١٩-٢٠)

١ – أقارنُ بينَ مَنْ يعملُ السَّيِّئاتِ ومَنْ يفعلُ الخير:

أوَّلاً- الإيمانُ باللهِ الواحدِ في الكِتابِ المقدَّس:

" ما مِنْ أحدٍ رأى اللهَ. الإلهُ الأوحَدُ الَّذي في حِضنِ الآبِ هوَ الَّذي أخبَرَ عَنهُ ".
(يوحنا١: ١٨)

قولُهُ: " الابنُ الوحيدُ الَّذي هوَ في حضنِ الآبِ" يعني أنَّ سلطانَ الابنِ مساوٍ لسلطانِ الآبِ، لأنَّ الآبَ الأزليَّ ما حازَ في حضنِهِ جوهرًا غيرَ جوهرِه، وهذا القولُ يدلُّنا على اتِّفاقِ الابنِ معَ أبيه في أزليَّتِهِ.
القدّيسُ يوحنّا الذَّهبيّ الفم

■ أبيِّنُ طبيعةَ العَلاقةِ بينَ الابنِ والآبِ:

■ كيفَ نفسِّرُ قولَ القدّيسِ يوحنّا الذَّهبيِّ الفم " يعني أنَّ سلطانَ الابنِ مساوٍ لسلطانِ الآبِ":

● أبيِّنُ كيفَ أدخلَ اللهُ السُّرورَ إلى قلبِ الإنسان؟

تحدَّثَ القدِّيسُ بولسُ الرَّسولُ إلى أهلِ إيقونية قائلاً: " تركَ اللهُ جميعَ الأُممِ في العُصورِ الماضيةِ تَسلُكُ طريقَها، ولكنَّهُ كانَ يَشهَدُ لنفسِهِ بما يَعمَلُ مِنَ الخيرِ: أنزلَ المطَرَ مِنَ السَّماءِ وأعطى المواسِمَ في حينِها، ورزَقَكُمُ القُوتَ وملأَ قُلوبَكُم بالسُّرورِ". (أعمال الرسل ١٤: ١٦-١٧)

● أحدِّدُ العَلاقةَ بينَ محبَّةِ اللهِ ومَحبَّةِ الآخَر:

" إذا قالَ أحدٌ: أنا أُحِبُّ اللهَ، وهوَ يكرَهُ أخاهُ كانَ كاذِبًا لأنَّ الَّذي لا يُحِبُّ أخاهُ وهوَ يَراهُ، لا يَقدِرُ أنْ يُحِبَّ اللهَ وهوَ لا يَراهُ". (١يوحنا٤ :٢٠)

ثانياً- الإيمانُ والعقلُ البشريُّ:

" فوقَفَ بولُسُ في وسطِ المَجلسِ وقالَ: يا أهلَ أثينا! ..إنَّهُ الله خالقُ الكونِ وكلِّ ما فيهِ، فهوَ ربُّ السَّماءِ والأرضِ لا يَسكُنُ في معابدَ بَنَتْها أيدي البَشَرِ، ولا تَخدُمُه أيدٍ بَشَريَّةٌ، كما لو كانَ يَحتاجُ إلى شيءٍ، لأنَّهُ هوَ الَّذي يُعطي البشرَ كلَّهُمُ الحياةَ ونَسمةَ الحياةِ وكلَّ شيءٍ. خلَقَ البشرَ كلَّهُم مِنْ أصلٍ واحدٍ، وأسكنَهُم على وجهِ الأرضِ كلِّها، ووقَّتَ لهُمُ الأزمِنَةَ وحدَّدَ لسكناهُمُ الأماكِنَ، حتَّى يَطلُبوهُ لعلَّهُم يتلَمَّسونَهُ فيَجِدوهُ، وهوَ غيرُ بَعيدٍ عَنْ كُلِّ واحدٍ مِنا".

(أعمال الرسل١٧: ٢٢-٢٧)

مَعَ اختلافِ الأممِ من جهةِ اللُّغاتِ والطِّباعِ والعاداتِ ومواقعِ السَّكنِ، فإنَّ الكلَّ يشتركونَ في اعتمادِهِم على الله خالقِهم ومدبِّرِ أمورِهم، لهذا يليقُ بهم أنْ يعتمدوا على الله، وأنْ يشعروا بروحِ الأخوَّةِ والمساواةِ. لهذا فإنَّ عبادةَ الأوثانِ وتعدُّدَ الآلهةِ نوعٌ منَ الغباوةِ لن تحقِّقَ هذا. أمَّا أين هو الله؟ فهو ليس ببعيدٍ عن كلِّ أحدٍ، إذ نطلبُهُ نجدُهُ في داخلِنا قريباً إلينا أقربَ منَ التَّماثيلِ الَّتي أمامَنا. هو حاضرٌ في كلِّ مكانٍ، يملأُ السَّماءَ والأرضَ بحضورِهِ الإلهيِّ.

القدّيسُ يوحنّا الذّهبيُّ الفم

■ هل تَركَ اللهُ للإنسانِ آثاراً تدلُّ عليه ؟ أذكرُ بعضها:

■ أنستطيعُ إدراكَ حقيقةِ اللهِ بالعقلِ أم بالقلبِ بحسبِ القدّيسِ يوحنّا الذّهبيِّ الفمِ ؟

● أذكرُ أعمالاً صنعَها الإنسانُ بالحكمةِ والعقلِ:

" ما أعظَمَ أعمالَكَ يا ربُّ. بالحِكمةِ صنَعْتَها جميعاً، فامتَلأتِ الأرضُ مِنْ غِناكَ".(مزمور١٠٤: ٢٤)

أتعلَّـــــمُ:

أولاً: نؤمنُ بإلهٍ واحد ١- إنَّنا عِندَما نُؤمنُ باللهِ يَعني أنْ نأمَنَ لَه، وأنْ نَثِقَ بهِ ونُسلِّمَ إليهِ ذواتِنا بِطُمأنينَةٍ وراحَةٍ، لأنَّ اللهَ لا يُعرَفُ بالعقلِ المُجرَّدِ ولا بالحواسِّ كما تُعرَفُ حقائقُ الرِّياضياتِ والعلومِ،لا لأنَّهُ مُبهَمٌ غامضٌ بحدِّ ذاتِه، بلْ لأنَّه هوَ الكائنُ واللامحدودُ، فكيفَ للعقلِ المحدودِ والمخلوقِ أنْ يُدركَ اللامحدودَ ويَستوعبَه ويَحويَه ويَمتلكَه. فكما أنَّ العينَ عاجزةٌ عن الشُّخوصِ إلى الشَّمسِ لأنَّ نورَ الشَّمسِ يُبهرُها. هَكذا العقلُ عاجزٌ عَنْ إدراكِ اللهِ." لَه وحدَهُ الخُلودُ، مَسكِنُهُ نُورٌ لا يُقتَرَبُ مِنهُ، ما رآهُ إنسانٌ ولن يَراهُ، لَه الإكرامُ والعِزَّةُ الأبديَّة. آمين". (١تيموثاوس٦: ١٦)

٢- حقيقةُ اللهِ لا تفرضُ ذاتَها على الإنسانِ بلْ تَتطلَّبُ منهُ تَقبُّلاً لَها، وانفِتاحاً عليها، فالإنسانُ المُعتدُّ بِنفسِهِ وبأفكارِه وإنجازاتِه وممتلكاتِهِ لا يستطيعُ أنْ يؤمنَ بحقيقةِ اللهِ "وكيفَ تُؤمِنونَ ما دُمتُم تَطلُبونَ المَجدَ بَعضُكُم مِنْ بَعضٍ، والمَجدُ الَّذي هوَ مِنَ اللهِ الواحدِ لاتَطلُبونَهُ؟ "(يوحنا٥: ٤٤). لأنَّ الإيمانَ باللهِ يتطلَّبُ مِنَ الإنسانِ انسلاخاً عَن الكبرياءِ، وتحديدَ رؤيتِه للنَّفسِ ولمَصيرِها، ولمَعنى الحياةِ والموتِ والحياةِ الأبديَّةِ، وللآخرينَ وعلاقتِه بهم، ولنظريةِ الملكوتِ ووجودِه فيه. فهناكَ ارتباطٌ وثيقٌ بينَ الانفتاحِ على الآخرِ والاستعدادِ للاتِّصالِ باللهِ.

٣- اللهُ موضوعُ الإيمانِ يفوقُ كلَّ تصوُّرٍ، وفكرٍ، وشعورٍ، ورغبةٍ، فلا يُمكنُني أنْ أكتشفَه مِنْ تِلقاءِ ذاتي، بل هو مَنْ كَشَفَ ذاتَه لَنا بالابنِ الوَحيدِ لأنَّهُ يُحبُّنا، فالمحبَّةُ تَدفعُ المُحِبَّ إلى أنْ يَكشِفَ للمحبوبِ عن ذاتِه "مَنْ قَبِلَ وصاياي وعَمِلَ بِها أحَبَّني. ومَنْ أحَبَّني أحَبَّهُ أبـــي، وأنا أُحِبُّهُ وأُظهِرُ لَه ذاتي" (يوحنَّا١٤: ٢١). والإيمانُ المَسيحيُّ يُبرهنُ أنَّ الإيمانَ بوجودِ اللهِ يُعطي مَعنى لِحياتِنا، وجواباً عنِ الأسئلةِ الَّتي تُقلِقُ الإنسانَ.

ثانياً : الإيمانُ والعقلُ البشريُّ: ١- إنَّ الإنسانَ توَّاقٌ إلى الحقيقةِ، ويسعى لإدراكِها مُستعمِلاً ملكاتِه الذِّهنيَّةَ الَّتي هي العقلُ وما يتمتَّعُ بهِ من قدرةٍ على كشفِ المجهولِ، سواءٌ أكانَ ذلكَ المجهولُ كائناً في ذاتِه أو متجسِّداً في مجتمعِهِ أو ماثلاً في الطَّبيعةِ والكونِ من حولِه. وهذهِ الحقيقةُ نستطيعُ أن ندعوَها الحقيقةَ العقليَّةَ، ومن شروطِها أنَّها تعتمدُ على الحواسِّ في إدراكِها، وتسعى لمعرفةِ الكيفِ والكمِّ، وتخضعُ للتَّجربةِ والبرهانِ، وتعتمدُ على وجوهِ المنطقِ المختلفةِ كالاستقراءِ والاستنتاجِ.

٢- وبعضُ النَّاسِ يقفونَ عندَ هذهِ الحقيقةِ ولا يتجاوزونَها، ولكنَّ بعضَهم الآخرَ يسعى لبلوغِ حقيقةٍ أبعدَ مدىً وهي ما ندعوها الحقيقةَ الإلهيَّةَ، والطَّريقُ إلى هذهِ الحقيقةِ هي الإيمانُ الَّذي مصدرُه

القلبُ بمشاعرِه المتنوِّعةِ، ويذهبونَ إلى القولِ بأنَّه لا تعارُضَ بينَ هاتَين الحقيقتَين، بل يرونَ أنَّ الحقيقةَ الأولى تولَدُ مِنَ الحقيقةِ الثّانيةِ، ففي رأيهم ثمَّةَ كينونةٌ وقدرةٌ غيرُ محدودةٍ في الزَّمانِ والمكانِ، وهي الضَّابطةُ لكلِّ ما هو كائنٌ، وأنَّها أزليَّةٌ وليسَ الإنسانُ في نظرِها إلا صورةً مصغَّرةً عنها، وهو في الوقتِ نفسِهِ شاهدٌ عليها.

التَّقويـــــمُ:

١ – ما الاستعداداتُ الضَّروريَّةُ لقَبولِ كلمةِ اللهِ في حياتِكَ؟

_____

_____

٢ – هلْ منْ تَناقُضٍ بَينَ الإيمانِ والعلمِ ؟ ولماذا؟

_____

_____

٩ الكِتابُ المقدَّس والحَيـــاةُ

ينتمي الإنسانُ إلى الأرضِ الَّتي وُلِدَ عليها، وتَرعرعَ في أحضانِها، ونَهلَ مِن حضارةِ أجدادِه ومثلِهم السَّاميةِ وتُراثِهم المجيدِ، ونقلها جيلٌ إلى جيلٍ. فبِهَذا يتأصَّلُ عِندَ الإنسانِ حُبُّ الوَطنِ والانتماءُ الفطريُّ لِترابِه والدِّفاعِ عنه بالرُّوحِ والمالِ، ومَن لا وَطَنَ لَه لا هويَّةَ لَهُ، والسَّيِّد المسيحُ حينَ تجسَّدَ ولدَ على أرضِ فلسطينَ وترعرعَ فيها، وجالَ في مدنها وقراها وعلَّمَ تلاميذَهُ بشارةَ الخلاصِ، وانتمى إلى حياتِها الاجتماعيَّةِ حتَّى نما بالحكمةِ والقامةِ والنِّعمة.

نصٌّ من الكتاب المقدَّس :

" وأنا أعطَيتُهُمُ المَجدَ الَّذي أعطَيتَني ليكونـــوا واحدًا مِثلَما أنتَ وأنا واحدٌ: أنـــا فيهِم وأنتَ فـــيَّ لتكونَ وِحدَتُهُم كامِلَةً ويَعرِفَ العالَمُ أنَّكَ أرسَلْتَني وأنَّكَ تُحِبُّهُم مِثلَما تُحِبُّني. أنتَ وهَبتَهُم لي، أيُّها الآبُ وأُريدُهُـــم أنْ يكونوا مَعي حَيثُ أكونُ لِـــيَروا ما أعطَيتَني مِنَ المَجدِ لأنَّكَ أحبَبْـــتَني قَبلَ أنْ يكونَ العالَمُ. ما عَرَفَكَ العالَمُ، أيُّها الآبُ الصِّالِـــحُ، لكِنْ أنا عَرَفْتُكَ وعـــــرَفَ هؤُلاءِ أنَّكَ أرسَلْتَني. أظهَرْتُ لهُمُ اسمَكَ، وسأُظهِرُهُ لهُم لِتكونَ فيهِم مَحبَّتُكَ لي وأكونَ أنا فيهِم". (يوحنا١٧: ٢٢-٢٦)

١- أُحدِّدُ ما الَّذي عَرفَهُ يَسوعُ مِنَ الآب:

٢- كيفَ أظهرَ اللهُ مَحبَّتَهُ لنا؟

٣- كيف أُظهِرُ مَحبَّتي لله والسَّيِّد المسيح ؟

أوَّلاً- حياةُ يَسوعَ الاجتماعيةُ في الكتابِ المقدَّسِ :

" وأنا اعطيتُكُم ما تقتدُونَ به، فتعملوا ما عَمِلتُهُ لكُم. الحقَّ الحقَّ أقولُ لكُم: ما كانَ خادمٌ أعظَمَ منْ سيِّدِهِ، ولا كانَ رَسولٌ أعظَمَ منَ الَّذي أرسلَهُ. والآنَ عَرَفتُم هذِهِ الحَقيقَةَ، فهَنيئًا لكُم إذا عَمِلتُم بِها" (يوحنّا١٣: ١٥-١٧)

كونوا متمثِّلين بي كما أنا أيضاً بالمسيح (١كورنثوس١١:١). من أجلِ هذا أخذَ جسداً من جبلتنا حتَّى يعلِّمَنا به الفضيلةَ.إذ أرسلَ اللهُ ابنَهُ في شبهِ جسدِنا الخاطىءِ حتَّى تُدانَ الخطيئةُ في جسدِ الخطيئة (رومية ٨: ٣). كذلك يقولُ المسيحُ نفسُهُ: " ..تعلَّموا مِنِّي.. فأنا وديعٌ مُتواضعُ القَلْبِ "(متى: ٢٩).هذا علَّمنا إيَّاهُ لا بالكلماتِ وحدَها وإنَّما بالأعمالِ أيضاً.

القدّيسُ يوحنّا الذَّهبيُّ الفم

■ ما مفهومُ الخِدمةِ في تعاليمِ يَسوعَ؟

■ أُحدِّدُ بَعضَ الأعمالِ الَّتي تقومُ بها في خدمةِ مُجتمعِكَ ووطنِكَ.

■ ما قصدُ القدِّيسِ يوحنّا الذَّهبيِّ الفمِ بقولِهِ: هذا علَّمنا إيّاهُ لا بالكلماتِ وحدَها وإنَّما بالأعمالِ أيضاً ؟

● كيف أُفسِّرُ عَلاقةَ يَسوعَ بأبيهِ السَّماويِّ .

" وقالَ صوتٌ منَ السَّماءِ: هذا هوَ ابني الحبيبُ الَّذي بهِ رَضيتُ". (متى٣: ١٧)

ثانياً- المؤمنُ خميرةٌ في مجتمعِهِ ووطنِهِ:

" فقالَ لَه السَّيِّدُ: أحسنتَ، أيُّها الخادمُ الصّالــحُ الأمينُ! كُنتَ أمينًا على القليلِ، فسأُقيمُكَ على الكثيرِ: ادخُلْ نعيمَ سيِّدِكَ. وجاءَ الّذي أخَذَ الوَزْنَتين، فقالَ: يا سيِّدي، أعطَيتَني وزْنَـــتَين، فخُذْ معَهُما وزْنَتَينِ رَبِحتُهُما. فقالَ لَه سيِّدُهُ: أحسنتَ، أيُّها الخادِمُ الصّالــحُ الأمينُ! كُنتَ أمينًا على القليلِ، فسأُقيمُكَ على الكثيرِ: ادخُلْ نعيمَ سيِّدِكَ.

..وهذا الخادِمُ الّذي لا نَفْعَ مِنهُ، اطرَحوهُ خارجًا في الظَّلامِ. فهُناكَ البُكاءُ وصَريفُ الأسنانِ". (متى٢٥: ٢١-٣٠)

■ كيفَ تعاملَ يسوعُ مع الإنسانِ الصّالحِ ؟

■ كيفَ تعاملَ يسوعُ معَ الإنسانِ الكسولِ ؟

■ أُعدِّدُ بَعضَ الأعمالِ الصّالحةِ الّتي أُمارسُها في المجتمعِ ونحوَ وطني.

المكافأةُ هي" ادخلْ إلى فرحِ سيّدكَ"، هي دخولٌ إلى العرسِ الأبديِّ ليبقى في الدّاخلِ، أمّا الجزاءةُ فهي" اطرحُوهُ إلى الظُّلمةِ الخارجيّةِ"، أي عدم التّمتّعِ برؤيةِ اللهِ النُّورِ الحقيقيِّ، وإنّما البقاءُ خارجاً في الظُّلمةِ. الّذين يدخلون يوجَدون في الدّاخلِ حيثُ لا يمكنُ إخراجُهُم خارجاً، وعلى العكسِ الّذين هم في الخارجِ لا يقدرون على التّمتّعِ بالدّاخلِ. يتحدّثُ **القدّيسُ أغسطينوسُ** عن هذا الفرحِ الدّاخليّ في أثناءِ تعليقِهِ على عبارةِ السّيّدِ:" كلُّ ما يعطيني الآب فإليَّ يُقبلُ، ومن يُقبلُ إليَّ لا أخرجُهُ خارجاً"(يوحنا٦: ٣٧). أيّ نوعٍ من الدّاخلِ هذا الّذي لا يخرجون منه خارجاً؟ إنّهُ حياةٌ داخليّةٌ ممتازةٌ، مأوى حلو! يا له من مسكنٍ خفيٍّ بغيرِ مرارةِ الأفكارِ الشّرّيرةِ، ودون إغراءاتِ الشّهواتِ وفسادِ الأحزانِ! أليس هذا هو الموضعَ السّرّيّ الّذي يدخله العبدُ المستحقُّ، الّذي يقولُ له الرّبُّ: "ادخل إلى فرحِ سيّدك".

● أقارنُ بين المكافأةِ وبين المجازاةِ برأي القدّيسِ أغسطينوس.

أتعلَّـــــمُ:

أولاً: إنَّ يَسوعَ الابنَ الحبيبَ في الإنجيلِ المقدَّس ١- قد تَقبَّلَ حياتَه الإنسانيَّةَ، وعاشَ حياتَه الأرضيَّةَ مراعياً مُحيطَهُ الاجتماعيَّ مُعتمِداً على كَلمةِ اللهِ في أحلَكِ الظُّروفِ وفي وَسطِ المُعاناةِ، ولَمْ يُحوِّلْ عَلاقتَهُ الفَريدةَ معَ أبيه السَّماويِّ إلى وسيلةٍ لِلتَّسلُّطِ على النَّاسِ، بلْ عاشَ حياتَه خادماً لَهم غيرَ عابئٍ بِالمصاعِبِ الَّتي واجهَتْه.

٢- قَدْ عَرفَ في حياتِه الجوعَ والعَطشَ والتَّعبَ والاحتياجَ إلى الرِّفاقِ والأصدقاءِ، وتَقبَّلَ الزَّمنَ بِحدودِه ورَتابتِه وثِقلِه حتَّى موتِهِ على الصَّليبِ. فلَمْ يَتنكَّرْ لِمُتطلَّباتِ وجودِه الإنسانيِّ، فقدْ تعلَّمَ مِهنةَ النِّجارةِ ونَما بالحكمةِ الَّتي تَنسجِمُ معَ ثقافةِ عَصرِهِ ومُجتمعِه.

٣- قَد اندمجَ في مُحيطِهِ الاجتماعيِّ بِتقاليدِهِ وعاداتِهِ وطُقوسِهِ مُؤدِّياً كلَّ واجباتِه تُجاهَه، وعاشَ في ظروفِ وطنِه السِّياسيَّةِ، وتأثَّرَ بتياراتِهِ الدِّينيَّةِ والثَّقافيةِ، وأظهرَ أنَّهُ يَعتمِدُ على الآخرينَ ليحيا، فيعتمدُ على اللهِ وعلى النَّاسِ، وأدرجَ علاقتَهُ معَ كلِّ شخصٍ مِن خِلالِ عَلاقتِهِ معَ اللهِ فنَظرَ إلى كلِّ شخصٍ راجياً خيرَهُ ومصلحتَهُ ومُضحِّياً مِنْ أجلِهِ حتَّى بذلَ ذاتَه على الصَّليبِ مِنْ أجلِ خلاصِ البشريَّةِ.

٤- عاشَ الكلمةَ قولاً وسُلوكاً، عاشَ محبَّةَ اللهِ والقريبِ، ودعانا أنْ نُحِبَّ اللهَ ويُحبَّ كلَّ النَّاسِ مِثلَما أحبَّنا فَفتحَ بذلكَ المَجالَ أمامَ حرِّيَّةِ الإنسانِ ومسؤوليتِهِ لاتِّباعِهِ وعيشِ المَحبَّةِ على مِثالِهِ.

ثانياً: أنَّ الوطنَ جماعاتٌ بشريَّةٌ ١- ترتبِطُ بِمبادئَ وقيمٍ تُوحِّدُهم، وتَتجاوزُ كلاًّ منهـــم، يَعيشونَ على أرضٍ واحدةٍ تُشكِّلُ ماضيَهم وحاضرَهم ومستقبلَهم. جماعاتٌ تَدومُ في الزَّمنِ بآمالِها وتَطلُّعاتِها، تَتقبَّلُ الماضي، وتَعيشُ الحاضرَ، وتُهيِّئُ المُستقبلَ المُشرقَ المُزدهرَ بنورِ الحضارةِ، وبِها يَصيرُ كلُّ إنسانٍ وَريثاً يَتقبَّلُ "وزناتِ" تُغني هَويَّتَه، ويَكونُ مُلزماً بِتنميةِ ثِمارِها. وعلى كلِّ واحدٍ مِن هذهِ الجماعةِ أنْ يَبذلَ ذاتَه في سبيلِ الجماعاتِ الَّتي هوَ عضوٌ فيها، وأنْ يَحترمَ السُّلطةَ المَسؤولةَ عن خيرِ المجتمعِ والوطنِ.

٢- ويَسوعُ يَدعونا إلى الالتزامِ الصَّريحِ بالمُجتمعِ" ادفعْ مالقيصرَ لقيصرَ.."، ففيه نَجدُ مِنْ خِلالِ أعمالِنا وأقوالِنا روحَ المسيحِ العاملةَ فينا. فنُقاومُ الشَّرَّ والعدوانَ، ونَسعَى إلى تَحقيقِ العدالةِ والمُساواةِ، ونَنتبهُ إلى الفُقراءِ والمَرضى حتَّى بَذْلِ النَّفسِ في سبيلِ الآخرينَ، مُؤمنينَ بِمحبَّةِ الآبِ الَّتي تَفوقُ كلَّ شيءٍ، واثقينَ في مجتمعِنا بالإنسانِ ثقةً تَفوقُ كلَّ حدٍّ.

٣- ويريدُ منّا ألا نكونَ في مجتمعِنا غُرباءَ ولا مُنعزلين، بلْ نَعملُ جاهدينَ معَ الآخرينَ نُحاورُهم، ونُساعِدُهُم، ونُخلِصُ لَهم، ونُدافعُ عن خيرِهم مُؤمنين بأنَّ الرُّوحَ القدسَ يعملُ فينا كي نُحوِّلَ يوماً بَعدَ يومٍ حَياتَنا في مُجتمعِنا ووطنِنا إلى صورةٍ لملكوتِ اللهِ الآتي.

٤- ويَدعونا في مجتمعِنا إلى الحياةِ والحريَّةِ، إذ لا إنسانيَّةَ دونَ حريَّةٍ، ولا إنسانيَّةَ دونَ مَسؤوليَّةٍ عَن الذّاتِ والآخرِ، ولا إنسانيَّةَ دونَ عَقلٍ واعٍ ومُستنيرٍ، ولا إنسانيَّةَ دونَ ضميرٍ يقظٍ.

التَّقويـــــمُ:

" ذكِّرِ المُؤمنينَ أنْ يكونوا مُستعدِّينَ لِكُلِّ عَملٍ صالِحٍ، فلا يَشتُموا أحَدًا ولا يكونوا مُماحِكينَ، بَل لُطَفاءَ يُعامِلونَ جميعَ النّاسِ بِكُلِّ وداعَةٍ ". (تيطس٣: ١-٢)

١- ما القيمُ الَّتي يتحلَّى بها المواطنُ الصّالحُ بحسبِ الكتابِ المقدّس؟

_____

_____

كانَتْ تِلكَ اللَّيلةُ مُميَّزةً في بيتِ رامي، فغداً يلتحقُ سعيدٌ الأخُ الأكبرُ لرامي بخدمةِ العلمِ. وفي الصَّباحِ ودَّعَهُ الأهلُ مُتمنِّينَ لهُ التَّوفيقَ، لكنَّ رامي التزمَ الصَّمتَ وبدا عليهِ القلقُ ، فاقتربَ منه والدُه وبدأ يحدِّثُه عن ضرورةِ القيامِ بهذا الواجبِ العظيمِ، فالوطنُ يقدِّمُ لنا خيراتِه الكثيرةَ وعلينا أنْ نردَّ جزءاً بَسيطاً بالدِّفاعِ عَن أرضِهِ مِنْ كُلِّ مُعتدٍ غاشِمٍ. شَعرَ رامي بالاطمِئنانِ لحديثِ والدِه.

١- ما الَّذي جعلَ رامي يَشعرُ بالاطمِئنانِ في حديثِ والدِه؟

_____

_____

٢- حدِّدْ بعضَ الأعمالِ الَّتي يُمكنُ أن يقومَ بها المواطنونَ لِخدمةِ الوطنِ.

_____

_____

الوحدةُ الخامسةُ
محبـــــــةُ اللهِ

١٠- الصَّلاةُ فِي الكِتَابِ المقدَّسِ

تُظهِرُ هذِهِ الوحدةُ مراحلَ تدوينِ الكتابِ المقدَّسِ تاريخيّاً، ودورَ الكنيسةِ في الحفاظِ عليه. وتُختمُ الوحدةُ بِصَلاةٍ مِنَ خلالِ الكتابِ المقدَّسِ فهي مشاركةٌ بينَ الإنسانِ والله.

١٠ الصّلاةُ في الكتابِ المقدّسِ

" هللويا.
هللّوا للهِ في بيتهِ المقدّسِ
هللّوا لهُ في سماءِ عزّتِهِ.
هللّوا لهُ لجبروتِهِ.
هللّوا لهُ لكثرةِ عظمتِهِ.
هللّوا لهُ بصوتِ البوقِ.
هللّوا لهُ بالعودِ والكِنّارةِ.
هللّوا لهُ بالدُّفِّ والرَّقْصِ.
هللّوا لهُ بالأوتارِ والمِزْمارِ.
هللّوا لهُ بصنوجِ السَّماعِ.
هللّوا لهُ بصنوجِ الهُتافِ.
كلُّ نسمةٍ فلتهلِّلْ للرَّبِّ. هللّويا. (مزمور ١٥٠: ١-٦)

أقرأُ النَّصَّ الآتيَ وأجيبُ:

" فأطلبُ قبلَ كلِّ شيءٍ أنْ تُقيموا الدُّعاءَ والصَّلاةَ والابتهالَ والحمدَ منْ أجلِ جميعِ النّاسِ، ومن أجلِ الملوكِ وأصحابِ السُّلطةِ، حتّى نحيا حياةً مطمئنّةً هادئةً بكلِّ تقوى وكرامة. فهذا حسنٌ ومقبولٌ عندَ اللهِ مخلِّصِنا الّذي يريدُ أنْ يخلُصَ جميعُ النّاسِ ويبلُغوا إلى معرفةِ الحقِّ". (١تيموثاوس٢: ١-٤)

١- ماذا يطلُبُ بولسُ الرَّسولُ مِنَ المؤمنينَ ؟

_____

_____

٢- لِمَنْ طلَبَ الرَّسولُ أنْ يصلّي المؤمنونَ ؟

_____

_____

أوَّلاً- الصَّلاةُ في المسيحيَّة:

" لذلكَ نُصلِّي كلَّ حينٍ من أجلِكم، مُنذُ سَمِعْنا ذلكَ عَنكُم، ونَسألُ اللهَ أنْ يَملأكُم بمَعرفةِ مَشيئَتِهِ وبالحِكمَةِ والفَهمِ الرُّوحيِّ، حتَّى تَسلُكوا في حَياتِكُم كما يَحِقُّ للرَّبِّ ويُرضيهِ كلَّ الرِّضا، وتُثمِروا كلَّ عَمَلٍ صالِحٍ، وتَنموا في مَعرفةِ اللهِ، مُتَقوِّينَ بكُلِّ ما في قُدرَتِهِ المَجيدَةِ مِنْ قُوَّةٍ لتَتحمَّلوا فرِحينَ كلَّ شيءٍ بثَباتٍ تامٍّ وصَبرٍ جَميلٍ، شاكِرينَ الآبَ لأنَّهُ جَعلَكُم أهلاً لأنْ تُقاسِموا القدِّيسينَ ميراثَهُم في مَلكوتِ النُّورِ. فهوَ الَّذي نَجَّانا مِنْ سُلطانِ الظَّلامِ ونَقَلَنا إلى مَلكوتِ ابنِهِ الحَبيبِ، فكانَ لَنا فيه الفِداءُ، أي غُفرانُ الخَطايا. هوَ صُورَةُ اللهِ الَّذي لا يُرى وبِكْرُ الخَلائِقِ كُلِّها ". (كولوسي١: ٩- ١٥)

١- أُعلِّلُ مِنْ خلالِ النَّصِّ السَّابقِ أنَّ صلاتَنا هي مشاركةٌ مع صلاةِ يسوعَ:

أتعلَّـــــمُ:

أوَّلاً- الصَّلاةُ وأشكالُها: ١- بادرَ اللهُ إلى إقامةِ عهدِهِ معَ الإنسانِ، بتنازلِهِ وتجسُّدِهِ. وهذا بدورِهِ يدعو الإنسانَ للارتقاءِ نحوَ اللهِ. وقدْ أدركَ الإنسانُ حبَّ اللهِ لهُ، فناداهُ وصرخَ إليهِ، وشكا إليهِ همَّهُ، واستنجدَ بهِ، وتضرَّعَ إليهِ، وتابَ واستغفرَهُ، وشكرَهُ وسبَّحَهُ ومجَّدَهُ، وباركَ اسمَهُ. ولفتةُ الحبِّ الإلهيَّةِ فريدةٌ وهي تشجِّعُنا لمخاطبةِ الرَّبِّ" كما يَشتاقُ الإيِّلُ إلى مجاري المياهِ، كذلكَ تشتاقُ نفسي إليكَ يا اللهُ". (مزمور٤٢: ٢)

٢- إنَّ أوَّلَ صلاةٍ يسمعُها ويستجيبُها اللهُ للإنسانِ هيَ عندما يأتي إليهِ مُعترِفاً بأنَّهُ إنسانٌ خاطِئٌ، ويتوبُ عنْ خطيئتِهِ شاكراً المسيحَ الَّذي ماتَ لأجلِهِ وقامَ، وبهذهِ الصَّلاةِ يبني علاقةً حيَّةً معَ أبيهِ السَّماويِّ " وأمَّا الجابـــي، فوقفَ بَعيدًا لا يَجْرُؤُ أنْ يَرفعَ عَينَيهِ نحوَ السَّماءِ، بل كانَ يَدُقُّ على صَدْرِهِ ويقولُ: ارحَمْني يا اللهُ، أنا الخاطئُ !". (لوقا١٨: ١٣)

٣- بالصَّلاةِ عبَّرَ الإنسانُ عنْ فرحِهِ وحزنِهِ، عنْ صحَّتِهِ وألمِهِ، عنْ غِناهُ وفقرِهِ، وعنْ حاجاتِهِ وآمالِهِ. ومنْ أشكالِها: أفعالُ الإيمانِ والمزاميرُ والسُّجودُ ورفعُ اليدينِ والتَّقدِماتُ والنُّذورُ والقرابينُ والتَّوبةُ.

٤- **أفعالُ الإيمانِ:** وهيَ إقرارُ الإنسانِ بما صنعهُ اللهُ، "فيسوعُ هذا أقامَهُ اللهُ، ونحنُ كلُّنا شهودٌ على ذلك". (أعمال٢: ٣٢)

٥- **المزاميرُ:** إنَّها صلواتُ الكنيسةِ لأنَّها تعبيرٌ عمَّا يختلجُ في قلوبِ المؤمنين.

٦- **السُّجودُ:** علامةُ ارتباطِ المؤمنِ بالأرضِ الَّتي منها أُخذَ وإليها يعودُ. وعلامةُ توبةٍ وعبادةٍ لله : "وأنا بكثرةِ رحمتِكَ أدخلُ بيتكَ يا ربُّ، وبخشوعٍ أسجدُ لكَ في هيكلِكَ المقدَّسِ". (مزمور٥: ٨)

٧- **رفعُ اليدين:** برفعِ الأيدي نتوجَّهُ إلى الله في السَّماءِ، فتتَّجهُ قلوبُنا نحوَهُ بكلِّ خشوعٍ وإيمانٍ "لتكنْ صلاتي كالبخورِ أمامَكَ ورفعُ كفَّيَّ كتقدمةِ المساء". (مزمور١٤٠: ٢)

٩- **تقدماتُ القرابينِ والنُّذورِ:** منذُ وعى الإنسانُ وجودَهُ وعلاقتَهُ بالخالق، جعلَ نصيباً للرَّبِّ منْ كلِّ ما أعطتْهُ الأرضُ، وكلِّ ما أنتجَهُ فقدَّمَ للرَّبِّ أبكارَ المواشي وبواكيرَ الغلال "كلُّ بكرٍ ذكرٍ يولدُ لكَ في غنمكَ وبقركَ تُقدِّسُهُ هبةً للرَّبِّ إلهِكَ". (تثنية١٥: ١٩)

أمَّا **النُّذورُ** فهي تعبيرٌ عنْ إيماننا بأنَّنا بينَ يدي الله، وبأنَّ حياتَنا مُلكٌ لهُ: " كما هوَ مكتوبٌ في شريعةِ الرَّبِّ: كلُّ بكرٍ فاتحِ رحمٍ هو نذرٌ للرَّبِّ ". (لوقا٢: ٢٣)

١٠- **الخلوةُ:** وقدْ قضى يسوعُ أربعينَ يوماً في البريَّةِ، يجوعُ ويعطشُ، وقدْ شاركَ الإنسانَ جوعَهُ إلى خُبزِ الأرضِ، وعطشَهُ إلى مائها "وقادَ الرُّوحُ القدسُ يسوعَ إلى البريَّةِ ليجرِّبهُ إبليسُ. فصامَ أربعينَ يوماً وأربعين ليلةً حتَّى جاعَ..". (متى٤: ١-١١)، أمَّا الخلوةُ معَ الذَّاتِ فتجعلُنا نرى أنفُسَنا بوضوحٍ، وتعيدُنا إلى اللهِ خالقِنا وأبينا، وقد كانَ يسوعُ يلجأُ دائماً إلى الخلوةِ، في آخرِ النَّهارِ وقبلَ كلِّ عملٍ هامٍّ يقومُ بهِ "ولمَّا صرفَ يسوعُ تلاميذَهُ صعدَ إلى الجَبلِ ليصلِّيَ في العُزلة. وكانَ وحدَهُ هناكَ عندما جاءَ المساءُ". (متى١٤: ٢٣)

ثانياً- الصَّلاةُ المسيحيَّةُ هي مشاركةٌ بصلاةِ المسيح: يُظهرُ كتَّابُ الإنجيلِ الأربعةُ أنَّ يسوعَ هو المصلِّي الأعظمُ الَّذي كانتْ حياتُهُ صلاةً، ويذكرون حالاتٍ كان يسوعُ يصلِّي فيها "كانَ يقضي اللَّيلَ في الصَّلاة". ويركِّزون على صلاةِ يسوعَ قبلَ البدءِ بأيِّ عملٍ "رفعَ عينيه إلى السَّماء. وقال: أشكرُكَ يا أبتِ لأنَّك تستمعُ لي .." عندَ إحياءِ لعازرَ. أو يصلِّي بعدَ انجازِهِ العملَ: "أشكرُكَ يا أبتِ لأنَّك أعلنْتَها للأطفال وأخفيتَها عنِ الحكماء".. وقد صلَّى يسوعُ في أماكنَ متعدِّدةٍ وفي وضعيَّاتٍ مختلفةٍ " جثا على ركبتيه"، في بستانِ الزَّيتون. لذلك فالإنسانُ يصلِّي في كلِّ حين، "العملُ الصَّالحُ هو صلاةٌ، رحمةُ الآخرِ صلاةٌ" على مثالِ السَّيِّدِ المسيحِ الَّذي يوصي بالصَّلاةِ والسَّهرِ والاستعدادِ لملاقاتِهِ في مجيئِهِ الثَّاني.

التَّقويـــــمُ:

١-السَّيِّدُ المسيحُ قدوتُنا في الصَّلاةِ، اذكرْ آيتين صلَّى بهما المخلِّصُ.

٢-لقاؤنا معَ اللهِ الآبِ هو صلاةٌ مستمرَّةٌ. كيف يتمُّ ذلك؟

الوَحدةُ السادسةُ
محبَّـــــةُ الآخَـــــرينَ

١١- المحبَّةُ في المسيحيَّةِ
١٢- المسيحيَّةُ تُقاومُ التَّعصُّبَ

تُحدِّثُنا هذهِ الوَحدةُ عنِ المحبَّةِ في المسيحيَّةِ الَّتي تشملُ محبَّةَ اللهِ ومحبَّةَ الإنسانِ الَّتي تدفعُ بالإنسانِ إلى محاربةِ التَّعصُّبِ، ونبذِ تلك الرُّوحِ الشِّرِّيرة في داخِلِهِ، فتدعوه المسيحيَّةُ إلى الانفتاحِ على الآخرِ وقَبولِهِ، وتدفعُه إلى التَّضحيَّةِ والخدمةِ، وتُختمُ الوحدةُ بالحديثِ عن منزلةِ المرأةِ السَّاميةِ في الكنيسةِ والإيمانِ المسيحيِّ.

١١ المحبَّةُ في المسيحيَّة

أقوالُ القدِّيسِ أوغسطينوس عن المحبّة

" تحب الرب إلهك" والثانية مثلها "تحب قريبك كنفسك" بهاتين الوصيتين يتعلق الناموس كله والأنبياء (متى٢٢:٣٧-٤٠)، فالّذين يفهمونَ يدركونَ أنَّ كلاً منها تحوي الأخرى فمَنْ يحبُّ الله لا يستطيعُ أن ينبذَ وصيَّتَه الخاصَّةَ بمحبَّةِ القريب، ومَنْ يُحبُّ قريبَه حبّاً مقدَّساً روحانيّاً ماذا يحبُّ فيه سوى الله ذاتِه؟! هذا هوَ الحبُّ الخالصُ من كلِّ حبٍّ دنيويٍّ هذا الّذي قصدَه السَّيِّدُ المسيحُ بقوله كما أحببْتُكم لأنَّه ماذا يحبُّ السَّيِّدُ المسيحُ فينا إلاَّ الله ذاتَه؟! فهو لم يحبَّنا لأنَّه فينا بلْ ليكونَ فينا أي (أحبَّنا ونحن خطاةٌ) لكي يقودَنا حتَّى يكونَ الله الكلَّ في الكلّ.

فليتَنا نحبُّ بعضَنا بالطريقةِ نفسِها وهو أن نحبَّ قدرَ المستطاعِ وأن يكونَ الله فينا وفيمَن نحبُّه، وقد وهبَ لنا هذا الحبَّ المسيحَ لنرتبطَ جميعاً في حبٍّ متبادلٍ برباطٍ بهيجٍ، هذه هي المحبَّةُ الصَّادقةُ أن تكونَ مستعداً للموتِ من أجلِ أخيك.

نصٌّ من الكتابِ المقدَّس:

" لَو تكلَّمتُ بِلُغاتِ النّاسِ والملائكَةِ، ولا مَحبَّةَ عِندي، فما أنا إلاّ نُحاسٌ يَطِنُّ أو صَنْجٌ يَرِنُّ. ولَو وهَبَني الله النُّبوَّةَ وكُنتُ عارِفًا كلَّ سِرٍّ وكلَّ عِلمٍ، ولِيَ الإيمانُ الكامِلُ أنقُلُ بِه الجِبالَ، ولا مَحبَّةَ عِندي، فما أنا بِشَيءٍ. ولَو فرَّقْتُ جميعَ أموالي وسلَّمْتُ جَسَدي حتى أفتَخِرَ، ولا مَحبَّةَ عِندي، فما يَنفَعُني شيءٌ.

المَحبَّةُ تَصبِرُ وتَرفُقُ، المَحبَّةُ لا تَعرِفُ الحَسَدَ ولا التَّفاخُرَ ولا الكِبرياءَ.

المَحبَّةُ لا تُسيءُ التَّصَرُّفَ، ولا تَطلُبُ مَنفعَتَها، ولا تَحتَدُّ ولا تَظُنُّ السُّوءَ.

المَحبَّةُ لا تَفرَحُ بِالظُّلمِ، بَلْ تَفرَحُ بالحَقِّ.

المَحبَّةُ تَصفَحُ عَنْ كُلِّ شيءٍ، وتُصَدِّقُ كلَّ شيءٍ، وتَرجو كلَّ شيءٍ، وتَصبِرُ على كُلِّ شيءٍ.

المَحبَّةُ لا تَزولُ أبَدًا ".

(١كورنثوس١٣: ١-٨)

أوّلاً- ماهيَّةُ المحبَّةِ المسيحيَّةِ:

" وأنتُم أحبّائي إذا عَمِلتُم بِما أوصيتُكُم بِه، أنا لا أدعوكُم عَبيداً بَعدَ الآن، لأنَّ العَبدَ لا يَعرِفُ ما يَعمَلُ سيِّدُهُ، بل أدعوكُم أحِبّائي، لأنّي أخبَرتُكُم بِكُلِّ ما سَمِعتُهُ مِنْ أبي".

(يوحنّا١٥: ١٤-١٥)

■ ما قصدُ يسوعَ في قولِهِ: "أنا لا أدعوكُم عَبيداً بَعدَ الآن، لأنَّ العَبدَ لا يَعرِفُ ما يَعمَلُ سيِّدُهُ"؟

■ ما الّذي جعلَ يسوعَ يدعونا " أحبائي "؟

لنضعَ في ذهنِنا أنَّ الرَّبَّ هو الَّذي جعلَنا قادرينَ أن نخدمَ ليسَ كعبيدٍ لا يعرفونَ ما يعملُ سيِّدُهم، ولا كمن عندما يصنعُ عملاً صالحاً يتعالى، كما لو كان قد فعلَهُ بنفسِهِ وليسَ بربِّهِ، وهكذا يتمجَّدُ لا في الرَّبِّ بل في ذاتِهِ، خادعاً بذلك نفسَهُ إذ يفتخرُ كمن لم يَنل شيئاً (١كورنثوس٤: ٧).

ليتنا أيُّها الأحباء لكي ما نصير أحباء الرب نعلم ما يعمله سيدنا. فإنَّه هوَ الَّذي جعلَنا ليس فقط بشراً بل وأبراراً، ليس نحن الَّذينَ جعلنا أنفسَنا هكذا.

هذا الحبُّ في الوقتِ الحاضرِ يكمُنُ في شوقِنا وليس في كمالِ تمتُّعِنا به، وكلُّ ما نسألُهُ خلالَ شوقِنا هذا باسمِ الابنِ الوحيدِ يهبُنا إيّاهُ الآبُ. أما ما نطلبُهُ، ولا يخصُّ خلاصَنا فلا نظنَّ أننا نطلبُهُ باسم المخلِّص. فإنَّنا نطلبُ باسمِ المخلِّصِ ما هو بالحقيقةِ يخصُّ طريقَ خلاصِنا.

القديس أغسطينوس

● أستخرجُ من تفسيرِ القدّيسِ أغسطينوس معاييرَ الأبرارِ بالمسيحِ .

ثانياً- محبَّتـــي للآخريـــن:

" ونَحنُ عَرَفْنا المَحبَّةَ حينَ ضَحَّى المَسيحُ بِنَفسِهِ لأجلِنا، فعَلَينا نَحنُ أنْ نُضَحِّيَ بِنُفوسِنا لأجلِ إخوَتِنا. مَنْ كانَت لَه خَيراتُ العالَمِ ورأى أخاهُ مُحتاجًا فأغلَقَ قلبَهُ عَنهُ، فكيفَ تَثبُتُ مَحبَّةُ اللهِ فيهِ. يا أبنائي، لا تكُنْ مَحبَّتُنا بالكلامِ أو باللِّسانِ بَلْ بالعَمَلِ والحَقِّ".

(١يوحنا٣: ١٦-١٨)

■ أُحلِّلُ قولَ الرَّسولِ يوحنَّا:" فعَلَينا نَحنُ أنْ نُضَحِّيَ بِنُفوسِنا لأجلِ إخوَتِنا".

■ على أيِّ نحوٍ يمكنُ أن تكونَ محبَّتي بالعَمَلِ والحَقِّ؟

وكما يقولُ الرَّبُّ: "هذِهِ هِيَ وصِيَّتي: أحِبُّوا بَعضُكُم بَعضًا مِثلَما أحبَبْتُكم. ما مِنْ حُبٍّ أعظَمَ مِنْ هذا: أنْ يُضَحِّيَ الإنسانُ بِنَفسِهِ في سَبيلِ أحبّائِهِ"(يوحنا١٥: ١٢-١٣). وإذ أرادَ الرَّسولُ أن يدرِّبَنا على الحبِّ العمليِّ طلب منّا أن نبدأ بالعطاءِ قائلاً: "وأمّا من كانَ له معيشةُ العالم، ونظرَ أخاه محتاجاً، وأغلقَ أحشاءَهُ عنهُ، فكيف تثبتُ محبَّةُ اللّه فيهِ؟"

إذ نتذوَّقُ الحبَّ خلالَ العطاءِ الماديِّ نستعذبُهُ، وندركُ حلاوتَهُ الدّاخليَّةَ، فنستطيعُ بالرَّبِّ يسوعَ أن نحبَّ إخوتَنا ونحبَّ اللّهَ حتّى الموتِ. فالرَّبُّ لا يطلب الصدقة لأجل إشباع الفقراء إنما لنقدم له تقدمة الحب الشهي، فيتقبلها وكما يقول الرسول عن العطاء: "أقولُ هذا لا لأنّي أرغبُ في العَطايا، ولكِنْ لأنّي أُريدُ أنْ أرى الرِّبحَ يَزدادُ بِحسابِكُم." (فيلبي ٤: ١٧). أن مشاركة أعضاء جسد المسيح المتألم لبعضه البعض. القديس يوحنا ذهبي الفم

● أُبرزُ قيمةَ تفسيرِ قولِ الرَّسولِ: أنْ يدرِّبَنا على الحُبِّ العمليِّ طلبَ إلينا أن نبدأ بالعطاءِ قائلاً: "وأمّا من كانَ لهُ معيشةُ العالمِ، ونظرَ أخاهُ محتاجاً، وأغلقَ أحشاءَهُ عنهُ، فكيفَ تثبُتُ محبَّةُ اللّهِ فيهِ؟"

أتعلَّـــــمُ:

١- إنَّ المحبَّةَ هي اتِّساعُ القلبِ ليحملَ في داخِلِه اللهَ، ومن خلالِها يُحبُّ كلُّ البشريَّةِ فوقَ حدودِ العواطفِ، إذ يقدِّمُ الإنسانُ كلَّ شيءٍ مِنْ أجلِ أخيهِ الإنسانِ.

٢- فالحبُّ بذلٌ وعطاءٌ بكلِّ إمكانيَّةٍ من أجلِ الآخرِ دونَ أن ينتظرَ منه نفعاً ماديّاً أو معنويّاً، بلْ يُحبُّ مِنْ أجلِ اللهِ المحبَّةِ ذاتِه. هذا هو الإنسانُ الجديدُ الّذي خلعَ الإنسانَ العتيقَ ولبسَ صورةَ المسيحِ. فالإنسانُ المحبُّ طويلُ الأناةِ على الآخرينَ يتعلَّمُ كيفَ يُحبُّ اللهَ والنّاسَ عمليّاً. ومن أجلِ محبَّةِ اللهِ يُسامحُ الآخرينَ، وبهذا يسلكُ طريقَ الكمالِ، وبولسُ الرَّسولُ أضافَ أيضاً إحدى خصائصِ المحبَّةِ قائلاً "تترفَّقُ" لأنَّ هناكَ مَنْ يمارسونَ طولَ الأناةِ ليس إنكاراً لذواتِهم، وإنَّما لمعاقبةِ مَنْ أثاروهم لكي يُفجِّروا فيهم الغضبَ، لهذا يقولُ بأنَّ المحبَّةَ لا تقبلُ هذا الغضبَ، والمحبَّةُ لا تحسدُ فهي إنكارٌ للنَّفسِ لا تطلُبُ ما لنفسِها بلْ ما هو للآخرينَ. فمَنْ يُحبُّ يفرحُ ويُسرُّ لنموِّ الآخرينَ روحيّاً وجسديّاً، فالأمُّ إذ تُحبُّ أولادَها تشعرُ أنَّ نجاحَهم وحصولَهم على شهاداتٍ دراسيَّةٍ هو نجاحٌ لها شخصيّاً. والمحبَّةُ لا تتفاخرُ ولا تنتفخُ" فإنَّ مَنْ يحبُّ يكونُ متعقلاً وجاداً وثابتاً. والمحبَّةُ لا تقبِّحُ، فالإنسانُ الّذي يعيشُ في عزلةٍ ليسَ مُعدّاً ليميِّزَ أخطاءَه، إذ لا يوجدُ مَنْ ينصحُه أو يصحِّحُه بلطفٍ وحنوٍّ. والمحبَّةُ لا تُسيءُ التَّصرُّفَ، ولا تَطلُبُ مَنفعَتَها، ولا تَحتَدُّ ولا تَظُنُّ السُّوءَ.المَحبَّةُ لا تَفرَحُ بِالظُّلمِ، بَلْ تَفرَحُ بالحَقِّ. المَحبَّةُ تَصفَحُ عَنْ كُلِّ شيءٍ، وتُصدِّقُ كلَّ شيءٍ، وتَرجو كلَّ شيءٍ، وتَصبِرُ على كُلِّ شيءٍ. المَحبَّةُ لا تَزولُ أبَداً.

٣- إنَّ الآخرَ هوَ الّذي نتقاسمُ معَهُ الأرضَ ونتنفَّسُ معَهُ الهواءَ، ونأكلُ ونشربُ معاً مِمّا رزقَنا اللهُ، فهوَ الأبيضُ والأسودُ والأصفرُ.. وهو الرَّجلُ والمرأةُ وكلُّ إنسانٍ آخرَ، فكلُّ مَنْ خلقَه اللهُ الخالقُ وحدَهُ قد تمَّ بمشيئتِه لنكونَ على هذهِ الأرضِ أسرةً إنسانيَّةً واحدةً مكوَّنةً مِنْ أُسرٍ تتنوَّعُ تنوُّعَ أفكارِها ومعتقداتِها، وتجتمعُ جميعُها برباطِ المحبَّةِ ..

٤- ولله تدبيرٌ في مختلفِ الدِّياناتِ لا يمكنُنا إدراكُه، فتعدُّدُ الأديانِ السَّماويَّةِ نتركُهُ لله. وما علينا كبشرٍ إلا أنْ نؤمنَ بشيءٍ واحدٍ هو أنَّ كلَّ مَنْ خُلِقَ على وجهِ المسكونة خُلِقَ نتيجةَ الإرادةِ الإلهيَّةِ.

٥- لقد كان للإلهامِ الإلهيِّ ظهوراتٌ متعدِّدةٌ خلالَ الزَّمنِ ومتقاربةٌ في جوهرِها ومفادُها ومآلُها لأنَّها كلَّها دياناتٌ لإلهٍ واحدٍ جعلَ كلَّ إنسانٍ مخلوقاً بإرادتِه، وينعمُ بالعلاقةِ معَ الرَّبِّ الواحدِ فما مِنْ مؤمنٍ بإحدى هذهِ الدِّياناتِ إلا ويحترمُ الدِّياناتِ الأخرى المذكورةَ.

وبلادُنا كانَتْ وما تزالُ مُلتقى لعددٍ مِنَ الدِّياناتِ والمذاهبِ الَّتي تجاورَتْ وتفاعلَتْ وتبادلَتْ حيناً، وتعاونَتْ أحياناً أخرى.. بحسبِ ما أثَّرَتْ فيها أو فُرِضَتْ عليها ظروفُ المجتمعاتِ، وبمقدارِ ما عاشَتْ مواقفَ متسامحةً منفتحةً دينيّاً واجتماعيّاً تمكَّنَتْ مِنْ صياغةِ وحدةٍ وطنيَّةٍ متماسكةٍ.

التَّقويـــــمُ :

١- اقرأُ الآياتِ الآتيةَ وأجبْ:

" نَحنُ نَعرِفُ مَحبَّةَ الله لنا ونُؤمِنُ بِها.اللهُ مَحبَّةٌ. مَنْ ثَبَتَ في المَحبَّةِ ثَبَتَ في الله وثَبَتَ الله فيهِ. واكتِمالُ المَحبَّةِ فينا أن نكونَ واثِقينَ يومَ الحِسابِ، فنَحنُ في هذا العالَمِ مِثلَما المَسيحُ في العالَمِ.لا خَوفَ في المَحبَّةِ، بَل المَحبَّةُ الكامِلةُ تَنفي كلَّ خَوفٍ،لأنَّ الخَوفَ هوَ مِنَ العِقابِ، ولا يَخافُ مَنْ كانَ كامِلاً في المَحبَّةِ. فعلَينا أن نُحِبَّ لأنَّ اللهَ أحبَّنا أوَّلاً. إذا قالَ أحدٌ: أنا أُحِبُّ اللهَ وهوَ يكرَهُ أخاهُ كانَ كاذِبًا لأنَّ الَّذي لا يُحِبُّ أخاهُ وهوَ يَراهُ، لا يَقدِرُ أنْ يُحِبَّ اللهَ وهوَ لا يَراهُ. وَصِيَّةُ المَسيحِ لنا هِيَ: مَنْ أحَبَّ اللهَ أحَبَّ أخاهُ أيضًا". (١يوحنا٤: ١٦-٢١)

١- حدِّدْ طبيعةَ العَلاقةِ بينَ المحبَّةِ الإنسانيَّةِ والإيمانِ باللهِ.

_____

_____

_____

٢- إلى أينَ تقودُنا محبَّةُ الآخرينَ ؟

_____

_____

_____

٣- أعطِ ثلاثَ قيمٍ للمحبَّةِ كما تحدِّدُها المسيحيَّة.

_____

_____

٤- حدِّدِ القاسمَ المشتركَ بينَ محبَّةِ الإنسانِ للهِ ومحبَّتِهِ للقريبِ.

_____

_____

١٢ المسيحيَّةُ تُقاومُ التَّعصُّبَ

نشرُ القانونِ الدَّوليِّ الإنسانيّ

يتشكَّلُ القانونُ الدَّوليُّ الإنسانيُّ من اتِّفاقيَّاتِ جنيف الأربعِ لعام (١٩٤٩) والبروتوكولاتِ الثَّلاثةِ الإضافيَّةِ الَّتي تحمي حقوقَ الإنسان، وفي المسيحيَّةِ يدعونا السَّيِّدُ المسيحُ إلى محبَّةِ ورحمةِ كلِّ إنسانٍ لنكونَ إخوةً لهُ وأبناءً لله في المحبَّةِ.

نصٌّ منَ الكتابِ المقدَّسِ

" فأرادَ مُعلِّمُ الشَّريعةِ أنْ يُبرِّرَ نفسهُ، فقالَ لـيَسوعَ: ومَنْ هوَ قريبـي؟ فأجابَهُ يَسوعُ : كانَ رَجُلٌ نازلاً منْ أُورُشليمَ إلى أريحا، فوقعَ بأيدي اللُّصوصِ، فعرَّوهُ وضَرَبوهُ، ثُمَّ تركوهُ بَينَ حيٍّ ومَيْتٍ . واتَّفقَ أنَّ كاهِنًا نزلَ في تلكَ الطَّريقِ، فلمَّا رآهُ مالَ عَنهُ ومَشى في طريقِهِ . وكذلكَ أحَدُ اللاَّويِّـينَ، جاءَ المكانَ فرآهُ فمالَ عَنهُ ومَشى في طريقِهِ،ولكِنَّ سامِريّاً مُسافِراً مَرَّ بِهِ، فلمَّا رآهُ أشفَقَ عليهِ. فدَنا مِنهُ وسكَبَ زَيتاً وخَمراً على جِراحِهِ وضَمَّدَها، ثُمَّ حَمَلَهُ على دابَّتِهِ وجاءَ بِهِ إلى فُندُقٍ واعتَنى بأمرِهِ. وفي الغَدِ أخرَجَ السَّامِريُّ دينارَينِ، ودَفعَهُما إلى صاحِبِ الفُندُقِ وقالَ لَه: اعتَنِ بأمرِهِ، ومَهما أنفَقتَ زيادَةً على ذلكَ أُوفيكَ عِندَ عودَتي. فأيُّ واحدٍ مِنْ هَؤلاءِ الثَّلاثةِ كانَ في رأيكَ قريبَ الَّذي وقَعَ بأيدي اللُّصوصِ؟ فأجابَهُ مُعلِّمُ الشَّريعةِ: الَّذي عامَلَهُ بالرَّحمَةِ. فقالَ لَه يَسوعُ: اذهَبْ أنتَ واعمَلْ مِثلَهُ ".

(لوقا١٠: ٢٩ – ٣٧)

أوّلاً- موقفُ العهدِ الجَديدِ منَ التَّعصُّب:

وقامَ أحَدُ عُلَماءِ الشَّريعةِ، فقالَ لَهُ ليُحرجَهُ: "يا مُعلِّمُ، ماذا أعملُ حتى أرثَ الحياةَ الأبديَّةَ؟ فأجابَهُ يَسوعُ: ماذا تَقولُ الشَّريعةُ؟ وكيفَ تُفسِّرُهُ؟.. فأرادَ مُعلِّمُ الشَّريعَةِ أنْ يُبرِّرَ نَفسَهُ، ومَنْ هوَ قَريبـــي؟ .. فأجابَهُ مُعلِّمُ الشَّريعةِ: الَّذي عامَلَهُ بالرَّحمَةِ. فقالَ لَهُ يَسوعُ: اذهَبْ أنتَ واعمَلْ مِثلَهُ. (لوقا ١٠: ٢٥-٣٧)

يرى **العلامةُ أوريجينوس** إنَّ القرابةَ لا تقفُ عندَ حدودِ الدمِ ولا عند العملِ، وإنَّما تقومُ على تنفيذِ وصيَّةِ الحبِّ والرَّحمةِ، إذ يقولُ: يعلِّمُ يسوعَ أنَّ هذا الرَّجلَ الَّذي نزلَ من أورشليمَ لم يكنْ قريباً إلاّ للَّذي يريدُ أن يحفظَ الوصايا، والمستعدّ أن يقدّم المساعدة. لخَّص هذا بقول :" فأيُّ هؤلاءِ الثَّلاثةِ تُرى صارَ قريباً للَّذي وقعَ بينَ اللُّصوص؟" فلا الكاهن ولا اللاوي كان قريباً له، وإنّما بحسب إجابةِ الذَّاموسيّ نفسِه:" الَّذي صنعَ معَهُ الرَّحمةَ " هو قريبُه.

■ بمَ أجيبُ إن سألَني أحدُهم: ماذا أعملُ حتَّى أرثَ الحياةَ الأبديَّةَ؟

■ أُقدِّمْ أمثلةً على السُّؤالِ: ومَنْ هوَ قَريبـــي؟ من خلالِ إيمانِكَ المسيحيِّ.

● أُحلِّلُ قولَ العلامةِ أوريجينوسَ " أنَّ القرابةَ لا تقفُ عندَ حدودِ الدَّمِ ولا عندَ العملِ الَّذي صنعَ معَهُ الرَّحمةَ هو قريبه."

ثانياً- موقفُ المسيحيَّةِ من التَّعصُّب:

" فالخليقةُ تنتظرُ بفارغِ الصَّبرِ ظُهورَ أبناءِ الله. ومعَ ذلكَ بَقِيَ لها الرَّجاءُ أنَّها هِيَ ذاتُها ستتحرَّرُ منْ عُبوديَّةِ الفسادِ لتُشاركَ أبناءَ الله في حُرِّيَّتِهم ومَجدِهِم ففي الرَّجاءِ كانَ خلاصُنا. ولكنَّ الرَّجاءَ المنظورَ لا يكونُ رَجاءً، وكيفَ يَرجو الإنسانُ ما يَنظُرُه؟ ".

(رومية٨: ١٩- ٢٤)

■ ما الرَّجاءُ الَّذي تنتظرُهُ الخليقةُ ؟

■ ما المقصودُ من أنَّ فسادَ الإنسانِ انعكست آثارُهُ حتَّى على الخليقةِ ؟

يَرى **القدّيسُ يوحنّا الذَّهبيُّ الفم** أنَّ الرَّسولَ يقصِدُ بالخليقةِ هنا العالمَ كلَّهُ بما فيه من جَمادات. فإنْ كانَ الله قد خلقَ العالمَ كلَّهُ من أجلِ الإنسانِ ليحيا سيِّداً فيهِ يحملُ صورتَهُ الإلهيَّةَ ومثالَهُ، فإن فقد انعكستْ آثارُ فسادِ الإنسانِ حتَّى على الخليقةِ، فعندما سقطَ آدمُ جاءَ الحكمُ:" ملعونةٌ بسببِكَ. بكدٍّكَ تأكُلُ طعامَكَ مِنها طولَ أيّامِ حياتِكَ شوكًا وعوسجاً تنبتُ لكَ، ومِنْ عُشبِ الحقلِ تقتاتُ."(التكوين٣: ١٧-١٨). صوّرَ الرَّسولُ بولسُ الخليقةَ كشخصٍ يئنُّ ويتمخَّضُ معاً يترجَّى صلاحَ الحياةِ كلِّها. غيرَ أنَّ هذا لا يُفهمُ بصورةٍ حرفيَّةٍ ماديَّةٍ وإلا توقَّعنا أن تعودَ البشريَّةُ كما معَ آدمَ في الفردوسِ الأولِ الأرضيِّ الماديِّ ويبقى الفردوسُ خالداً، الأمرُ الَّذي يتنافى مع فكرِ المسيحِ وروحِ الإنجيلِ، إنَّما أرادَ الرَّسولُ أن يُبرزَ فاعليَّةَ عملِ السَّيِّدِ المسيحِ في حياةِ الإنسانِ، حتَّى إنَّ الخليقةَ غيرَ العادلةِ تكادُ أن تنطقَ متهلِّلةً من أجلِ المصالحةِ مع الله وعودتِهِ إلى الأحضانِ الأبويَّةِ.

● أبيِّنُ العلاقةَ بينَ عملِ السَّيِّدِ المسيحِ في حياةِ الإنسانِ وحياتِنا في المسيحِ :

أتعلَّـــــمُ:

اولاً :القريبُ في المسيحيَّة: ١- أعطى يسوعُ معنىً إنسانيّاً للقريب، عندما علَّمَ من خلالِ مثلِ السَّامريِّ الصَّالحِ أنَّ القرابةَ هيَ عملُ محبَّةٍ، وأنَّها تتعدَّى روابطَ الدَّمِ والعقيدةِ وغيرها.(لوقا١٠: ٢٥-٣٧) ولا تستطيعُ الإنسانيَّةُ وحدَها أنْ تهدمَ جدارَ التَّعصُّبِ، لأنَّها في حاجةٍ إلى قُوَّةٍ إلهيَّةٍ، وتكمُنُ هذهِ القوَّةُ في الرَّبِّ يسوعَ المسيحِ الَّذي أزالَ هذا الجدارَ، وأعلنَ المساواةَ بينَ البشرِ جميعاً وأعطاهُمُ الخلاصَ، وما حديثُهُ معَ المرأةِ السَّامريَّةِ وتعليمُهُ إيّاها عنِ الخلاصِ إلاّ دليلٌ على ذلك.

٢- أمَّا بولسُ الرَّسُولُ فقدْ قاومَ روحَ التَّعصُّبِ مقاومةً شديدةً، وكانَ يتألَّمُ عندما يسمعُ بوجودِهِ "فإنَّكم كلَّكم أبناءُ اللهِ بالإيمانِ بالمسيحِ يسوعَ، لأنَّكم تعمَّدتُم جميعاً فلبستُمُ المسيحَ". (غلاطية ٣: ٢٦-٢٨)

ثانياً : محبَّةُ الآخـــــر: ١-إنَّ أشكالَ التَّعصُّبِ تتعدَّدُ في داخلِ الإنسانِ بفعلِ الخطيئةِ، لكنَّ الكنيسةَ تقفُ منهُ موقفاً واحداً في كلِّ أنحاءِ العالمِ وتحاربُهُ عندَ أبنائها. ويعلنُ الكتابُ المقدَّسُ أنَّ النَّاسَ عندَ اللهِ متساوونَ فهوَ لا يفرِّقُ بينَ الذَّكرِ والأنثى، أو بينَ أسودَ وأبيضَ، فالكلُّ واحدٌ أمامَهُ "إلهٌ واحدٌ وأبٌ للجَميعِ وفوقَهم". (أفسس ٤: ٦)

٢- وتعلنُ المجامعُ الرُّوحيَّةُ الكنسيَّةُ بشكلٍ واضحٍ أنَّ المسيحيَّةَ بريئةٌ منْ أيِّ شكلٍ منْ أشكالِ التَّعصُّبِ، وتوصي كلَّ مؤمنٍ بالتَّمسُّكِ بمسيحيَّتِهِ، والاعتزازِ بها والدِّفاعِ عنها، لكنَّها تدعوهُ في الوقتِ ذاتهِ إلى احترامِ الأديانِ الأخرى ومن يدينون بها، وأنْ تكونَ علاقتُهُ معَ الآخرِ أيّاً كانَ دينُهُ قائمةً على المحبَّةِ والسَّلام.

ثالثاً: الحياةُ في المسيحِ مع الآخرِ: تدعو المسيحيَّةُ كلَّ إنسانٍ إلى محبَّةِ الآخرِ من خلال:

أ- **العيشِ المشترك:** يؤدِّي التَّباعدُ والتَّنافرُ بينَ النَّاسِ إلى التَّعصُّبِ، ومنْ عادةِ المتعصِّبِ أنْ يكرهَ ما يجهلُهُ، ولهذا يجبُ على الإنسانِ أنْ يحبَّ الآخرَ و يتعرَّفَهُ، ويتفهَّمَ المُختلِفَ عنهُ، ليتمكَّنَ من العيشِ معهُ بسلامٍ على أرضٍ واحدةٍ، فالكلُّ واحدٍ من الطَّلبةِ في الصَّفِّ، والعمَّالِ في المعملِ، وسكَّانِ الحيِّ، وأهلِ المدينةِ، وأبناءِ الوطنِ دينُهُ الَّذي يقدِّسُهُ، وللكلِّ إلهٌ واحدٌ، وهذهِ الحقيقةُ الواحدةُ تجمعُهم على أرضٍ واحدةٍ ومحبَّةٍ واحدة.

ب- **المواطَنَةِ الصَّالحَةِ:** إنَّ محبَّةَ المؤمنِ لاتعني الاستسلامَ، كما أنَّ وداعتَهُ لا تعني الخنوعَ وتسامُحَهُ لا يعني الضَّعفَ، وعينُ الخبيرِ فقط تستطيعُ تمييزَ ذلكَ. وقدْ أخبرَنا يسوعُ بهذهِ الفضائلِ وقد عرَفَتِ المسيحيَّةُ منْ خلالِ سيرِ قدِّيسيها أنَّ القوَّةَ تكمُنُ فيما يُظنُّ أنَّهُ ضعفٌ، وأنَّ الضَّعفَ

يكمنُ فيما يُظنُّ أنَّهُ قوَّة، فالغضبُ والقتلُ والظُّلمُ وسوى ذلكَ هوَ خطيئةٌ، وأصحابُها خطأةٌ مهما عَمَدوا إلى تبريرِ أفعالهم، أو ساندتهُم قوَّتُهم، وقدْ دعانا السَّيِّدُ المسيحُ معَ ذلكَ لأنْ نطالبَ بحقوقنا بالطّرائق المشروعةِ، وأنْ نؤدّيَ في الوقتِ ذاتهِ ما يترتَّبُ علينا من واجباتٍ تُجاهَ أوطانِنا ومجتمعاتِنا." فقالَ لهم: أعطوا إذاً ما لقيصرَ لقيصرَ، وما لله لله ". (متى٢٢: ٢١)

ج- **الحوارِ البنّاءِ:** تقضي محبّتي للآخرِ أنْ أبنيَ معهُ علاقةً صحيحةً تقومُ على احترامِ الاختلافِ، والتّلاقي معهُ على قاعدةِ المواطنةِ الصّالحةِ، والعيشِ المشتركِ فيما بيننا. ويبرزُ هنا دورُ الحوارِ البنّاءِ الّذي يهدفُ إلى التّقاربِ لا إلى الخصومةِ، وهذا يستلزمُ إكسابَ المؤمنِ وعياً دينيّاً منطقيّاً، لأنَّ المنطقَ يؤدّي إلى الانسجامِ، ويحقّقُ الغايةَ المرجوّةَ منهُ، وقدِ استخدمَ يسوعُ معَ نيقوديموسَ والمرأةِ السّامريّةِ أسلوبَ الحوارِ البنّاءِ المنفتحِ على الآخرِ من غيرِ تعصُّب.

د- وتعلّمُنا المسيحيّةُ أنَّهُ يتوجّبُ علينا **أنْ نُخلِصَ لوطنِنا** ومواطنينا ومواطنتِنا، فقدِ التزمَ يسوعُ دفعَ الضّريبةِ لجُباةِ الضّرائبِ مع أنَّهُ كانَ حُرّاً(متى١٧: ٢٤- ٢٧)، ويُعدُّ عملُنا هذا شهادةَ إيمانٍ باسمِ المسيحِ الّذي دَعانا لأنْ نشهدَ لهُ في كلِّ أقاصي الأرضِ.

التّقويـــــمُ:

١- بيِّنْ كيفَ نظَّمَ بولسُ الرّسولُ الحوارَ في أثناءِ اجتماعِ المؤمنينَ:

" فماذا بَعدُ، أيُّها الإخوةُ؟ عندَما تجتمِعونَ ولِكُلِّ واحدٍ مِنكُم ترنيمَةٌ أو تعليمٌ أو وَحْيٌ أو رِسالةٌ بلُغاتٍ أو ترجَمَةٍ، فليَكُنْ كُلُّ شيءٍ للبُنيانِ. وإذا تكلَّمتُم بلُغاتٍ، فلْيتكلَّمْ مِنكُم اثنانِ أو ثلاثةٌ على الأكثرِ، واحدٌ بَعدَ الآخرِ، وليكُنْ فيكُم مَنْ يُترجِمُ ". (١كورنثوس١٤: ٢٦-٢٧)

٢- عرِّفِ المحبَّةَ.

٣- تحدَّثْ عن قدّيسٍ استُشهدَ في سبيلِ إيمانِهِ ومحبّتِهِ ليسوعَ.

٤- اكتبْ رسالةً إلى مجلسِ الأمنِ باسمِ الشّبيبةِ في سوريةَ تعرضُ فيها خطّةً لتطبيقِ القانونِ الدّوليِّ الإنسانيِّ في الحفاظِ على سلامةِ المدنيّينَ والأماكنِ الدّينيّةِ وانسحابِ العدوِّ الصهيوني من الأراضي المحتلة.

جدول الأعـــــلام

اسم القديس	مكان وتاريخ حياته	مجال أعماله وأهمها
توما الاكويني	١٢٢٥- ١٢٧٤ راهب دومينيكاني ولد في إيطاليا وتعلم في جامعة باريس	معلم الكنيسة حجتها في اللاهوت والفلسفة المدرسية اطلع على آراء ابن سينا والغزالي وابن رشد عن طريق الترجمات اللاتينية وانتقدها وله مؤلفات عديدة.
أثناسيوس الرسولي	ولد هذا القديس فى مدينة الإسكندرية سنة ٢٥٦ وفي سنة ٣٧٣ انتهت حياة هذا البطريرك.	وأخذ أثناسيوس ينمو في الحكمة والنعمة عند الله والناس وتتلمذ على أيدي معلمي الإسكندرية العظام وتعلم منهم القواعد النحوية والمنطق والخطابة والبلاغة والفلسفة اليونانية والقانون الروماني وغاص في بحارالأسفار الإلهية.
أغسطينوس	٣٥٤- ٤٣٠ أسقف في الجزائر أنشأ ديراً للرهبان وأقام فيه وبدأ حياة النسك بالصوم والصلاة والدرس والتأليف وخدمة الله والكنيسة وهكذا أضحى أباً للرهبان في أفريقية.	اشترك في مجامع عديدة ضد البدع والهرطقة من أعماله بناء الكنائس والأديرة والملاجئ والمستشفيات ومن مؤلفاته رسائل ونشرات صغيرة ومؤلفات ضخمة في جميع أنواع العلوم الفلسفية واللاهوتية منها (الاعترافات، مدينة الله، النعمة) ونشر تفاسير رائعة للمزامير وشرح العقيدة المسيحية المستقاة من الكتاب المقدس، وقد وفّق بين العقل والإيمان.
أوريجنوس	عرف بالعلامة ولد في الاسكندرية عام ١٨٥	عرف معلّماً للمدرسة الاسكندرية واهتم بتعليم المتقدمين في اللاهوت والفلسفة ومن أبرز آثاره التفسير الرمزي للكتاب المقدس.
أمبروسيوس	٣٣٩- ٣٩٧ من آباء الكنيسة رئيس أساقفة ميلانو	عكف على دراسة الكتب المقدسة وكتابات الآباء القديسين حتى برع في شرحها وإيصالها إلى أعماق القلوب، كما كتب أناشيد دينية متميزة.
باسيليوس الكبير	٣٣٠- ٣٧٩ من آباء الكنيسة أسقف قيصرية كبدوكيا	واحد من الأقمار الثلاثة له كتاب (كتاب القوانين) في الحياة الرهبانية المشتركة حارب الأريوسية ومن أهم أعماله (مدينة المحبة) ونظم الليتورجيا الكنسية .
جيروم الاسكندري	وُلد نحو عام ٣٤٢، في مدينة ستريدون.	اهتم بتفسير الكتاب المقدس، له تراث عظيم مقالات نسكية، كتب في التاريخ: "مشاهير الرجال".

غريغوريوس اللاهوتي النيصي	٣٣٥ -٣٨٦ أسقف نيص	حضر المجمع الثاني الذي عقد في قسطنطينية سنة ٣٨١ من أشهر معلمي التصوف المسيحي له مؤلفات كثيرة.
كبريانوس	وُلد كبريانوس بين سنة ٢٠٠ و ٢١٠. من أسرة شريفة وثنية. كانت قرطاجنة في تونس قد استشهد في عام ٢٥٨	كان كبريانوس رجل رعاية أكثر منه رجل لاهوت، فلم يكتب لأجل البحث في اللاهوت وإنما ليعالج مشاكل رعوية وكنسية عملية وتسد احتياجاتهم حسب الظروف التي عاشت فيها الكنيسة في قرطاجنة.
كيرلس الاسكندري (الكبير)	بطريرك الأسكندرية ٤١٢ -٤٢٤	من معلمي الكنيسة ترأس مجمع أفسس عام ٤٣١، له مؤلفات دينية تفسيرية وبعضها عقائدي عن الإيمان المسيحي.
كليمنضس الاسكندري	ولد تيطس إكليمنضس حوالي عام ١٥٠ من أبوين وثنيين تنيح حوالي عام ٢١٥	اتسم هذا القديس بنظرته للفلسفة والمعرفة. فالفلسفة في ذهنه ليست شرًا لكنها هبة إلهية.
يوحنا الذهبي الفم	٣٤٧ -٤٠٧ من آباء الكنيسة ومعلميها ولد في أنطاكية بطريرك القسطنطينة	لقب بالذهبي الفم لبلاغته وهو نابغة الخطابة الكنسية إليه نسبت ليتورجيا الكنيسة اليونانية له الكثير من المؤلفات وتفاسير الكتاب الإلهي ووصل إلينا نحو ١٤٤٧ مقالة و٢٤٩ رسالة.
يوحنا الدمشقي	٦٧٦ - ٧٦٠ ولد في دمشق من آباء الكنيسة ومعلميها	قاوم بدعة محاربي الأيقونات ألف في اللاهوت والفلسفة والخطابة والتاريخ والشعر والألحان الدينية مهد بمؤلفاته نشأة تعليم الفلسفة واللاهوت في أوروبا من كتبه المترجمة للعربية (منهل المعرفة). ومن أشهر كتبه المئة مقالة في الإيمان المسيحي.